أ. د. محمد أزهري

الدراسة المصطلحية

المفهوم والمنهج

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
Foundation For Scientific Research and Studies
(مبدع)

الدراسة المصطلحية

المفهوم والمنهج

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
Foundation For Scientific Research and Studies
(مبدع)

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

جمهورية مصر العربية - القاهرة

الإدارة: القاهرة: ٤٠ شارع أحمد أبو العلا - المتفرع من شارع نور الدين بهجت - الموازي لامتداد شارع مكرم عبيد - مدينة نصر.
هاتف: ٢٢٨٧٣٢٤٦ - ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) -
فاكس ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)

المكتبة: فرع الأزهر: ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي.
هاتف: ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)

المكتبة: فرع مدينة نصر: ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر.
هاتف: ٢٠٨٠٢٨٧٦ (٢٠٢ +) فاكس: ٢٠٨٠٢٦٨٠ (٢٠٢ +)

المكتبة: فرع الإسكندرية: ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين.
هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ (٢٠٣ +) فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)

بريديًّا: القاهرة: ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني: info@daralsalam.com

مكتبتنا على الإنترنت: www.daralsalam.com

للتواصل:

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
Foundation For Scientific Research and Studies
(مبدع)

مؤسسة

البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

الهاتف: ٠٥٣٥٩٦٢٨٨٤ (٢١٢ +)

الناسوخ: ٠٥٣٥٩٦٢٩٢٠ (٢١٢ +)

البريد: ص . ب: ٦٠١٢ الأدارسة

(فاس - المغرب)

البريد الإلكتروني: mobdii@gmail.com

الدراسة المصطلحية

المفهوم والمنهج

تأليف

أ. د. محمد أزهري

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
Foundation For Scientific Research and Studies
(مبدع)

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان الاختصارات والرموز

اختصارات المعاجم

الاختصار	مدلوله
أ	أساس البلاغة.
ب	البارع في اللغة.
ت	تاج العروس.
تع	كتاب التعريفات.
ته	تهذيب اللغة.
ج	جمهرة اللغة.
د	دستور العلماء.
ص	تاج اللغة وصحاح العربية.
ع	معجم العين.
ق	القاموس المحيط.
ك	كشاف اصطلاحات الفنون.
كل	الكليات.
ل	لسان العرب.
م	معجم مقاييس اللغة.
مت	معجم متن اللغة.
مج	مجمل اللغة.
مح	المحكم والمحيط الأعظم.
مف	معجم مفردات ألفاظ القرآن.
مو	المعجم الوسيط.

اختصارات أخرى

الاختصار	مدلوله
أ	الأستاذ.
أ.د	الأستاذ الدكتور.
ت	توفي.
د	الدكتور.
دة	الدكتورة.
ص	صفحة.
ط	طبعة.
م	ميلادية.
هـ	هجرية.

الرموز

الرمز	مدلوله
— (بين رقمين)	عارضة على يمينها رقم الصفحة التي بدأت بها الإحالة، وعلى شمالها رقم الصفحة التي انتهت بها.
/ (بين رقمين)	حاجز على يمينه رقم جزء الكتاب، وعلى شماله رقم الصفحة.
/ (بين حرف أو حرفين وكلمة)	حاجز على يمينه رمز المعجم، وعلى شماله المادة اللغوية.

* **ملاحظة: تم تفسير الإشارات المختصرة في مظانِّ الإحالات في فهرس المصادر والمراجع، في آخر الكتاب.**

فِهْرِسُ ٱلْمُحْتَوَيَاتِ

* * *
* *
*

إهداء

إلى رُوحَيْ والديَّ الكريمين،

تغمدهما اللَّـه بواسع رحمته،

استجابةً لنداء ربنا سبحانه وتعالى:

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٤].

محمد أزهري

مُقَدِّمَة

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٢]

الحمد للَّه الذي يسّر لنا سبل طلب العِلْم[١]، ووفقنا للاستزادة منه من ذوي الفهم[٢]، وأعاننا على ذلك بمزيد من الصبر والحِلْم[٣].

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه الكرام الطيبين، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

اللَّهم اجعلنا لك من المخلصين، في العلم والعمل إلى يوم الدين، اللَّهم انفعنا بما علمتنا، وعلِّمنا ما ينفعنا، وزدنا علمًا.

آمين يا رب العالمين..

أما بعد:

فإن الكتاب - الذي بين يديك أيها الباحث/ القارئ الكريم - يخوض في موضوع:

« الدراسة المصطلحية: المفهوم والمنهج »

والأصل فيه هو الباب الأول[٤]، من القسم الأول[٥]، من الأطروحة التي نال

---

(١) قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٢].

(٢) قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧].

وقال الشاعر:

إِذَا لَمْ يُذَاكِرْ ذُو العُلُومِ بِعِلْمِهِ ... وَلَمْ يَسْتَزِدْ عِلْمًا نَسِي مَا تَعَلَّمَا

معجم الاستشهادات: ص٢٢٣.

(٣) قال تعالى: ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٥].

(٤) وهو بعنوان: « الدراسة المصطلحية: المفهوم والمنهج ».

(٥) وهو بعنوان: « الدراسة المصطلحية وعلم القافية ».

بها صاحبها دكتوراه الدولة في الآداب[١]، في موضوع:

« مصطلح (القافية) من الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)

إلى حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) - دراسة مصطلحية »

بإشراف شيخه الجليل، وأستاذه الكريم، فضيلة الدكتور الشاهد البوشيخي، حفظه اللَّه تعالى.

وقد ارتأى سديد نظر الشيخ أن يُطبع هذا الباب مستقلًا في كتاب، وتطبع باقي الأطروحة في كتاب آخر[٢]. وحث على ضرورة التعجيل بنشره للانتفاع به؛ لأنه رأى « فيه تجديدًا لجديد؛ ذلك بأن الدراسة المصطلحية لمصطلحات العلوم مجال جديد، ومنهجها بالشكل الذي تبلور عليه منهج جديد. والرسالة... **تَبْسُط لأول مرة القول في أركان هذا المنهج هذا البسط**... فلأول مرة نقرأ في الدراسات العربية هذه المقالات الخمس عن الإحصاء في الدراسة المصطلحية، وعن الدراسة المعجمية للمصطلح، والدراسة النصية للمصطلح، والدراسة المفهومية للمصطلح، والعرض المصطلحي للمصطلح... وحسْبُ صاحب البحث أن يكون مسهمًا بوجه في تجديد لجديد ... »[٣].

وقد زيدت على ذلك الأصل زيادات[٤]، وأضيفت إضافات[٥]، فيها مزيد من

---

(١) كان ذلك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال - المغرب، يوم ١٠ يوليو ٢٠٠٣م. وكانت لجنة المناقشة مكونة من السادة الأساتذة الأفاضل:

- أ.د. عبد العلي حجيج (رئيسًا).
- أ.د. الشاهد البوشيخي (مشرفًا ومقررًا).
- أ.د. عبد الرحيم الرحموني (عضوًا).
- أ.د. محمد بوحمدي (عضوًا).
- أ.د. إدريس بلمليح (عضوًا).

(٢) وذلك تطبيقًا للتوصية التي أوصت بها لجنة المناقشة بطبع الأطروحة.

(٣) من تقرير أ.د. الشاهد البوشيخي عن الأطروحة. ينظر مفصلًا في تقديمه لكتاب (مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني): ص٥.

(٤) كانت عبارة عن شروح إضافية، وتعريفات لمجموعة من المصطلحات التي لم تكن معرَّفة، وأمثلة توضيحية، تخللت المتن الأصلي.

(٥) أضيفت أمور بكاملها لم تكن في الأصل، ومنها على وجه الخصوص: التمهيد، وبعض المباحث والمطالب والمسالك، وبعض الفقرات، وبعض الجداول والرسوم البيانية، رأى الباحث أهميتها.

التأكيد بالنسبة للمتمرِّسين، ومزيد من التوضيح بالنسبة للمبتدئين، أمْلَتْهَا دواعٍ عدة؛ منها:

- مزيد من التمرس بمجال الدراسة المصطلحية، من تاريخ مناقشة الأطروحة، سنة ٢٠٠٣م، إلى الآن.

- الاطلاع على ما جدّ من دراسات وبحوث لفضيلة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، ولثلة من زملائه الأساتذة الفضلاء، ولنخبة من تلامذته النجباء، في هذا الباب.

ومنذ ذلك التاريخ والكتاب قيد التنقيح والمراجعة، إلى أن استقر الأمر على ما هو عليه الآن. وهكذا جاء في فصلين: تم الحديث في أولهما عن مفهوم الدراسة المصطلحية، وفي ثانيهما عن منهج الدراسة المصطلحية، قُدم لهما بمقدمة وتمهيد، وخُتما بخاتمة.

وعمدة الباحث في هذا الكتاب كتابات شيخه وتوجيهاته في هذا المجال أساسًا:

*** أما الكتابات..**

فهي - بحمد اللّـه - عديدة، **تم التركيز فيها على ما يلي:**

أولًا: الكتب:

وهي:

١ - مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب «البيان والتبيُّن» للجاحظ.

٢ - مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين.. قضايا ونماذج.

٣ - نصوص مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين.

٤ - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية.

٥ - نظرات في المصطلح والمنهج.

٦ - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية.

٧ - القـرآن الكـريم والـدراسـة المصطلـحية.

٨ - نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة.

٩ - نظـرات فـي قضية المصطلح العلمي فـي التـراث.

١٠ - جهود معهـد الدراسات المصطلحية فـي خـدمـة السُّنَّـة المشرَّفـة - نموذج: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرَّفة.

١١ - مصطلح الأمّـة بين الإقامـة والتقويم والاستقامة.

١٢ - نظرات في تعريب العلوم الصحية وأهمية المصطلح الصحي في التراث.

ثانيًا: البحوث:

وهي عبارة عن بحوث ودراسات وأوراق علمية منشورة في مجلات علمية محكمة، أو ضمـن أعمـال الندوات والمؤتمرات المتخصصة فـي الـدراسـة المصطلحية. وهي كثيـرة أيضًا، تمت الإحالة على ما استفيد منها في الهوامش، وذُكرت موثقة في فهرس المصادر والمراجع. وهذه نماذج منها:

عنوان البحث	المجلة/ أعمال ندوة	العدد
مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم	أعمال ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم	
نحو تصور شامل للمسألة المصطلحية	دراسات مصطلحية	٢
المصطلح القرآني وأثره في تسريع عودة الأمة	أعمال ندوة المصطلح القرآني وأثره في تأصيل المعرفة وضبط الفهم	

ثالثًا: تقديم كتب علمية في الدراسة المصطلحية:

قام فضيلة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي بكتابة تقديم لمجموعة من الأعمال العلمية الجيدة فـي الدراسـة المصطلحية التي أنجـزها تلاميذه، في تخصصات متعددة، ضمّنها فـوائـد جمـة تتعلق بهذا اللون من الدراسـة. وقد

صدرت هذه الدراسات في كتب، ضمن منشورات معهد الدراسات المصطلحية، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مُبْدِع). **ومن الكتب التي قدم لها:**

١ - مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، للدكتورة فريدة زمرد.

٢ - المصطلح الأصولي عند الشاطبي، للدكتور فريد الأنصاري.

٣ - المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية في تفسير الطبري، للدكتورة فريدة زمرد.

٤ - مصطلحات التخطئة الشعرية في التراث النقدي: بحث في العناصر النقدية والموارد الفكرية، للدكتور صالح أزوكاي.

٥ - قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث - الدكتور نجيب الكيلاني نموذجًا، للدكتور محمد أمهاوش.

٦ - مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني، للدكتور محمد أزهري.

٧ - مصطلحات الجرح والتعديل وتطورها التاريخي في التراث المطبوع للإمام البخاري مع دراسة مصطلحية لقول البخاري: « فيه نظر »، للدكتور محمد أَولاد عَتُّو.

٨ - مفهوم البيان في القرآن الكريم - دراسة مصطلحية، للدكتورة فاطمة بوسلامة.

٩ - مفهوم الغيب في القرآن الكريم والحديث الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، للدكتور إدريس مولودي.

رابعًا: كتابة افتتاحيات أعداد مجلة « دراسات مصطلحية »:

عنوان الافتتاحية	العدد
قول في المصطلح	١
إقامة المصطلح	٢
تقويم المصطلح الفرع	٥

=

استقامة المصطلح الوافد	٦
الأمة والمسألة المصطلحية	٨
ضرورة المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم	١٣ - ١٤

خامسًا: الكلمات الملقاة في الجلسات الافتتاحية لمجموعة من الأنشطة الخاصة بالدراسة المصطلحية:

عنوان النشاط العلمي الذي ألقيت فيه الكلمة	منشورة ضمن	العدد
ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم	أعمال الندوة	
ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية	أعمال الندوة	
ندوة قضايا المصطلح في العلوم المادية	دراسات مصطلحية	٣
ندوة مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية	دراسات مصطلحية	٤
قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة	أعمال يوم دراسي بوجدة	
نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي	أعمال دورة تدريبية	
ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية	أعمال الندوة	
الحلقة العلمية الرابعة لشبكة تعريب العلوم الصحية (أحسن): دورة تكوينية في تعريب مصطلح العلوم الصحية	دراسات مصطلحية	٧
ندوة المعجم التاريخي للغة العربية - قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية	دراسات مصطلحية، وكذا ضمن أعمال الندوة	٩ - ١٠
ندوة قضايا المصطلح في العلوم الشرعية	دراسات مصطلحية، وكذا ضمن أعمال الندوة	١١ - ١٢
ندوة المصطلح القرآني وأثره في تأصيل المعرفة وضبط الفهم	أعمال الندوة	
مؤتمر آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية	أعمال المؤتمر	

وهي كتب وكتابات ملأت الدنيا، وشغلت الدارسين المصطلحيين! وحُقّ لها ذلك، لأنها صارت متّكأ للباحثين في هذا المجال؛ ففيها تم تأصيل قواعد هذا

اللون من الدراسة، وتم في بعضها تطبيق منهج الدراسة المصطلحية بأركانه كلها.

*** وأما التوجيهات..**

فهي بحمد اللَّه كثيرة؛ وهي عبارة عن درر نفيسة، كنا - نحن تلامذة الشيخ - نلتقطها منه درة تلو أخرى، أثناء مرحلة الدراسة الجامعية بمختلف أسلاكها، وأثناء فترات الإشراف على بحوثنا ومناقشتها، وأثناء إدارة معهدنا معهد الدراسات المصطلحية بفاس، وأثناء تسيير مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، وأثناء مشاركات الشيخ ببحوثه القيمة في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية، الدولية والوطنية، والأيام الدراسية، والدورات التدريبية، والمدارسات العلمية، وأثناء تقديمه لأعمال علمية في المصطلح نشرها تلاميذه في السنوات الأخيرة.

إن المستفيد من هذه الكتابات والتوجيهات كلها، لا يسعه إلا أن يشهد لفضيلة الشيخ بطول الباع، وكثرة الاطلاع، والتدقيق جهد المستطاع، في مجال الدراسة المصطلحية، حتى أصبح فيها بمكان عال، وعمدة لكل باحث تال.

إلا أن الملاحَظ هو أن تلك الكتابات، وتلك التوجيهات تتميز بالتركيز، ولا يستوعبها على وجهها الأكمل الصحيح إلا مَنْ صَاحَبَ الشيخَ في رحلته العلمية. قالت الدكتورة فريدة زمرد عن جهود الشيخ في مجال الدراسة المصطلحية: إنه « يُعد رائدًا - منفردًا - من رواد هذا المنهج، فإن كتاباته النظرية فيه اتسمت **بدقة تحتاج إلى شرح، وتركيز يحتاج إلى بيان، وإجمال يحتاج إلى تفصيل**؛ إذ كانت عبارة عن **نظرات تقعيدية** تعرض المنهج **في صورته العامة**، تنظر إلى كليات الأمور لا إلى جزئياتها والكيفيات العملية لتطبيقها »[(١)].

* * *

وقد رأى الباحث، اعترافًا منه بجميل التلمذة على الشيخ، منذ أزيد من أربعة عقود[(٢)]، أن ينهض بشرح ما كان دقيقًا لديه، وبيان ما كان مركَّزًا، وتفصيل ما

---

(١) مفهوم التأويل: ص١٠.

(٢) منذ الموسم الجامعي: ١٩٧٧ - ١٩٧٨م.

كان مجملًا، ليبْسُط القول فيه هذا البسط، في هذا الكتاب.

وعُدة الباحث، فيه، تجربة متواضعة في مجال الدراسة المصطلحية، اكتسبها على مدى أزيد من ثلاثة عقود من الزمن، منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، إلى الآن.

إن الدراسة المصطلحية بيت شامخ البنيان، عظيم الأركان. ومن ثم فقد أُعجب به الباحث كل الإعجاب، فبادر - وإن كان تهيَّب دخوله أول الأمر - إلى طَرْق الباب. وكان ذلك في الموسم الجامعي ١٩٨٥ - ١٩٨٦م، وهو طالب بالسنة الأولى من سلك تكوين المكونين، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس - ظهر المهراز. وإذا بشيخ وقور بشوش - أحَبَّ العِلم، وحَبَّب الناسَ فيه - يفتح ذلك الباب بنفسه، ويهل عليه بطلعته مرحّبًا، وينفحه بقِراه معلِّمًا ومؤدِّبًا، ويقدِّم له مائدته العلمية الأولى: دروسًا في « **المصطلح النقدي: مفهومه، ومناهج دراسته قديمًا وحديثًا** ».

وولج الباحثُ بَهْو البيت، فشكر مضيفه، وحيَّاه بتحية أبرز من خلالها: « **مفهوم المصطلح النقدي والبلاغي لدى القدماء والمحْدَثين** ». فكان ذلك أول بحث ينجزه في هذا المجال، بإشراف شيخه، وألقي ونوقش بحضور باقي طلبة فوجه في السلك المذكور.

ثم بدأ الباحث يتلمس طريقه في بهو ذلك البيت، فأنجز بحثًا قُدم في نهاية ذلك الموسم، بعنوان: « **مصادر دراسة المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي - دراسة بيبليوغرافية مصنّفة -** »، حتى إذا استأنس السير فيه، وآنس شيخه منه الاستعداد والرغبة، **قام خلال السنة الموالية بإنجاز ثلاثة أمور**(١):

أولها: إنجاز تقرير مفصل عن الجلسة الافتتاحية والجلسة الأولى لندوة: « **المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم** »(٢)؛ وهي الندوة التي نظمتها

---

(١) أما الأول والثاني، فهما بتكليف من الشيخ، وأما الثالث فهو من اقتراح الباحث نفسه.

(٢) نظمت أيام: ٢٠- ٢١- ٢٢/ ١١/ ١٩٨٦م. وطبعت مرتين: طبعة أولى في عدد خاص من أعداد مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس - ظهر المهراز، العدد: ٤، سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٨م. وطبعة =

شعبة اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس - ظهر المهراز، سنة ١٩٨٦م. وكانت تلكم هي الثمرة الأولى التي جنتها « **مجموعة البحث في المصطلح النقدي** »(١)، بالكلية المذكورة. وشكلت فرصة ثمينة للباحث للتعرف، من كثب، وهو في بداية الطريق، على الأجواء العلمية التي تدور فيها الندوات الدولية المتخصصة في الدراسة المصطلحية؛ خاصة وقد شارك، آنذاك، ثلة من كبار رجال الدرس النقدي والمصطلحي، من أقطار عدة من الوطن العربي الكبير(٢).

وثانيها: فهرسة المصطلحات النقدية الواردة في كتاب (نقد الشعر) لقدامة ابن جعفر.

وثالثها: إنجاز بحث لنيل شهادة الدراسات الجامعية العليا، في موضوع: « **مصطلحات بلاغية في تراث الصولي** ». وكان يهدف، من وراء ذلك، التدرُّب على الدراسة المصطلحية، وهو قريب تحت أعين شيخه، بالسنة الثانية من سلك تكوين المكونين، في الموسم الجامعي: ١٩٨٦ - ١٩٨٧م. وقد شكَّل هذا البحث لديه بدايةَ الوعي الحقيقي بالدراسة المصطلحية، وبأهميتها، وبكيفية إنجازها؛ فركز على دراسة مصطلحات بعينها، اعتُبرت نماذج بالنسبة لغيرها. وكان مما كتب في مقدمة بحثه يومها:

« ... **أما لماذا خصصتُ هذا البحث لدراسة بعض المصطلحات البلاغية**(٣)

= ثانية خاصة بمعهد الدراسات المصطلحية بفاس، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٩٣م. أما الجلسة الأولى، فخُصصت للمحور الأول: « مشكلة المصطلح النقدي »، وترأسها د. محمد السرغيني.

(١) وهي النواة الأولى لمعهد الدراسات المصطلحية بفاس.

(٢) نذكر منهم على سبيل المثال: د. رمضان عبد التواب، و د. محمد زغلول سلام، و د. عبد اللّه الطيب، و د.علي القاسمي، و د. صلاح فضل، و د. عفت الشرقاوي، و د. عمر الطالب، و د. هلال مهنى الشايجي، و د. نوري حمودي القيسي، و د. حلمي علي مرزوق، و د. فاروق حمادة، وغيرهم... إلى جانب نخبة من الأساتذة المغاربة، منهم: د. الشاهد البوشيخي، و د. مصطفى بنحمزة، و د. محمد الكتاني، و د. حسن الأمراني، و د. علي لغزيوي، و د. عبد العلي حجيج، و د. محمد الدناي، و د. عبد الرحيم الرحموني، و د. العياشي السنوني، وغيرهم ...

(٣) بلغ عددها ثلاثة وعشرين مصطلحًا بلاغيًّا، تتوزع على عشر مواد اصطلاحية.

فقط، فذلك يعود »:

أولًا: إلى كثرة المصطلحات النقدية والبلاغية والعروضية في تراث الصولي. وأن الإلمام بها - كلها - في ظرف وجيز لا يتجاوز السنة، أمر عسير المنال، خاصة إذا أريد **للدراسة أن تكون علميةً**، حتى **تحقق الغاية المتوخاة منها**: أي تصب في ذلك البحر الذي اقتحم غمراته مَنْ سَبَقَ من الدارسين، وتضيف لبنة إلى ذلك الهيكل الذي شُرع في تشييده مؤخرًا.

ثانيًا: الرغبة في **التدرب على الدراسة المصطلحية**، وفق المنهج الوصفي، حتى أتمكن من **تقويم الاعوجاج، وتجنُّب المزالق** التي يمكن أن تعترض طريقي مستقبلًا، **والوقوف على الأخطاء** التي ينبغي أن تُتَجَنَّب، والسير على هدي ما يمكن أن يكون سليمًا، في ضوء **ملازمتي هذه السنة لأستاذي المشرف**، واتصالاتي المستمرة به »[1].

وعندما وصل الباحث فناء ذلك البيت، وجد نفسه أمام أبواب وممرات عدة، يؤدي كل منها إلى حجرة معينة، أو مرفق خاص؛ ذلك أن موضوع: « **المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي** »[2] شاسع، لكثرة مؤلفات الرجل من جهة، ووفرة المصطلحات النقدية فيها، وتنوُّعها من جهة أخرى، ما بين المصطلحات النقدية، والمصطلحات البلاغية، ومصطلحات علمي العروض والقافية، والمصطلحات الأدبية العامة، و... ومع ذلك، حرص الباحث على « أن تكون المصطلحات المدروسة[3] متنوعة بشكل يقِفُنا على مختلف الأصناف والأنواع، إن من حيث تكرارها، وإن من حيث صيغها، أو من حيث طبيعتها:

---

(١) مصطلحات بلاغية في تراث الصولي: ص٢ - ٣.

(٢) وهو الموضوع الذي سجل لنيل دبلوم الدراسات العليا، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز بفاس، سنة ١٩٨٧م، بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي. ونوقش يوم ٣٠/ ٦/ ١٩٩٠م. وكانت لجنة المناقشة مكونة من السادة الأساتذة الأفاضل:
- الأستاذ الدكتور علي المفضل حمودان (رئيسًا).
- الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي (مشرفًا ومقررًا). - الأستاذ الدكتور علي لغزيوي (عضوًا).

(٣) بلغ عددها سبعين وثلثمائة مصطلح ونيف، توزعت على أربع وثلاثين ومائة مادة اصطلاحية.

- فبعضها ورد مرة واحدة، وبعضها الآخر غطى مساحة كبيرة في تراث أبي بكر.

- وجاء بعضها بصيغة واحدة، بينما جاء بعضها الآخر بصيغ متعددة.

- وأتى بعضها مطلقًا، في حين أتى بعضها الآخر مقرونًا ببعض الضمائم، أو موصوفًا، أو مضافًا، أو ما إلى ذلك »[١].

وبعد الفراغ من تفقُّد مرافق البيت، في الطابق السفلي، أُذن للباحث أن يطّلع على طابقه العلوي، فرافق شيخَه مرة أخرى، وصعد السلم درجة درجة. ثم جال في رحابه. وأسفرت هذه الجولة عن بحث جديد في المجال نفسه، فكان: « **مصطلح القافية من الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) إلى حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) .. دراسة مصطلحية** ».

* * *

ولم يفت الشيخَ، خلال مراحل تفقد تلميذه لمرافق البيت كلها، والتعرف على فضاءاته وطوابقه، أن يفتح له بوابة حدائقه الغنّاء[٢]، وسمح له بالتفسح في أرجائها الفيحاء؛ فتجول في منتزهات الندوات المصطلحية الدولية[٣]، واستنشق

(١) المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي: ١/٨.

(٢) المقصود هنا: معهد الدراسات المصطلحية بفاس الذي رأى النور على يدي الشيخ الكريم، بمعية ثلة من زملائه وتلاميذه، يوم ٦ ذي الحجة ١٤١٣هـ، الموافق لـ: ٢٨ مايو ١٩٩٣م.

(٣) **ومن البحوث التي قدَّم فيها:**

١ - « **التداخل المصطلحي بين علوم الحديث وعلوم اللغة** »: قُدم ونوقش بالندوة الدولية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية، بتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، في موضوع: « **التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم** »، أيام: ٩ - ١١ مارس ١٩٩٩م بأكادير، ونشر بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٦، سنة: ٢٠٠٣م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. من ص٥٤ - ٧٣.

٢ - « **من قضايا ترجمة المصطلح المركب في النقد الأدبي** »: قُدم ونوقش بالندوة الدولية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية، بتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس، في موضوع: « **قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية** »، أيام: ٩ - ١١ مارس ٢٠٠٠م، برحاب الكلية المذكورة.

٣ - « **من قضايا المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي** »، قُدم ونوقش بالندوة التي نظمتها جامعة سيدي محمد بن عبد اللّه، ووحدة التكوين والبحث: الرؤية النقدية في التراث الأدبي ومناهج دراستها بكلية الآداب سايس - فاس، بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، في موضوع: « **قضايا الخطاب النقدي العربي القديم في النص والمصطلح والمنهج** »، يومي: ٢٢ - ٢٣ مارس ٢٠٠٧م، بفاس. ونُشر =

عبير المدارسات العلمية، وساح في عرصات الدورات التدريبية[١]، وجنى ثمار الأيام الدراسية، وتلذّذ برحيق المشاريع العلمية المصطلحية[٢]، وارتوى من ماء إصداراتها العذب الزلال[٣]، بعدما حظي بالعضوية داخل مجلسها الإداري، إلى جانب ثلة من الباحثين المصطلحيين في تخصصات علمية عدة.

وكانت ثمرات ذلك إنجاز بحوث وأوراق علمية، قُدمت ونوقشت في الأنشطة العلمية التي نظمها المعهد؛ والإسهام في المشاريع العلمية المصطلحية التي أشرف عليها.

وتعرف سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م تأسيس بيت علمي جديد، من لدن الشيخ. إنه « **مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)** »، وهو بيت أرحب فضاء،

= ضمن مجلة (دراسات مصطلحية)، مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد ٨، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، من ص٥٧ - ٧٦.

(١) شارك الباحث في تأطير مجموع الدورات التدريبية العامة والخاصة والداخلية التي نظمها المعهد. **ومن الأوراق التي قدم فيها:**

١ - « **دواعي الدراسة المعجمية للمصطلح** »: ورقة قُدمت ونوقشت بالدورة التدريبية الثالثة في موضوع: « **الدراسة المعجمية للمصطلح** »، يومي: ١٩ - ٢٠ فبراير ٢٠٠٠م، ونُشرت بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٥، سنة: ٢٠٠٢م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. من ص٥ - ٢١.

٢ - « **العرض المصطلحي للمصطلح** »، ورقة قدمت ونوقشت بالدورة التدريبية السادسة في موضوع: « **العرض المصطلحي** »، يومي: ٢٦ - ٢٧ مايو ٢٠٠١م، ونُشرت ضمن مجلة « دراسات مصطلحية »، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد ٥، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، من ص٦٣ - ٨٢.

(٢) ومنها: مشروع « **المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعرَّفة** » الذي ينجزه معهد الدراسات المصطلحية بفاس، تحت إدارة أ.د. الشاهد البوشيخي. وكُلّف الباحث، **في تخصص الأدب والنقد، باستخراج المصطلحات العربية المعرَّفة من المصادر التالية:**

١ - تراث أبي بكر الصولي: (أخبار أبي تمام، وأخبار البحتري، وشرح الصولي لديوان أبي تمام، وأدب الكُتَّاب، وكتاب الأوراق، و...).

٢ - تراث أبي حيان التوحيدي: (المقابسات، وأخلاق الوزيرين، و...).

٣ - كتب العروض والقافية بعد الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٣) تنظر تفاصيل أنشطة معهد الدراسات المصطلحية، وكذا مشاريعه العلمية في: « **دليل معهد الدراسات المصطلحية** ». وقد شارك الباحث فيها عارضًا، أو مؤطرًا، أو مقررًا، أو منظمًا.

وأوسع مجالًا[1]، جلس الباحث يتفيأ ظلال حدائقه الوارفة، ويجول في بساتينه اليانعة، وكان من تلك الثلة التي حملت على عاتقها بيان « **منهج الدراسة المصطلحية** » للناس، **فرُشِّح للقيام بهذه الأمور**:

*** أولًا: الإسهام في تأطير دورات دولية ووطنية متخصصة في الدراسة المصطلحية؛ منها:**

١ - ورشة عمل: « **تأصيل علم المصطلح** »، نظمتها المؤسسة بتعاون مع كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، أيام: ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ ربيع الأول ١٤٣٣هـ/ ١٥ - ١٦ - ١٧ فبراير ٢٠١٢م، بالرياض، بالمملكة العربية السعودية.

٢ - دورة: « **مدخل إلى الدراسة المصطلحية** »، نظمتها المؤسسة بتعاون مع كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، ضمن الأنشطة الموازية للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، أيام: ٦ - ١٠ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ/ ١٥ - ١٩ فبراير ٢٠١٣م، بالرياض، بالمملكة العربية السعودية.

٣ - دورة: « **الجامعة العالمية المفتوحة للدراسات المصطلحية** »، الدورة التأهيلية الأولى في موضوع: « **القرآن الكريم والدراسة المصطلحية - الرؤية والمنهج** »، أيام: ٢٧ ذو الحجة ١٤٣٤هـ - ٤ محرم ١٤٣٥هـ/ ٢ - ٨ نوفمبر ٢٠١٣م، بفاس، بالمملكة المغربية.

٤ - « **دورة تدريبية في المعالجة المصطلحية** »، نظمتها المؤسسة بتعاون مع إدارة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، والمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أيام: ٩ - ١٠ - ١١ فبراير ٢٠١٦م، بفاس.

---

(١) « **مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)** »، هي: « مؤسسة علمية خاصة خالصة للبحث العلمي وما يتصل به في مختلف العلوم، نصوصًا ومصطلحات ومناهج ». (ينظر: دليل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، ص٢).

*** ثانيًا: الإسهام ببحوث أو أوراق علمية في الندوات والمؤتمرات العلمية التي نَـظَّمَـتْـهَا المؤسسة؛ ومنها:**

١ - ورقة بعنوان: « **منهج الدراسة المصطلحية** »: قدمت ونوقشت في ندوة: « **قضايا المصطلح في العلوم الشرعية** »، نظمتها المؤسسة بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، و كلية الشريعة - آيت ملول - أكادير، يومي: ٢٦ - ٢٧ ربيع الأول ١٤٣٠هـ/ ٢٤ - ٢٥ مارس ٢٠٠٩م، بأكادير[١].

٢ - ورقة بعنوان: « **تجربة معهد الدراسات المصطلحية في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية** »: قدمت ونوقشت في ندوة دولية في موضوع: « **المعجم التاريخي للغة العربية - قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية** »، نظمتها المؤسسة بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، أيام: ٨ - ٩ - ١٠ إبريل ٢٠١٠م، بفاس[٢].

٣ - ورقة بعنوان: « **أفق الإحصاء والتصنيف للمصطلح المعرَّف وغير المعرَّف في الدراسات القرآنية** »: قُدمت ونوقشت في المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، في موضوع: « **آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية** »، نظمته المؤسسة بتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء، ومعهد الدراسات المصطلحية، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، وكرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، أيام: ١ - ٢ - ٣ جمادى الثانية، ١٤٣٤هـ/ ١١ - ١٢ - ١٣ إبريل ٢٠١٣م، بفاس[٣].

---

(١) نشرت ضمن مجلة « دراسات مصطلحية »، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، عدد مزدوج: ١١ - ١٢، ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ/ ٢٠١١ - ٢٠١٢م، ص ٥٥ - ٨٨.

(٢) نشرت ضمن **أعمال ندوة: المعجم التاريخي للغة العربية - قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية**، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، القاهرة، مصر، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ٢/ ٨١١ - ٨٣٨.

(٣) نشرت ضمن أعمال: **المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه**، القسم الثاني، من ص٣٠١ - ٣٨٨. وأعيد نشرها في مجلة « دراسات مصطلحية »، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، =

ثالثًا: الإسهام ببحوث علمية أشرفت عليها المؤسسة؛ ومنها:

- كتاب: (**مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف**)، إعداد: الدكتور محمد أزهري، وإشراف: الدكتور الشاهد البوشيخي، ومراجعة: الدكتور مصطفى فوضيل، منشورات مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة، بالمملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

وانعكست آثار هـذه التجـربة المصطلحية المتواضعة على مسـار الباحث، فشارك ببحوث مصطلحية في ندوات ومؤتمرات وأيام دراسية ومحاضرات علمية أخرى، نظمتها مؤسسات علمية داخل المغرب وخارجه، ونشر بحوثا أخرى في بعض المجلات العلمية[1].

= عدد مزدوج: ١٥ - ١٦، ١٤٣٧ - ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦ - ٢٠١٧م، من ص٢٠٣ - ٢٦٢.

(١) ومن بين تلك البحوث:

١ - « **قراءة في الدراسات المتعلقة بالمصطلح النقدي العربي القديم** »: بحث قُدم ونوقش في الندوة التي نظمتها شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، بتعاون مع فرع اتحاد كتاب المغرب بأكادير، في موضوع: « **الدراسة الأدبية الأكاديمية في المغرب - فترة الثمانينيات** »، أيام: ٢١ - ٢٣ يناير ١٩٩٣م، برحاب الكلية.

٢ - « **مصطلح علمَي العروض والقافية عند أبي العلاء المعـري من خلال تراثه** »: نشر ضمن أعمال: « **ندوة أبي العلاء المعري** »، منشورات وزارة التعليم العالي والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالجمهورية العربية السورية. طبع بإشراف أمانة تحرير مجلة باسل الأسد، ١٩٩٨م، الجزء الأول من ص ٣٨٥ - ٤٢١.

٣ - « **واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق** »: نشر ضمن أعمال نـدوة: « **الترجمة والاصطلاح والتعريب** »، منشورات معهـد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، أكتوبر ١٩٩٩م، من ص ١٢١ - ١٦٣.

٤ - « **أدب الأطفال** »: **من أجل ضبط المصطلح أكثر**: بحث قدم ونوقش في المؤتمر العالمي الدولي الذي نظمته كلية الآداب بنها، فرع جامعة الزقازيق بمصر، **في موضوع**: « **ثقافة الطفل العربي: رؤية مستقبلية للقرن الواحد والعشرين** »، أيام: ٢٥ - ٢٧ مارس ٢٠٠٠م، برحاب الكلية.

٥ - « **نظرات منهجية في دراسة ميشال عاصي « المصطلحية »**، نشر بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٤، سنة: ٢٠٠١م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، من ص١٩ - ٤١.

٦ - « **مصطلحات الزمن في التراث النقدي العربي** »: بحث أعد بمناسبة انعقاد مؤتمر علمي دولي نظمه قسم العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صفاقس بتونس، **في موضوع**: « **الزمن في الثقافة العربية** »، أيام: ١٢ - ١٤ فبراير ٢٠٠٢م، برحاب الكلية.

=

إن هذه السياحة في بيت الدراسة المصطلحية، على مدى أزيد من ثلث قرن، جعلت الباحثَ يجالس ثلة من أهل الاختصاص؛ منهم الخبراء الأصلاء، والعلماء الفضلاء، والأساتذة الباحثون النجباء. فاستفاد منهم جميعًا.

= ٧ - « **مفهوم الجهاد في الإسلام - دراسة مصطلحية** »: بحث قُدم ونوقش في المؤتمر الدولي السابع للفلسفة الإسلامية الذي نظمه قسم الفلسفة بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، في موضوع: « الإسلام والغرب »، يومي: ٢٠ - ٢١ إبريل ٢٠٠٢م، برحاب الكلية.

٨ - « **مفهوم الشِّعر لدى الأستاذ علال الفاسي من خلال ديوانه - دراسة مصطلحية** »: بحث قُدم ونوقش في الملتقى الدولي الرابع للأدب الإسلامي الذي نظمته رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المكتب الإقليمي في المغرب، بتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز - فاس، في موضوع: « **أدب الحركة الإصلاحية: مفاهيم وقضايا** »، أيام: ١٨ - ٢٠ مارس ٢٠٠٤م، برحاب الكلية.

٩ - « **معاجم المصطلحات الأدبية ثنائية اللغة: جمع وتصنيف ودراسة** »، نشر ضمن مجلة « الدراسات المعجمية»، مجلة محكمة تصدرها الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد: ٣ و٤، ذو القعدة ١٤٢٥هـ/ يناير ٢٠٠٥م، منشورات الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، مطبعة فضالة، المحمدية، من ص ٧٣ - ١٠٥.

١٠ - « **التعريفات المصطلحية في كتاب (مفتاح العلوم)** »: بحث قُدم ونوقش في اليوم الدراسي الذي نظمته شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق - الدار البيضاء، في موضوع: « **السكاكي وكتابه (مفتاح العلوم)** »، يوم: ٢٣ فبراير ٢٠٠٥م، برحاب الكلية.

١١ - « **الشواهد مصطلحًا نقديًّا في أشعار الشعراء إلى نهاية القرن الثالث الهجري** »، نشر بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٧، سنة: ٢٠٠٦م، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش. من ص١٠١ - ١١١. وأعيد نشره بمجلة « آفاق أدبية »، مجلة فصلية محكمة، العدد: ٦، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، محور العدد: « **الشاهد في اللغة والأدب - المفهوم والوظيفة** »، من ص١٦٣ - ١٧٠.

١٢ - « **البلاغة القرآنية في (كليات رسائل النور) للإمام النورسي - مفاهيم وقضايا** » -، نشر بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٨، سنة: ٢٠٠٧م، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش. ص ٥٧ - ٦٨.

١٣ - « **الماء مصطلحًا نقديًّا** »: بحث قُدم ونوقش في الندوة الوطنية التي نظمتها الكلية متعددة التخصصات بخريبكة، في موضوع: « **الماء: الشيء - الهبة - الرمز** »، يومي: ٢٥- ٢٦ يونيو ٢٠٠٨م، بغرفة الصناعة والتجارة والخدمات بخريبكة.

١٤ - « **مفهوم الأسرة والمجتمع لدى النورسي من خلال (رسائل النور) - دراسة مصطلحية** »، بحث نشر ضمن أعمال الندوة العلمية الدولية: « **الأسرة والمجتمع في فكر بديع الزمان النورسي** » التي نظمتها جامعة القرويين بفاس، يومي: ٣٠ رجب وفاتح شعبان ١٤٣٥هـ، الموافق لـ: ٣٠ - ٣١ مايو ٢٠١٤، بمقر رئاسة الجامعة بفاس، ونشرتها الجامعة، مطبعة آنفو - برانت، فاس، سنة ٢٠١٥، من ص ٣٩ - ٧٥.

وصدق زرافة بن سبع الأسدي، عندما قال:

= ١٥ - « **قضايا المنهج في الدراسات المصطلحية** »: محاضرة أُلقيت ضمن الأنشطة العلمية التي ينظمها مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، بتعاون مع كلية اللغة العربية بمراكش، يوم الخميس ٢١ إبريل ٢٠١٦م. وهي مسجلة صوتًا وصورة بموقع المجمع.

١٦ - « **تجربة مكتب تنسيق التعريب في صناعة المعاجم الموحدة: المنجز والآفاق (معاجم اللسانيات والعلوم الإنسانية)** »، بحث نشر ضمن أعمال الندوة الدولية: « **المعجم العربي المختص ودوره في تنمية المصطلح العلمي ونشره** » التي نظمها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، بمجلة (اللسان العربي)، دورية متخصصة محكمة نصف سنوية، يصدرها مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة ومكتبة الأمنية، العدد: ٧٦، السنة: ٢٠١٦م، ص١٨٥ - ٢٠٢.

١٧ - « **أسئلة المنهج في دراسة المصطلح البلاغي العربي التراثي - قضايا ونماذج** »، بحث نشر ضمن أعمال الندوة العلمية الدولية: « **سؤال المصطلح البلاغي** » التي نظمها مختبر اللغة العربية وتحليل الخطاب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، بتعاون مع مجلة (البلاغة وتحليل الخطاب)، مجلة فصلية علمية محكمة، منشور بعدد خاص من هذه المجلة، بدعم من وزارة الثقافة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد: ٩، السنة: ٢٠١٦م، ص ٧٣ - ١٠٣.

١٨ - « **الإعجاز المعجمي في القرآن الكريم ودور الدراسة المصطلحية في إبرازه** »، بحث قدم بـ « **الندوة العلمية الدولية للإعجاز البلاغي في القرآن الكريم - رؤية معاصرة** » التي نظمتها الهيئة العالمية للكتاب والسنة - مكتب تونس، ووحدة بحث دراسات قرآنية معاصرة، ووحدة الحديث والسيرة النبوية بجامعة الزيتونة بتونس، أيام: ٢٠ - ٢١ ربيع الأول ١٤٣٩هـ، الموافق لـ: ٩ - ١٠ ديسمبر ٢٠١٧م.

١٩ - « **التأليف المصطلحي - الواقع والآفاق-** »، بحث قدم في يوم دراسي في موضوع: « **المصطلح وبناء الأنساق المعرفية** »، من تنظيم فريق البحث في المصطلح والتواصل المعرفي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، يوم الأربعاء ١٨ إبريل ٢٠١٨م.

٢٠ - « **المصطلح آلية من آليات اشتغال النقد الأدبي** »، بحث قدم ونوقش في الدرس الافتتاحي الذي نظمه: « **ماستر النقد وآليات اشتغاله** »، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، يوم الأربعاء ١٠ أكتوبر ٢٠١٨م.

٢١ - « **المصطلح وفهم النص** »، محاضرة عامة لفائدة طلاب الدراسات العليا (الماستر والدكتوراه)، قدمت ونوقشت بمركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة، يوم الأربعاء ٧ نوفمبر ٢٠١٨م.

٢٢ - « **قضايا المصطلح النقدي في المتن المفتاحي** »، بحث قُدم ونوقش في اليوم الدراسي الذي نظمه ماستر البلاغة وتحليل الخطاب، وماستر تحليل الخطاب الأدبي في المغرب والأندلس، وفريق البحث في تحليل الخطاب وتكامل المعارف، في موضوع: « **قراءة في المشروع الفكري للدكتور محمد مفتاح** »، وذلك احتفاء بالمنجز العلمي للدكتور محمد مفتاح، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، يوم الجمعة ١٤ ديسمبر ٢٠١٨م.

٢٣ - « **بيان أهمية المصطلح في الدراسات العلمية لدى القدماء والمحْدثين** »، بحث نشر بمجلة « حوليات كلية اللغة العربية » بمراكش، مجلة علمية سنوية محكمة، العدد: ٣٢، سنة: ١٤١٠هـ/ ٢٠١٨م، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش. ص٧ - ١٧.

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَجَالِسْ خِيَارَهُمْ   فَإِنَّكَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ تُجَالِسُ[١]

فأنعِمْ به من بيت! وأكرِم به من قائم عليه! وحُقَّ فيه ما قاله أحمد شوقي يومًا:

شَادَ مَا لَمْ يَشِدْ زَمَانٌ، وَلَا أَنْـــ   ـــشَأَ عَصْرٌ، وَلَا بَنَى بَنَّاءُ[٢]

وما قاله الشاعر:

لَعَمْرِي، لأَنْتَ البَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ،   وَأَقْعَدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالأَصَائِلِ[٣]

كان الباحث يسأل اللّه تبارك وتعالى أن يوليه قبلة منهجية يرضاها. وها هو ذا يحمد ربه ﷻ أن حقق له هذا الرجاء، بفضله وكرمه، وبمساعدة أستاذه الجليل فضيلة الدكتور الشاهد البوشيخي، حفظه اللّه، وإخوانه وتلاميذه من أبناء البيتين: (المعهد)، و (مبدع)[٤] الذين خبروا هذا المجال دراسة وتأليفًا، وتدريسًا وتأطيرًا وإشرافًا.

ولا يسع الباحث إلا أن ينوه بهم جميعًا، وبكل من وضع لبنة في صرح ذلك المشروع: « إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية، وفق خطة علمية منهجية، تُرشَّدُ فيها المناهج، وتُحَدَّثُ فيها الوسائل، وتُكَثَّفُ فيها الجهود، وتُوجّهُ فيها الطاقات، وتُنسَّقُ فيها الأعمال، لتصُبّ في اتجاه واحد، هو تذليل العقبة الكأداء؛ عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية »[٥].

---

(١) معجم الاستشهادات: ص١٢٠.   (٢) الشوقيات: ١/ ١٨.

(٣) لسان العرب/ فيأ.

(٤) نذكر منهم الدكاترة: محمد بوحمدي، ومصطفى فوضيل، ورشيد سلاوي، وعز الدين البوشيخي، وفريد الأنصاري، وفريدة زمرد، ومصطفى اليعقوبي، وعبد الحفيظ الهاشمي، ومحمد الدحماني، والحسين زروق، وغيرهم...

(٥) من كلمة أ. د. الشاهد البوشيخي في الندوة الدولية: « **المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم** »، ص ٢٨.

ويبدو أن قول الحطيئة:

أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البنَا[١]

ينطبق عليهم إلى أبعد حد!!!

ويأمل الباحث أن يكون أسهم بقسط في « **بيان** » منهج الدراسة المصطلحية في هذا الكتاب، لعل الباحث/ القارئ الكريم يجد فيه ما يساعده على « **تَبَيُّن** » هذا اللون من الدراسة.

والله الموفق للصواب،
والحمد لله الذي باسمه البدء والختام،
والصلاة والسلام على خير الأنام.

* * *
* *
*

(١) وعجزه: وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا. (ينظر: قواعد الشعر، ثعلب: ص٣١).

تَمْهِيد

بيان أهمية المصطلح في الدراسات العلمية لدى القدماء والمحدثين

أولًا: لدى القدماء:

أدرك القدماء مدى أهمية المصطلحات في العلوم المختلفة، وتبين لهم أن فهم أي علم، والإلمام به، لا يتأتى إلا بعد إدراك المراد بمصطلحاته. ولم يكن لفظ « المصطلحات »، أو « الاصطلاحات » متداولًا في العصور الأولى، بل شاعت بدله: « الألفاظ »[(١)]، و « الألقاب »[(٢)]، و « الأسماء »[(٣)]، و « العلامات »[(٤)]، و « العبارات »[(٥)]، و « الكلمات »[(٦)].

وربما كان أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) أهم من أدرك تلك الأهمية. فقد وجدناه في (كتاب الحيوان) يقول: « ولكل قومٍ **ألفاظٌ** حظيت عندهم، وكذلك كل بليغ في الأرض، وصاحب كلام منثور، وكلّ شاعر وصاحب كلام موزون. فلا بد من أن يكون قد لَهَجَ وأَلَّفَ **ألفاظًا بأعيانها**، ليُديرها في **كلامه**، وإن كان واسعَ العِلْم، غزير المعنى، كثير اللفظ »[(٧)].

وإذا كان عمّم الحديث في هذا النص، حين ذكر بأن لكل صناعة ألفاظها الخاصة بها، أي مصطلحاتها، فقد خصص بعض هذه الصناعات والعلوم في كتابه (البيان والتبيُّن)، وأسهب في الحديث عنها وعن اصطلاحاتها. قال، وهو

---

(١) كتاب الحيوان: ٣/ ٣٦٦ - ٣٦٨، والبيان والتبيُّن: ١/ ١٣٩، وأدب الكاتب: ص٣ - ٤، وسر الفصاحة: ص١٩٥.

(٢) البيان والتبيُّن: ١/ ١٣٩، وأدب الكاتب: ص٣ - ٤.

(٣) البيان والتبيُّن: ١/ ١٣٩ - ١٤٠، والبديع: ص٣، ونقد الشعر: ص٢٤.

(٤) البيان والتبيُّن: ١/ ١٤٠، ونقد الشعر: ص٢٤.

(٥) البيان والتبيُّن: ١/ ١٣٩، وسر الفصاحة: ص١٩٥.

(٦) كما في العنوان الذي وضعه أبو حاتم الرازي (ت ٣٢٢هـ) لمؤلَّفه: (كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية).

(٧) كتاب الحيوان: ٣/ ٣٦٦.

يتحدث عن المتكلمين: « فإنْ كان الخَطِيبُ **متكلِّمًا** تجَنَّبَ **ألفاظَ المتكلمينَ**. كما أنه إن عَبَّـرَ عن شيء من **صناعة الكلام**، واصفًا، أو مجيبًا، أو سائلًا، كان أولى **الألفاظ** به **ألفاظَ المتكلمين** »[(١)]. وعلل ذلك بقـوله: « إذْ كانوا لتلك **العبارات** أَفْهَمَ، وإلى تلك **الألفاظ** أَمْيَـلَ، وإليها أَحَنَّ، وبها أَشْغَفَ، ولأن كِبارَ **المتكلمين** ورؤساء **النَّـظَّارين** كانوا فوق أكثر الخطباء، وأبْلغَ من كثير من البلغاء. وهم **تخيّروا** تلك **الألفاظ** لتلك **المعاني**، وهم **اشتقُّوا** لها من **كلام** العرب تلك **الأسماء**، وهم **اصطلحوا على تسمية** ما لم يكن له في لغة العرب اسمٌ، فصاروا فـي ذلك سَلفًا لكل خَلف، وقُدْوةً لكل تابع؛ ولذلك قالوا: العَـرَض والجَوْهر، وأَيْس ولَـيْس، وفرَّقوا بين **البُطْلان والتَّلاشي**، وذكروا **الهاذيَّـة والهُوِيَّـة والماهية**، وأشباه ذلك... »[(٢)].

وتحدث في نص آخر، بعد ذلك، عن علم العروض، وعن اصطلاحاته، فقال: « كما **وَضَعَ** الخليلُ بن أحمد لأوزان القصيد وقِصَار الأرجاز ألقابًا لم تكن العرَب تتعارفُ تلك الأعاريضَ بتلك **الألقاب**، وتلك الأوزانَ بتلك **الأسماء**. كما ذكَر **الطَّويلَ**، والبسيط، والمَدِيدَ، **والوافر**، **والكامل**، وأشباه ذلك. وكما ذكر **الأوتاد والأسباب**، و**الخَرْم والزِّحاف**... وقالوا في **القصيد والرجَز**، **والسجع والخُطَب**، وذكروا **حروف الرَّوِيّ والقوافي**، وقالوا: هذا **بيْتٌ** وهذا **مِصرَاعٌ** »[(٣)].

وتطرق لاصطلاحات النحاة وأصحاب الحِسـاب، فـقال: « وكما **سَمَّـى النَّحْوِيُّون**، فذكَـرُوا **الحَالَ**، **والظُّـرُوف**، وما أشبه ذلك؛ لأنهم لو لَمْ يَضَعُوا هذه **العلامات** لم يستطيعوا تعريف القرويين وأبناءَ البَلَديِّـين **علمَ العروض والنحو**. وكذلك **أصحابُ الحِسَاب** قد **اجْتَـلَـبُوا أسماءً** جعلوها **علامات للتفاهُم** »[(٤)].

نلمس، من خلال هذه النصوص، مدى « إدراك الجاحظ لأهمية الاصطلاحات، في مختلف العلوم. وهو وإن لم يستعمل لفظ « المصطلحات »، فقـد استعمل بـدلـه: « الألفاظ »، و « الألقاب »، و « الأسماء»، و « العلامات »،

---

(١) البيان والتبين: ١/ ١٣٩.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق: ١/ ١٤٠.
(٤) المرجع السابق.

و « العبارات ». واستعمل ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) « الألقاب »، و « الألفاظ »[١]. واستعمل ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) « الأسماء »[٢]. واستعمل قدامة (ت ٣٣٧هـ) « الحد »[٣]، و « الأسماء »، و « الألقاب »[٤]. واستعمل ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) « الألفاظ »، و « العبارات »[٥] »[٦].

وهكذا تبين أن لكل مجال علمي مصطلحاته الخاصة به، وهي التي تشكل المفتاح الذي يتأتى بواسطته سبر أغوار كل مجال. قال ابن سنان: « ومِن وضْع **الألفاظ** موضعها ألَّا يُسْتعمَل في الشعْر المنظوم، والكلام المنثور، من الرسائل والخُطَب **ألفاظُ المتكلّمين والنحويين والمهندسين** ومعانيهم، **والألفاظ التي تختص بها أهل المهن والعلوم**؛ لأن الإنسانَ إذا **خاض** في **علْم، وتكلَّم في صناعة، وجب** عليه أن **يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلْم، وكلام أصحاب تلك الصناعة** »[٧]. ومثّل لذلك بما كان يفعله الجاحظ، فقال: « وبهذا شَرُفَ **كلام** أبي عثمان الجاحظ؛ وذلك أنه إذا كَاتَبَ لمْ يَعْدِلْ عن **ألفاظ الكُتَّاب**، وإذا **صَنَّفَ** في **الكَلام** لمْ يَخْرُج عن **عبارات المتكلمين**، فكأنه في كل **علْم** يخوض فيه لا يعْرف سواه، ولا يُحْسن غيرَه »[٨].

وقد حث علماؤنا الأوائل على ضرورة معرفة المصطلح وضبطه، قبل الشروع في أي علم، نظرًا لأهميته. فهذا أبو العباس القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، مثلًا، يقول: « على أن **معرفة المصطلح هي اللَّازِمُ المُحَتَّمُ، والمُهِمُّ المُقَدَّمُ**، لعموم الحاجة إليه، واقتصار القاصر عليه »[٩].

وإن ضبط مفهوم المصطلح يقتضي أخذه عن أهل الاختصاص المتمرسين به، إما سماعًا منهم مباشرة، أو بالرجوع إلى مصنفاتهم المتخصصة. قال

---

(١) أدب الكاتب: ص٣ - ٤.
(٢) البديع: ص٣.
(٣) نقد الشعر: ص١٧ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦.
(٤) نقد الشعر: ص٢٤.
(٥) سر الفصاحة: ص١٩٥.
(٦) مصطلحات بلاغية في تراث الصولي: ص٧ - ٨.
(٧) سر الفصاحة: ص١٩٥.
(٨) المرجع السابق.
(٩) صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ١/ ٧.

عبد الرزاق الكاشاني (ت ٧٣٠هـ) في مقدمة (معجم اصطلاحات الصوفية): « إني لما فرغتُ من تسويد شرح كتاب منازل السائرين، وكان الكلام فيه، وفي شرح فصوص الحِكم، وتأويلات القرآن الكريم، **مبينًا اصطلاحات الصوفية**، ولم يتعارفها أهل العلوم المنقولة والمعقولة، ولم تشتهر بينهم، سألوني أن **أشرحها لهم** »[١]. وقال التهانوي (ت ١١٥٨هـ): « إنّ أكثَرَ ما يُحْتاج به في **تحصيل العلوم** المُدَوَّنة والفنون المُـرَوَّجة إلى **الأساتذة**، هو **تشابه الاصطلاح**؛ فإن لكل **علْم اصطلاحًا خاصًّا به**، إذا لمْ يُعْلَمْ بذلك لا يتيسَّرُ للشارِعِ فيه الاهتداءُ إليه سبيـلًا، ولا إلى انفهامه دليلًا. فطريقُ علْمه إما بالرجوع إليـهم، أو إلى الكُـتب التي جمع فيها اللغات المصطلحة »[٢]. وقال ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ): « ولمثل هذه الفوائد التي لا تكاد توجد في الكتب يُحتاج إلى مجالسة الشيوخ والعلماء »[٣]؛ ولذلك ارتأى التهانوي أن يؤلف « كِتابًا حاويًا لاصطلاحات جميع العلوم، كافيًا للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالِمين بها كي لا يبقى حينئذ للمتعلم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة إليهم إلا من حيث السّنَد عنهم تبرّكًا وتطوعًا »[٤].

وهكذا يتضح أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، ومن ثم، فلا غرو أن وجدنا بعض علمائنا – بعد أن أدركوا أهميتها – يعنونون كتبهم بمثل هذه العناوين:

– (**مفاتيح العلوم**) لمحمد بن يوسف الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ). وهو الذي قال عنه صاحبه: « دَعَتْنِي نفْسي إلى تصنيف كِتاب... يكون جامعًا **لمفاتيح العلوم** وأوائـل الصناعات، متضمنًا ما بين كل طبقة من العلماء من **المُواضعات والاصطلاحات** التي خلتْ منها أو من جلها الكتب الحاصرة لعلم اللغة »[٥].

– (**مفتاح العلوم**) لأبي يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦هـ). وقد ذكر في مقدمته هذا الكلام: « اعلَمْ أن علم الأدب متى كان الحاملُ على الخوض فيه مجرد

---

(١) معجم اصطلاحات الصوفية: ص٤٦.
(٢) كشاف اصطلاحات الفنون: ١/ ١.
(٣) بدائع الفوائد: ١/ ١٧٥.
(٤) كشاف اصطلاحات الفنون: ١/ ١.
(٥) مفاتيح العلوم: ص١٣.

الوقوف على بعض الأوضاع، وشيء من **الاصطلاحات**، فهو لديك على طرف التمام »[١].

هذه نماذج من مصنفات ونصوص متناثرة في تراثنا العربي، يستشف منها مدى إدراك أسلافنا لأهمية المصطلحات، وبيان المراد بها، تيسيرًا لتداولها بين أهل الاختصاص.

ثانيًا: لدى المحدثين:

نبَّه كثير من الدارسين المحدثين على أهمية المصطلحات، ورأوا بأن معرفة العِلم لن تتأتى إلا بمعرفة مصطلحاته معرفة دقيقة. فقد ذهب الدكتور محمد مندور إلى أن « تحديد مدلول **الاصطلاحات** العلمية يكوّن جانبًا من بناء العلم »[٢]. وأشار إلى أننا « مضطرون في مجال الأدب والفن إلى **تحديد مصطلحاتنا** على نحو يقينًا اللبس، لكي نقرب ما استطعنا في أبحاثنا من منهج العلماء »[٣].

وقال الدكتور الشاهد البوشيخي: « ليست **المصطلحات** « **مفاتيح العلوم** » فحسب، بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصْر ومصْر؛ ببدايتها يبدأُ الوجود العلني للعِلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلْم »[٤]. وزاد على ذلك، فقال: « والمصطلح - كائنًا ما كان - إما واصف لعلم كان، أو ناقل لعلم كائن، أو مؤسِّس لعلم سيكون؛ وهو في كل ذلك إلى **الدقة والضبط** - لانبناء غيره عليه - **أحوج ما يكون** »[٥]. وقال الدكتور فريد الأنصاري: « إذا كانت اللغة هي الوعاء الحضاري لشخصية الأمة، فإن المصطلحات هي تجليات ملامح تلك الشخصية فيها. ومن هنا كانت قضية المصطلحات قضية أمة بكاملها، بالحرص عليها - استيعابًا، وضبطًا، ودراسة، وتدريسًا - يتم الحفاظ على الأمة، وبترك

---

(١) مفتاح العلوم: ص٧.

(٢) النقد المنهجي عند العرب: ص١٠.

(٣) معارك أدبية: ص٣٣.

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٣.

(٥) مصطلحات النقد العربي: ص٧.

ذلك وإهماله يكون التسيب والضياع »[١].

واعتبر الدارسون المحدثون المصطلحات « **مفاتيح العلوم** » أيضًا، انطلاقًا من إدراكهم لأهميتها. قال الدكتور عبد السلام المسدي: « **مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم** ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، **وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية** »[٢]. وقال الدكتور إبراهيم مدكور: « **ليس ثمة علم بدون قوالب لفظية تؤديه**. ويوم أن ينهض العلم ويخطو إلى الأمام، **تنمو مصطلحاته**، وتـدِق ألفاظها، وتتحدد معانيها »[٣].

وإن أهمية المصطلحات في العلوم، هي التي جعلت الدكتور المسدي يقول عنها: « **إن الوزن المعرفي في كل علم رهين مصطلحاته**، لذلك نسميها **أدواته الفعالة،** لأنها تولده عضويًّا وتنشئ صرحه، ثم تصبح خلاياه الجنينية التي تكفل التكاثر والنماء »[٤]. ثم قال: « فإذا استبان أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع، فهو له كالسياج العقلي الذي يُرسي حرماته، رادعًا إياه أن يلابس غيره، وحاظرًا غيره أن يلتبس به »[٥]. وأضاف: « فمن ظن أن العالِم قادر على أن يتحدث في العلم **بغير جهازه المصطلحي، فقد حمَّله ما لا طاقة له به،** إلا أن يتواطأ على امتصاص روح العلم وإذابة رحيقه »[٦].

ومن ها هنا، عُدَّت العناية بالمصطلحات من أولى الأولويات التي ينبغي الحرص عليها من قبل الدارسين؛ ولذلك « **كانت دراسة المصطلحات من أوجب الواجبات وأسبقها** وآكَدِها على كل باحث في أي فن...، **لا يُقَدَّمُ** - ولا ينبغي أن يُقـدَّم - عليها تاريخ ولا مقارنة، ولا حكمٌ عام ولا مُوازنة؛

---

(١) أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص١٧٥.
(٢) قاموس اللسانيات: ص١١.
(٣) المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢/ ٣.
(٤) قاموس اللسانيات: ص١٢.
(٥) المرجع السابق: ص١١.
(٦) المرجع السابق: ص١٦.

لأنها **الخطوة الأولى للفهم السليم** الذي عليه ينبني التقويم السليم والتاريخ السليم »[١].

وقد أكدت الدكتورة فريدة زمرد هذا الأمر، فقالت: إن « الطريق الأسلَم والنّهج الأحكَم إلى أي علم من العلوم، هو أن يُؤتى ذلك العِلمُ من أبوابه. وما من مسلك يُتوسل به إلى **فتح أبواب العِلم غير العلم بمصطلحاته** »[٢].

هذا، وإن أهمية ضبط مفهوم المصطلح لا ينبغي أن تقتصر على الدراسات المصطلحية المتخصصة التي تقوم من ألفها إلى يائها على تحديد مفاهيم المصطلحات المدروسة، وإنما ذلك مطلب أساس في مجال البحث العلمي، في أي موضوع يخوض فيه الباحث؛ ذلك أن ضبط مفهوم المصطلح عنصر أول ينبغي لكل باحث أن يبين المراد منه في بحثه، في أول ما يكتبه في مقدمته، ضمن عنصر: « تحديد عنوان البحث »، إذ بعد ضبط صيغة العنوان، يحدد المراد بالمصطلحات الأساسية التي سيقوم عليها بحثه، انطلاقًا من ألفاظ العنوان أولًا، حتى يضبط مفاهيمها التي سيقوم عليها عمله. وتلك لعمري أول خطوة في منهج البحث العلمي الرصين!!!

* * *
* *
*

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٣.

(٢) مفهوم التأويل: ١٨.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

مفهوم الدراسة المصطلحية
وبيان (دواعيها - متطلباتها - مراحلها - وظائفها - نتائجها - أعلامها)

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

مفهوم الدراسة المصطلحية

« **الدراسة المصطلحية** » ضميمة وصفية مكونة من لفظين: **أولهما** هو « الدراسة »، **وثانيهما** هو « المصطلحية »، فما المراد بكل واحد منهما؟ وما المراد بهما مركبين ذلك التركيب الوصفي؟

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

مفهوم « الدراسة »

المسلك الأول: معاني « الدراسة » لغة:

أَصْلُ « **الدراسة** »: « الرِّيَاضةُ والتَّعَهُّد للشيء »(١). وهي مصدر فعل « دَرَسَ ». ويستعمل هذا الفعل لازمًا، فيقال: « دَرَسَ الدارُ، معناهُ: بقيَ أثَرُها؛ وبقاءُ الأثرِ يقتضي انمِحَاءَهُ في نفسه »(٢). ويستعمل متعديًا، فتقول: « درستُ الحنطةَ وغيرَها في سُنبُلها، إذا دُسْتَها. فهذا محمول على أنها جُعلت تحت الأقدام، كالطريق الذي يُدرَسُ ويُمشَى فيه »(٣). وجاء في (اللسان): « ودرَسُوا الحنطة دِرَاسًا، أي: دَاسُوها »(٤). ومما جاء في (متن اللغة): « دَرَسَ دَرْسًا البعيرَ وغيرَهُ: راضَهُ وذلَّلَهُ، وهو الأصْلُ في المعنى »(٥).

المسلك الثاني: مفهوم « الدراسة » اصطلاحًا(٦):

يمكن تجميع مفهوم « **الدراسة** » اصطلاحًا، انطلاقًا مما جاء من شروح

---

(١) ل/ درس.
(٢) مف / درس.
(٣) م/ درس.
(٤) ل / درس.
(٥) مت/ درس.
(٦) عرّف الدكتور فريد الأنصاري « الدراسة »، فقال: « هي ما نسميه بـ (المرحلة التركيبية من البحث العلمي). ونعني بها توظيف (النصوص) المقمّشة - بعد الانتهاء من إعدادها - في (تركيب) البحث، =

فعل « دَرَسَ » متعديًا إلى مفعول بـه واحـد، ومما يمكن أن يستنتج منها. قال ابن فارس: يقال: « درسْتُ القـرآنَ وغيـرَه، وذلك أن الدارسَ **يتَـتَبَّـعُ** ما كان **قرأ**، كالسالك للطريق يتتبَّـعُه »(١).

وقال الراغب: « درَسْتُ العلمَ: **تناولتُ أثره بالحِفْظ**. ولما كان تناول ذلك **بمداومة القراءة** عُـبِّـرَ عن إدامة القراءة **بالدَّرْس** »(٢). وقال ابن منظور: « دَرَسَ الكِتابَ يدرُسُه درْسًا ودراسةً ودَارَسَهُ، من ذلك؛ كأنه عاندَهُ حتى انقاد **لحفْظه** »(٣). وتقول: « درسْتُ الكتَابَ أدرُسُهُ درسًا، أي: **ذلَّلْـتُـهُ بكثرة القراءة حتى خفَّ حفظه عَلَيَّ** »(٤).

ومن ثم، فَـ« مصْدرُ دَرَسَ، بمعنى قَـرَأَ، يجيء على الأصل درْسًا، ومنه سمي تعليم العِلم درْسًا. ويجيء على وزن **الفِعَالة: دراسة**، وهي زنة تدل على معالجة الفعل، مثـل: الكِتـابـة والقـراءة، إلحاقًا لذلك بمصادر الصناعات؛ كالتجارة والخياطة »(٥).

وعليه، فالدراسة، اصطلاحًا، هي « **قـراءةٌ بإعـادةٍ وتَـكرير** »(٦)، مـن أجل الإحاطة بالموضوع وتقصي ما فيه، بغية فهمه الفهم السليم، واستيعابه استيعابًا جيدًا، والتمكن منه للخروج بالخلاصات والنتائج الجيدة؛ ولذلك يقال: « دَرَسَ الكِـتَابَ، إذا **قـرَأه بتمهُّل لحفظه، أو للتدبر** »(٧). قال محمد الطاهر ابن عاشور: « ومادة درس تستلزم التمكُّن من المفعول؛ فلذلك صار **دَرْسُ الكِتاب مجازًا في فهمه وإتقانه** »(٨).

والذي يعنينا من تلك الشروح أن الدراسة تقتضي القراءات الكثيرة، في تمعن

= (مناقشةً) و (استنتاجًا)، لبناء التصورات، ووضع المقدمات، و (استنباط) النتائج، ونقض الآراء، وما شابه ذلك، حتى تقوم (المباحث) و (الفصول) و (الأبواب) بالفعل ». (أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص٢١٨).

(١) م/ درس.
(٢) مف/ درس.
(٣) ل/ درس.
(٤) المرجع السابق.
(٥ – ٨) تفسير التحرير والتنوير: ٣/ ٢٩٦.

وتدبر، بغية الفهم والاستيعاب والتمكن من المدروس.

وقد قال الدكتور مصطفى فوضيل، في هذا الصدد: « يمكن اعتماد هذا المعنى في موضوعنا من جهة كون إدامة القراءة للنص الواحد مرات متعددة سبيلًا إلى **الكشف عن مكنوناته ومكوناته** »[(١)].

ومن ثم، فالدراسة - بالمفهوم العام - عملية مركبة من مهارات عدة، هي:

- القراءات المتعددة الفاحصة المدققة المتمعنة المتأنية.
- الكشف والوصف.
- الفهم والاستقراء.
- التحليل والتعليل.
- الشرح والتفسير.
- الاستنباط والاستنتاج.
- النقد والتقويم.

ويُخصص هذا المفهوم العام بحسب نوع الوصف الذي توصف به الدراسة، فيقال: « الدراسة المصطلحية »، وهي التي لها مواصفات معينة، سنبينها بعدُ[(٢)].

ويُخصص هذا الخاص أكثر، فيصبح « خاص الخاص »، فيقال: « الدراسة المعجمية »، و « الدراسة النصية »، و « الدراسة المفهومية ».

فتكيَّف تلك المهارات العامة بحسب كل ركن من أركان الدراسة المصطلحية، مراعاة لما هو أخص وأشد ارتباطًا بطبيعة ذلك الركن بشكل عام وبخصوصية كل مرحلة من مراحله، بشكل خاص.

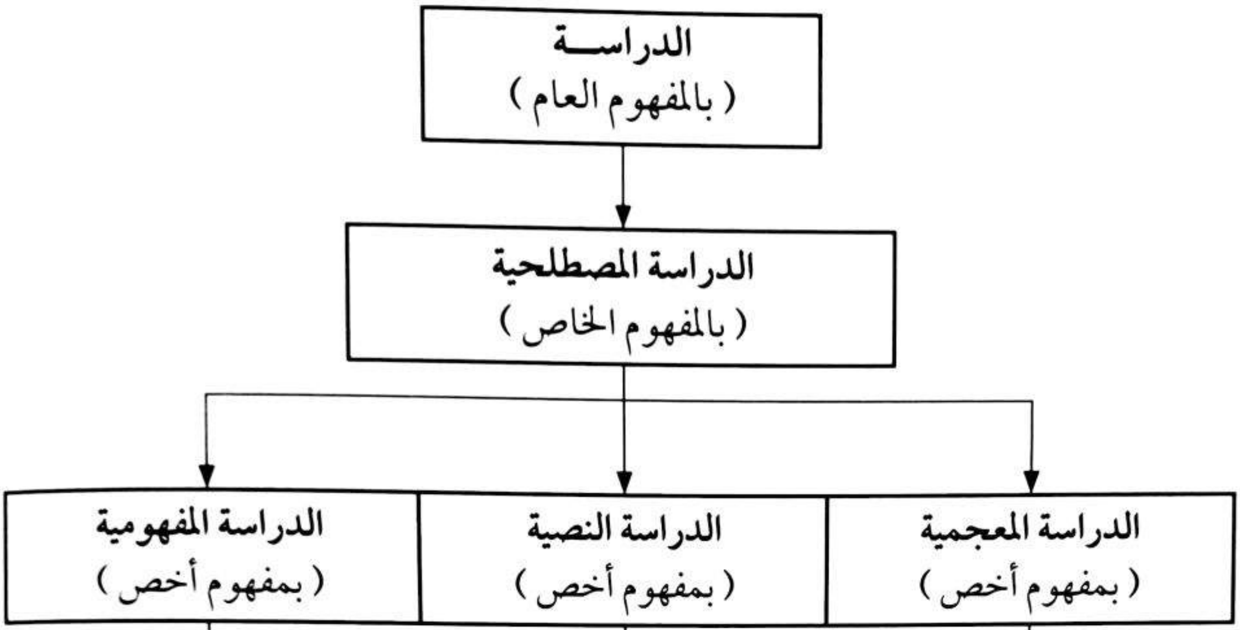
ويمكن توضيح ذلك من خلال الرسم الآتي[(٣)]:

---

(١) الدراسة النصية للمصطلح، د. مصطفى فوضيل، مجلة دراسات مصطلحية، العدد: ٥، السنة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٤٢.

(٢) ينظر تفصيل ذلك في: ص٥٦، ٥٧، من هذا الكتاب.

(٣) ذكرنا طبيعة كل نوع من أنواع الدراسة، هنا، بشكل موجز جدًّا. وسنفصل الحديث عن كل واحد في مكانه، في هذا الكتاب؛ نظرًا لأن طبيعة كل مرحلة تقتضي نوعًا معينًا من الدراسة.



طبيعة الدراسة المعجمية ومراحلها	طبيعة الدراسة النصية ومراحلها	طبيعة الدراسة المفهومية ومراحلها
مرحلة التعرف على المدار	مرحلة القراءة	مرحلة استخلاص نتائج الدراسة النصية
مرحلة التعرف على المأخذ	مرحلة التفهم	مرحلة تصنيف نتائج الدراسة النصية
مرحلة التعرف على مختلف الشروح	مرحلة استخلاص نتائج التفهم	مرحلة الترتيب المفهومي
مرحلة التعرف على أنواع المعاني	مرحلة تصنيف نتائج التفهم	
مرحلة التعرف على التطور الدلالي	مرحلة تعريف المصطلح	
	مرحلة إبراز الخصائص والصفات	
	مرحلة الكشف عن العلاقات	
	مرحلة دراسة الضمائم	
	مرحلة دراسة المشتقات	
	مرحلة دراسة القضايا	

المَطْلَبُ الثَّاني

مفهوم « المصطلحية »

وصفت « الدراسة » بأنها « مصطلحية »، نسبة إلى « المصطلح ». ويتعين ضبط المراد به لغة واصطلاحًا، من أجل تحديد المراد بهذه الصفة.

المسلك الأول: معاني « المصطلح » لغة:

وردت مادة (ص. ل. ح) في المعاجم اللغوية مقابلة لمادة (ف. س. د)؛ فَـ « الصَّلَاحُ ضِدُّ الفَسَاد »(١). ويقال، إذا وقَع صُلْحٌ بين قوم كانوا متخاصمين: « تَصَالَـحَ القومُ، واصَّالَحُوا وتَصَالَحُوا »(٢). ويقال أيضًا: « اصْطَـلَحُوا، وصَالَحُوا، واصَّلَحُوا »(٣). ويقال أيضًا: « اصْتَـلَحُوا، بالـتَّاء »(٤).

والذي يعنينا من هذه المادة هو « اصطلح »، فقـد استعمل هـذا الفعل لازمًا، ودل على زوال الخصومة والنّفار بين الناس.

المسلك الثاني: مفهوم « المصطلح » اصطلاحًا:

يقول الدكتور الشاهد البوشيخي: « التعبير بالاصطلاح قديم، وظهور الاصطلاحات في مختلف الفنون والعلوم أقدم منه، وغلبة التعبير بالمصطلح على الاصطلاح أو الاصطلاحات حديثة، ودراسة الظاهرة الاصطلاحية أو علم المصطلح أحدثُ منها »(٥).

وعندما نبحث عن مفهوم « **المصطلح** »، نجد أن أصحاب المعاجم اللغوية والاصطلاحية، وكذا من عني بتعريفه من غيرهم، لم يقتصروا على شرح المراد بـ « اصطلح » اللازم، بل أضافوا شرح « اصطلح » المتعدي بحرف الجر « عَلَى »، وما اشتق من مادته؛ كـ : « الاصطلاح »، و « المصطلَح »، و...

---

(١) ته - ص - مف - أ - ل - ق - ت/ صلح.
(٢) ته/ صلح.
(٣) ل/ صلح.
(٤) ق - ت/ صلح.
(٥) مصطلحات النقد العربي: ص٥٣.

ويرى الدكتور عبد العلي الودغيري أن « لكلمة (مصطلح) **استعمالين** مختلفين، كلاهما جائز بقيوده الخاصة: فهو إما يُستعمل بمعنى **اسم المفعول**، فتكون له شروط اسم المفعول، وإما أن يستعمل بمعنى **المصدر الميمي** فيُعامل معاملة المصدر. وفي الأول يُحتاج إلى حرف الجر، وفي الثاني لا يُحتاج »[١].

وهكذا يتضح أنه في الاستعمال الأول يكون اسم مفعول من **اصطلح** أهل اختصاص ما **على** أمر ما، بمعنى: **اتفقوا عليه**. فتم حذف « على » من أجل التخفيف.

وتكاد التعريفات المخصصة لـ « **الاصطلاح** »، أو « **المصطلح** »، لدى من عرّفوه قديمًا وحديثًا تركز على عنصر الاتفاق بين أهل الاختصاص[٢]. قال الدكتور محمود فهمي حجازي: « ومع تكوُّن العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة كلمة « اصطلاح » لتعني الكلمات **المتفق على استخدامها** بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص. وبهذا المعنى استخدمت - أيضًا - « مصطلح »، وأصبح الفعل « اصطلح » يحمل - أيضًا - هذه الدلالة الجديدة المحددة »[٣].

وميز الدكتور الشاهد البوشيخي بين « الاصطلاح »، و « المصطلح »، على مستويَي الصيغة والمفهوم، فقال: « **الاصطلاح قد يكون مصْدرًا (اتفاق**[٤]-

---

(١) كلمة مصطلح بين الصواب والخطإ، د. عبد العلي الودغيري، مجلة اللسان العربي، العدد: ٤٨، السنة: ١٩٩٩م، ص١٧.

(٢) كما سنبين لاحقًا.

(٣) الأسس اللغوية لعلم المصطلح: ص٨.

(٤) ومن الذين عبروا عن ذلك:

- الجرجاني الذي قال في: تع/ الاصطلاح: « **الاصطلاح**: عبارة عن **اتفاق قوم على** تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول... وقيل: **الاصطلاح**: اتفاق **طائفة على** وضع اللفظ بإزاء المعنى ».

- والكفوي الذي قال في: كل/ الاصطلاح: « **الاصطلاح**: هو **اتفاق القوم على** وضع الشيء ».

- والتهانوي الذي قال في: ك/ الاصطلاح: « **الاصطلاح**: هو العُرف الخاص. وهو عبارة عن **اتفاق قوم على** تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمشابهة بينهما، كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر، أو مشابهتهما في وصف أو غيرها ». - وفي (معجم مصطلحات الأدب: ص٩١): « **الاصطلاح**: العُرفُ، **المواضعة، ما تواضع عليه** الأدباء وجمهورهم من أساليب وصيغ أدبية ».

إخراج[١])،... »[٢].

وأضاف: « وقد يكون **اسمًا (لفظ)**[٣]. وفي الاصطلاح **اتفاق**، ونقل أو إخراج، وخصوص في الاستعمال[٤]... »[٥].

وقد دقق تعريف « المصطلح »، بعد ذلك، فقال: هو « اسم مفعول من اصطلح القوم على الأمر أي اتفقوا عليه... وأبرز **معانيه** التي تعطى له اليوم - حسب السياق- ثلاثة »[٦]. وهي:

أ - المفهوم الأول: « المصطلح: هو اللفظ الذي يسمي مفهومًا معينًا داخل تخصص ما. وهذا الذي يُجمع، مضافًا إلى عِلم ما، أو موصوفًا بعِلم ما؛ فيقال: « مصطلحات فلسفية »، و « مصطلحات بلاغية » ...وهو الأكثر دورانًا على الألسنة »[٧].

---

(١) ومن الذين عبروا عن ذلك:
- الجرجاني الذي قال في: تع/ الاصطلاح: « **الاصطلاح: إخراج اللفظ** من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما ».
- والكفوي الذي قال في: كل/ الاصطلاح: « وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي، إلى معنى آخر لبيان المراد ».

(٢) مصطلحات النقد العربي: ص٥٤

(٣) ومن الذين عبروا عن ذلك:
- الجرجاني. جاء في تع/ الاصطلاح: « وقيل: **الاصطلاح: لفظ** معيّن بين قوم معينين ».
- وجبور عبد النور الذي قال في (المعجم الأدبي: ص٢٥٢): هو « **لفظ** موضوعي يؤدي معنى معينًا بوضوح ودقة، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ ».
- وقد يكون اللفظ مركبًا، فيسمى « تعبيرًا ». قال د. فريد الأنصاري في تعريف « المصطلح العلمي »: « **هو تعبير لغوي** يختزل تصورًا من التصورات الجوهرية المكونة لنسق أو بناء علمي ما، هي المسماة بالمفاهيم العلمية. فالمصطلح إذن **تعبير** دال ...على مفهوم علمي ... ». (أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص٢٢١).

(٤) ومن الذين عبروا عن ذلك:
- التهانوي الذي قال في: ك/ الاصطلاح: « **الاصطلاح: هو العُرف الخاص** ».
- ومصطفى الشهابي الذي عرفه في (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث: ص٥) بأنه « **العُـرْف الخاص** ».

(٥، ٦) مصطلحات النقد العربي: ص٥٤

(٧) مصطلحات النقد العربي: ص٥٤. وعرّفه في موضع آخر، فقال: « هو اللفظ الذي يعبر عن مفهوم =

ويُجمع « المصطلح »، بهذا المفهوم، فيقال: « المصطلحات ». وقد وُصف جمعه، بأوصاف عدة؛ منها: « العلمية »، و « الفنية »، و...، فقيل:

- « **المصطلحات العلمية** »: والمراد بها: « تلك الألفاظ التي تسمي مفاهيم معينة، في أي علم من العلوم، بأصنافها الثلاثة: العلوم الشرعية، والعلوم الإنسانية، والعلوم المادية؛ في أي عصر من الأعصار، وفي أي مصر من الأمصار، ولدى أي اتجاه من الاتجاهات، وفي أي تخصص من التخصصات »[(١)].

- و « **المصطلحات الفنية** »: والمراد بها: « مجموع الكلمات والعبارات الاصطلاحية المتصلة بفرع من فروع المعرفة أو فن ما، أو الكلمات والعبارات الخاصة بعلم معين في بسطه وعرضه لنظرية من النظريات الفنية أو الأدبية أو العلمية »[(٢)].

ب - المفهوم الثاني: « **المصطلح: هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص ما.** وغالبًا ما يُذكر مفردًا موصوفًا بعِلم ما، كَـ « المصطلح النحوي »، و « المصطلح التاريخي »، و « المصطلح اللساني »، وغير ذلك »[(٣)]. وهو بهذا المفهوم « معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معيّن »[(٤)].

ج- المفهوم الثالث: « **المصطلح**: هو العِلم الخاص بالبحث في الظاهرة الاصطلاحية ومسائل الاصطلاح. والأغلب أن يُذكر مضافًا إلى علم، فيقال: « علم المصطلح »، كالنحو وعلم النحو، والاقتصاد وعلم الاقتصاد »[(٥)].

= معين في أي علم من العلوم الشرعية، أو الإنسانية، أو المادية ». (نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص١٧).

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، د. الشاهد البوشيخي: ص٦ - ٧.

(٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ص٢٠٢.

(٣) مصطلحات النقد العربي: ص٥٥. وعرفه في موضع آخر بهذا التعريف: « هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية التي عُبر بها عن مفاهيم في أي علم من العلوم ». (نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص١٧).

(٤) اللسانيات واللغة العربية: ص٢٢٨.

(٥) مصطلحات النقد العربي: ص٥٥ - ٥٦.

ومعلوم أن كثيرًا من تعريفات المصطلح، قديمًا وحديثًا، ركزت على عنصر الاتفاق - كما رأينا -، واعتبرته شرطًا للقول بالاصطلاح، إلَّا أن هذا الشرط لا ينبغي أن نسلّم به دومًا؛ لأن المصطلح، في مرحلة ولادتـه الأولى قد يكون من وضع شخص واحد، فيقذف به في سوق الاستعمال العلمي. وقد يأخذ طريقه إلى الشيوع والذيوع بين أهل الاختصاص، فيوافقونه عليه، ومن ثم يستقر ذلك المصطلح بين العلماء، ويثبت في ذلك التخصص، وقد يخالفونه فيه، فيترك، ولا يستعمل بينهم، وقد يستعاض عنه بمصطلح آخر، من وضع عالم آخر، وهكذا...

وعليه، نستطيع أن نضيف بأن المصطلح قد لا يكون بشأنه اتفاق بين العلماء، ومن ثم، يمكننا القول: إن المصطلحات « نوع من الألفاظ يستعمل استعمالًا خاصًّا، في مجال خاص »[١]؛ أي أن « الاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها الأصلية أو اللغوية »[٢]. ولهذه الاعتبارات يمكن الاطمئنان إلى التعريف الذي قال به الدكتور الشاهد البوشيخي، منذ سبعينيات القرن الماضي، من أجل عدم التقيد بشرط الاتفاق، حين اعتبر « المصطلح » « **كل لفظ يتبين من قرائن استعماله أنه أُتِيَ به من المجال اللغوي العام، ليُعَبَّر به عن معنى ما في مجال لغوي خاص** »[٣].

وعليه، فَـ « المصطلح عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية، والرؤية نظَّارة الإِبْصار »[٤].

* * *
* *
*

---

(١) مصطلحات بلاغية في تراث الصولي: ص١٠.
(٢) في المصطلح ولغة العلم: ص٦٠.
(٣) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٦.
(٤) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص١٧.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

مفهوم « الدراسة المصطلحية »

إن الدراسة المصطلحية منهج لدراسة المصطلحات، في أي علم من العلوم أو فن من الفنون. ولها مفهومان اثنان؛ **أولهما عام، وثانيهما خاص**:

المسلك الأول: « الدراسة المصطلحية » بالمفهوم العام:

تستعمل عبارة « **الدراسة المصطلحية** » بمفهوم عام، فيراد بها « كل دراسة تناولت المصطلح بأي صورة من صور التناول »(١)، كيفما كانت طبيعة الدراسة وكذا المنهج المطبق فيها.

وهي، بهذا المفهوم، تُجمع. فيقال: « **الدراسات المصطلحية** ». ومن ثم، فهي تتسع لتشمل كل البحوث العلمية في مجال المصطلح « نظريات، ومفاهيم، ومناهج، ووسائل، في التاريخ والواقع معًا »(٢)، كما تشمل، أيضًا، البحوث التي تتناول أصول المصطلح، ووضعه، وإنتاجه، وتطوره، وروافده، ومشاكله، وطرق صياغته توليدًا، أو ترجمة، أو تعريبًا، وما إلى ذلك من الدراسات...

المسلك الثاني: « الدراسة المصطلحية » بالمفهوم الخاص:

أما « **الدراسة المصطلحية** »، بالمفهوم الخاص، فقد عرَّفها الدكتور الشاهد البوشيخي بأنها: « **ضَرْب من الدرْس العلميّ لمصطلحات مختلف العلوم، وَفق منهج خاص**، بهدف تبَيُّن وبيان المفاهيم التي عَبَّرت أو تعبِّر عنها تلك المصطلحات، في كل عِلم، في الواقع، والتاريخ معًا »(٣). فهي منهج من مناهج البحث « قائم بذاته في الدرس »(٤)، و « **خطة علمية منهجية متكاملة** »(٥)،

---

(١) من مداخلة للأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي بعنوان: «مفهوم الدراسة المصطلحية» قدمت في الجلسة الأولى من ندوة: « الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية »، وهي مسجلة على شريط.

(٢) دليل معهد الدراسات المصطلحية: ص٥. (٣) نظرات في المصطلح والمنهج: ص١٥.

(٤) من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي للطبعة الثانية لكتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١.

(٥) دليل معهد الدراسات المصطلحية: ص٤ و٦.

تقام على نصوص بعينها، من أجل ضبط مفاهيم مصطلحاتها، بهدف فهم تلك النصوص أولًا، ثم استثمار تلك المفاهيم في مراحل الدراسات الموالية لمعالجة قضاياها ومسائلها، وما إلى ذلك.

و « غني عن البيان أن **المصطلحية**، هنا، تصدُق على اللفظ في أي مرحلة من مراحل حياته المصطلحية، منذ الاقتراح، حتى الاستقرار »[1].

وعليه، فَـ « **الدراسة المصطلحية** » هي كل دراسة جعلت المصطلح وما يتصل به موضوعًا لها.

ولكي تؤتي « **الدراسة المصطلحية** »، بمفهومها الخاص، أُكُلَها، لا بد من معرفة دواعيها، ومتطلباتها، ومراحلها، ووظائفها، ونتائجها، وأنواعها، وهو ما سيأتي بيانه.

* * *
* *
*

(١) مصطلحات النقد العربي: ص٥٧، ومشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٧.

المَبْحَثُ الثَّاني

دواعي الدراسة المصطلحية ومتطلباتها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

دواعي الدراسة المصطلحية

قد يظن من لا شرب له من هذه العين أن الدراسة المصطلحية مجرد ترف علمي، وهو لا يدري أن من أهم دواعيها أنها « مشروع علمي وضرورة حضارية »[١]:

- **فهي مشروع علمي**، لأنها تهدف إلى « تذليل العقبة الكأداء: عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية... سيؤدي إلى حل كثير من المعضلات في مختلف المستويات ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا »[٢].

- **وهي ضرورة حضارية**، « لأنها تتعلق ماضيًا بفهم الذات، وحاضرًا بخطاب الذات، ومستقبلًا ببناء الذات، وبدون الفهم الصحيح للماضي لن نستطيع معرفة الحاضر، ولن نستطيع صنع الشخصية المتميزة في المستقبل، وبدون الفهم الدقيق للمصطلحات لن نستطيع التواصل السريع، ولا البناء بإحكام »[٣].

المَطْلَبُ الثَّاني

متطلبات الدراسة المصطلحية

إن الدراسة المصطلحية لا تتأتى إلا بالفهم العميق، والتناول الدقيق؛ ولذلك

---

(١) من تقديم أ.د. الشاهد البوشيخي للطبعة الثانية لكتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٣.

(٢) مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، أ.د. الشاهد البوشيخي، ضمن ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: ص٢٨، ومصطلحات النقد العربي: ص٣٢ - ٣٣.

(٣) من كلمة أ.د. الشاهد البوشيخي في الجلسة الافتتاحية لندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: ص١٢.

فهي تتطلب شيئين: دارسًا ومدروسًا:

أما « الدارس »: فهو في حقيقة الأمر دارسان:

أولهما: الشخص الـدارس: وينبغـي أن يكـون مستعدًّا نفسيًّا وخلقيًّا وعلميًّا ومنهجيًّا لاقتحام عقبة هذا اللون من الدراسة:

- **نفسيًّا:** بأن تـكون لـديـه رغبـة شخصية، وإرادة قـويـة، تجعلانه في أتم الاستعداد، للإنجاز والإعداد، متحمسًا لدخول المغالق، متوقعًا دومًـا تجاوز المضايق.

- **خلقيًّا:** بأن يكون على خُلق حسن، متسمًا بصفات الصبر على الصعوبات، والتواضع أمام العلماء الثقات، والأمانة في مراحل إنجاز الدراسات، وأن يكون مقتنعًا أن بحثه ليس مجرد عمل لتحسين وضعه المادي والإداري، وإنما هو لبنة في مشروع أمته، وهو مؤتمَن على وضع تلك اللبنة في مكانها المناسب، حتى لا يسبب للأمة شرخًا ما في بنائها!!!... فعليه أن يكون ذا بعد رسالي، في شقيه الديني والإنساني.

وإذا كان البحث العلمي أمانة، بصفة عامة، فإن درجة هذه الأمانة ستعظُم أكثر في مجال الدراسة المصطلحية، لأن الدارس سيوقع على شهادات ميلاد مفاهيم المصطلحات المدروسة، وعليه أن تكون شهادته حقيقية، لا خطأ فيها ولا زلة، ولا نقصان فيها ولا زيادة؛ وإلَّا فات البحث « بسببه ما لا ينبغي أن يفوت، ونقل إليه ما لا ينبغي أن يُنقل »[(١)].

- **علميًّا:** بأن يكون متخصصًا في العلم أو الفن المدروس مصطلحه، متمرسًا بمواضيعه، وعلى دراية بأعلامه ومصادره وقضاياه وتاريخه وتطوره ومناهجه، وعالمًا بصاحب المتن المدروس، وبمساره العلمي، وبما راج في عصره من مسائل علمية، متمكنًا من علوم الآلة؛ من لغة ونحو وصرف واشتقاق ومعجم وبلاغة و... وهو ما قد يؤهله لامتلاك مهـارة التميـيز بيـن المصطلح وغيـره،

---

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٢٣.

و « إلا أَخْرجَ ما حقُّه الإدخال، وأَدْخلَ ما حقه الإخراج »[١].

- **منهجيًّا**: بأن يكون ملمًّا بمقومات المناهج العامة والخاصة وبمصادرها، ليختار الأنسب منها لموضوعه، متشبعًا بالعمل وفق منطق فقه الأولويات، سالكًا سبل التقصي والتحري، والتأمل والتدبر، متمكنًا من أدوات البحث، مخططًا بإحكام لمراحل الإنجاز، قادرًا على الغوص في ثنايا النصوص، مستقرئًا محلِّلًا، فمستنبِطًا معلِّلًا، فمستنتِجًا، ثم مُركِّبًا مُرتِّبًا مُسَلْسِلًا، على دراية بطرق التأليف، وأضرب التصنيف، سواء كان ذا خبرة سابقة في هذا اللون من الدراسة، أم اكتسب تجربة فيه، بعد أن استفاد من الدورات التدريبية المتخصصة[٢]؛ ذلك أن المصطلح - مهما دقّ - « فله قوم يقتلونه عِلمًا، وأهل يحيطون به فهمًا، ويُعرِّفونه لك إن شئتَ، ويصورونه لك إن أردتَ، ويُجَلُّونه على خواطرك إن أحببتَ، ويعرِّفونه لفطنتك إن حاولتَ »[٣]، وقليلٌ ما هم!

والدارس المصطلحي ينطلق من المصطلح المدروس، في المتن المدروس، بقصد الوصول إلى بيان مفهومه الدقيق، من خلال الكشف عنه، ثم إبراز خصائصه وصفاته، وعلاقاته، وضمائمه، ومشتقاته، وقضاياه.

وثانيهما: المنهج الدارس: الذي ينبغي أن يكون دقيقًا ومضبوطًا في مراحل الدراسة كلها، انطلاقًا من جمع المادة، وصولًا إلى الكشف عن مفهوم المصطلح المدروس، وبيان خصائصه وصفاته، وعلاقاته، وضمائمه، ومشتقاته، وقضاياه، واستخلاص مجموع المستفادات من دراسته؛ ولذلك ينبغي أن يُختار من بين أقوم مناهج الدراسة وأنجعها، ومن بين أوضح طرق العرض وأبْينها.

وأما « المدروس »..

فهو متن بعينه، محدَّد الزمان والمكان والحجم والنسبة، فيه نصوص تتضمن

---

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٢٣.

(٢) على غرار الدورات التدريبية في الدراسة المصطلحية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، سنوات: ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ومؤسسة (مبدع)، سنوات: ٢٠١١ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣ - ٢٠١٦.

(٣) إعجاز القرآن، الباقلاني: ص١٢٥.

مصطلحات ما، قد تقل أو تكثر. ويتعين على الدارس أن يختار المتن الأجود، وخاصة إذا كان من التراث. ومعنى ذلك أن المتن تم إعداده إعدادًا علميًّا رصينًا، بعد أن خضع لعمليات التحقيق والتوثيق، والتكشيف و... وينبغي له - إن تعددت طبعات المتن المدروس - أن يختار أحسن طبعة، يكون فيها المحقق قد قام بأجود صنعة؛ وذلك للتغلب على « معضلة النص »، كما يسميها الدكتور الشاهد البوشيخي.

* * *
* *
*

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

مراحل الدراسة المصطلحية ووظائفها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

مراحل الدراسة المصطلحية

تمر الدراسة المصطلحية بمرحلتين متكاملتين؛ **أولاهما هي التبيُّن أو الدراسة، وثانيتهما هي البيان أو العرْض:**

- فَـ « **بدراسة** النصوص التـي ورد بها مصطلح ما، دراسـة معيَّنـة يحصل **التبيُّن** »(١)، ويعني ذلك « تبيُّن المراد بدقة من ألفاظ أي علم؛ في واقعـه، وعبر تاريخه، ولدى ممثليه؛ أفرادًا وطوائف »(٢).

- و « **بعرض** نتائج تلك الدراسة على نمط معين يحصل **البيان** »(٣)، أي « بيان المراد منها بدقة كذلك للناس، في الواقع والتاريخ معًا »(٤).

- و « بهما معًا - متلازمين متكاملين - يتحقق الهدف المتوخى من الدراسة المصطلحية »(٥)، بحيث « يعبِّد للمتعلم الراغب الطريقَ للفهم العميق، والتاريخ الدقيق للعلم، ويقف العالمَ الراسخَ على عتبة استشراف مستقبل العِلم »(٦).

المَطْلَبُ الثَّانِي

وظائف الدراسة المصطلحية

إن الدراسة المصطلحية ليست هدفًا في حد ذاتها، بل هي وسيلة يتوسل بها إلى فهم العلوم التي استُعملت فيها تلك المصطلحات، بغية الأخذ بزمامها،

---

(١) نظرات في المصطلح والمنهج: ص١٧.
(٢) المرجع السابق: ص١٦.
(٣) المرجع السابق: ص١٧.
(٤) المرجع السابق: ص١٦.
(٥) المرجع السابق: ص١٧.
(٦) المرجع السابق: ص١٦.

والتمكن من ناصيتها؛ ذلك « أن دراسة أي مصطلح في أي لون من ألوان المعرفة تقدم إضافة ثابتة على طريق استكشاف خبايا العلم وفحص الأسس المفهومية التي تقوم عليها قواعده »[١]. ومن ثم، **فهي تؤدِّي أدوارًا عدة في مجال البحث العلمي، منها:**

أ - دور تحديد مفهوم المصطلح المدروس، من خلال الدراسة الدقيقة الفاحصة لنصوصه. وهنا يتم تعريف « غير المعرَّف، وهو الأغلب »[٢]، ثم تدقيق « تعريف ما عُرِّفَ فلم يُعَرَّف، وهو الأقل »[٣].

ب - ودور تصحيح « أخطاء أصحاب النظارات الملوَّنة،... أو الذين لا يقوم منهجهم على الإحصاء، فتَنِدُّ عنهم أشياء وأشياء »[٤].

ج - ودور وصف « المصطلح نعوتًا وعيوبًا بما يَشِفّ، وتدرسه ضمن ما يأتلف معه ويختلف »[٥].

د - و« لها دور في تحقيق التراث، وهي في نفس الوقت جزء من هذا التحقيق، بل هي من « التدقيق »، وهو أخص من « التحقيق »؛ إذ هو المنتهى في التحقيق »[٦]. ومن نماذج التحقيق ما قام به الدكتور الشاهد البوشيخي، عندما قادته الدراسة المصطلحية إلى ضبط عنوان كتاب الجاحظ هكذا: « البَيَان والتَّبَيُّن »، عوض ما كان شائعًا: « البيان والتَّبْيِين »[٧].

---

(١) المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين، د. عبد السلام المسدي، ضمن أعمال ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: ٢/ ٥٦٦ - ٥٦٧.

(٢) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص٩.

(٣) نفسه. ومعنى ذلك أن تلك التعريفات ناقصة إما من وجه واحد، أو من وجوه عدة.

(٤) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص٩.

(٥) نفسه.

(٦) من تعقيب أ. إدريس الفاسي على ورقة أ. فريد الأنصاري: « منهجية دراسة المصطلح التراثي »، ضمن أعمال: (نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي): ص٢٣١.

(٧) ينظر ذلك بتفصيل في كتاب: (مصطلحات نقدية وبلاغية)، ط١، ص٢٥ - ٤٦، تحت عنوان: « **قضية عنوان (البيان)** ».

هـ - ولها « دور في تكشيف التراث، وهي جزء من هذا التكشيف »[١].

و - ولها « الدور الأساسي في فهم التراث، ودراسته وتدريسه »[٢].

* * *
* *
*

(١) من تعقيب أ. إدريس الفاسي على ورقة أ. فريد الأنصاري: « منهجية دراسة المصطلح التراثي »، ضمن أعمال: (نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي): ص٢٣١.

(٢) نفسه.

المَبحَثُ الرَّابِعُ

نتائج الدراسة المصطلحية

أما نتائجها فينبغي أن تحسم في دراسة المصطلح المدروس إلى أقصى ما يستطيعه الدارس - بحسب الطاقة البشرية طبعًا - حتى لا يحدث مشكلة للباحثين، ومشكلة في البحث العلمي، بأن يحتاج ما « درسه » إلى أن يُدرس من جديد.

ومن ثم، فإن الدراسة المصطلحية ينبغي « أن تدور مع المصطلح **حيث دار وكيف دار**، مستخرجة أقصى ما يمكن استخراجه من محتواه المفهومي، تعريفًا، وسمات، وعلاقات »[1]، حتى تتمكن - أخيرًا - من « تكوين « **بطاقة هوية** » مفصَّلة للمصطلح »[2]، وهو ما سييسر للدارس المصطلحي، في آخر الدراسة، أن يُركِّب « من مجموع متكامل من المصطلحات جهازًا مفهوميًّا كاملًا يعكس رؤية كاملة متكاملة »[3].

* * *

(١) مصطلحات النقد العربي: ص١٦١.

(٢) مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، ضمن أعمال ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: ص٢٧، ومصطلحات النقد العربي: ص٣١.

(٣) مصطلحات النقد العربي: ص١٦١.

المَبحَثُ الخَامِسُ

أعلام الدراسة المصطلحية

إن الدراسة المصطلحية، وإن بدت لبعض الناس بمثابة أمر عزيز مطلبه، وصعب مركبه، فقد تجند لها ثلة من الباحثين من أولي العزم، شمّروا عن سواعدهم بكل حزم، هدفهم خدمة العلم، إلى أن جعلوها أمرًا سهلًا مرامه، وقريبًا متناوله.

ويعتبر الدكتور الشاهد البوشيخي رائدًا في هذا النوع من الدراسة؛ فهو من أوائل من بَعَجَ هذا اللون من البحث. ومن ثم، فهو يضرب إلى هذا اللون من الدراسة بأقوى سَبَب، ويتصل به بأصح نَسَب، حتى أصبحت لا تُذكر عبارة « الدراسة المصطلحية »، إلا ويذكر إلى جانبها اسم الشاهد البوشيخي. ولا غرابة في ذلك، فهو من أبرز أهل هذا المجال، لأنه يؤمن إيمانًا عميقًا بأهمية هذا اللون من الدراسة، ولذلك فقد رأى بأن « البحث في المصطلح بحث في عمق الذات، والتدقيق فيه تدقيق في العلم بالذات »(1). واقتنع « بأن « المسألة المصطلحية » هي قلْب الإشكال، ومفتاح الإقلاع، ومحرّك التجديد »(2). كما اعتبرها، أيضًا، « محور الصراع، وجوهر النزاع، ومركز الدفاع »(3). ومن ها هنا، نراه خصص للبحث في المصطلح جهده ووقته حتى أصبح في الدراسة المصطلحية إمام المدققين، وقدوة أهل المنهج الرصين. فكان - بعون اللّه تعالى - سببًا في إنبات هذا المنهج الذي أصبح اليوم مستويًا على أشدّه، وصار خلقًا سويًا، ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢].

إن اهتمام الدكتور الشاهد البوشيخي بهذا الموضوع استغرق زهاء نصف

---

(١) مصطلحات النقد العربي: ص٧.

(٢) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص٣.

(٣) نفسه.

قرن، خبر فيه هذا الميدان من طرق عدة؛ منها: طريق الدراسة، وطريق التدريس، وطريق الإشراف، وطريق التسيير والتنظيم. كما أن اهتمامه تجاوز مجال الأدب والنقد للعناية بالمصطلحات عامة، في مجالات معرفية متعددة، هي القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف وعلومه، وأصول الفقه، واللغة والنحو، وما إلى ذلك... وأصبح بذلك كله من أهل هذا المجال وخاصته.

وقد تتلمذ عليه نخبة من الباحثين والباحثات، في التخصصات التي ذكرنا آنفًا(١). فأطرهم، وأنجزوا بحوثًا بإشرافه، نالوا بها أعلى الشهادات الجامعية.

* * *
* *
*

(١) سنخصص لهؤلاء الأعلام كتابًا مستقلًا، إن شاء اللّه تعالى، بعنوان: (الدراسة المصطلحية - الأعلام والأعمال)، وسيصدر ضمن سلسلة: « الدراسة المصطلحية ».

الفَصْلُ الثَّانِي

منهج الدراسة المصطلحية

لما كـانت المصطـلحات بكل هـذه الأهـمـيـة الـكـبـيـرة الـتـي أبـرزهـا الدارسـون قـديـمًا وحـديـثًا؛ فـإنـه لا بُـدَّ مـن منهج خـاص لفهمها، يلـزم اتـباعـه خـطـوة فخطـة؛ وذلـكم هـو:

« منهج الدراسة المصطلحية »

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

مفهوم المنهج

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

معاني « المنهج » لغة

« المنهج » لغة: هو « الطَّـرِيقُ الوَاضِحُ »[١]، أو « الطريق المُسْتَـقِيم »[٢]. ويعبَّر عـنه أيضًا بـ« النَّـهْج »، و« المِنْهاج ». قال الفيروزآبادي: « النَّـهْج: الطريق الواضح، كالمَـنْـهَج والمِنْهاج »[٣].

المَطْلَبُ الثَّاني

مفهوم « المنهج » اصطلاحًا

المسلك الأول: مفهوم « المنهج » في الاصطلاح العام:

يراد بـ« المنهج » في الاصطلاح العام: الطريقة أو الطرق التي يتبعها الباحثون في بحوثهم، سواء ما تعلق منها بمرحلة التحضير، أو بمرحلة الإنجاز والعرض. وقد عبّر كثير من الدارسين عن هـذه الدلالة. قال الدكتور أحمـد بدر: المنهج هو « الطريقـة التـي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة »[٤]. وقال الدكتور أحمـد جاسم النجـدي: « منهـج البحث هـو مجمـوع الخطوات العلمية التي يسلكها الدارس للوصول إلى حقيقة معينة »[٥]. وقيل، هو: « خُطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية، بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البـرهنـة

---

(١) ج - ق / نهج. (٢) ل - ت / نهج.
(٣) ق / نهج.
(٤) أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر: ص٣٣.
(٥) منهج البحث الأدبي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي: ص٥.

عليها »[١]، أو هو « سلسلة من العمليات المبرمَجة، والتي تهدف إلى الحصول على نتيجة مطابقة لمقتضيات النظرية »[٢]. وقيل: هو « فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة »[٣]. وعرّف الدكتور حلمي خليل المنهج العلمي بأنه: « مجموعة من الإجراءات أو الأساليب التي يعتمد عليها أي باحث في دراسة ظاهرة من الظواهر، وبعض الإجراءات حسي، وبعضها عقلي... ويتمثل الجانب العقلي في عمليتي التجريد والتعميم »[٤].

وقد دقق الدكتور فريد الأنصاري تعريف المنهج، بمفهومه العام، فقال: « هو منطق كلي يحكم العمل العلمي ويوجهه، منذ أن يكون فكرة حتى يصير بناء قائمًا، اعتمادًا على أصول وقواعد تشكل في مجملها نسقًا متكاملًا، هو المسمى بأصول البحث العلمي... يشمل كل القواعد الإجرائية المتخذة لإنجاز البحث، بدءًا باختيار الموضوع حتى إنهائه »[٥].

المسلك الثاني: مفهوم « المنهج » في اصطلاح منهج الدراسة المصطلحية[٦]:

لـ « المنهج » في اصطلاح « الدراسة المصطلحية » مفهومان اثنان؛ أولهما عام، وثانيهما خاص:

١ - المنهج بالمفهوم العام:

وهو « طريقة البحث المُهيمِنة المؤَطِّرة للمجهود البحثي المصطلحي كله، القائمة على رؤية معيَّنة في التحليل والتعليل والهدف. وهذا الذي يوصف بالوصفي، أو التاريخي، أو ما أشبه تميّزًا له عن غيره »[٧].

(١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ص٣٩٣.
(٢) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص١٢٩.
(٣) مدخل إلى مناهج الدراسات الأدبية: ص٢١.
(٤) مقدمة لدراسة اللغة: ص٤٩ - ٥٠.
(٥) أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص٢٢٩.
(٦) وهو المنهج الذي يتبناه معهد الدراسات المصطلحية بفاس، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بفاس.
(٧) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، ص٢٩، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٢.

٢ - المنهج بالمفهوم الخاص:

يراد بالمنهج، بالمفهوم الخاص: « طريقة البحث المفصَّلة المطبَّقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة، في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام »[١].

* * *

* *

*

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، ص٢٩، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٢.

المَبْحَثُ الثَّاني

أهمية المنهج

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

أهميته في مجال البحث العلمي بصفة عامة

البحث هو في حقيقة أمره « محاولة لكشف المعرفة والتنقيب عنها، وتنميتها وفحصها وتحقيقها »[(١)]، ومن ثم، فإنه يقتضي القيام « بتقصّ دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها[(٢)] بشكل متكامل، لتسير في ركب الحضارة العلمية والمعارف البشرية، وتسهم إسهامًا إنسانيًّا حيًّا وشاملًا »[(٣)].

وإن البحث في أي مجال معرفي، إذا أُريدَ له أن يكون علميًّا، حقيقة لا مجازًا، لا بد فيه من شروط ينبغي الحرص على توفرها، وجوبًا لا جوازًا، وفي مقدمتها: ضرورة العناية بالمنهج والمصطلح، ليسير البحث وفق التي هي أَقْوَم وأَصْلَح، في كل زمان ومكان، وكائنًا من كان، ذلك الباحث الإنسان!

فإذا كانت العناية بالمنهج أُسَّ كل بنيان، فإن الاهتمام بالمصطلح - ضبطًا وتدقيقًا - ركن من أهم الأركان، حتى يقف بيت البحث العلمي على دعائم لها شان؛ إذ هي:

قَـوَاعِـدٌ كُنَّ أَرْكَانَ البُـحُوثِ فَـمَا ... عَسَى البَـقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْـقَ أَرْكَـانُ[(٤)]

ومن لم يسـرْ وفق منهـج علمي مضبوط ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

---

(١) البحث العلمي: ص٣٤.

(٢) يعود الضمير هنا على: المعرفة.

(٣) البحث العلمي: ص٣٤.

(٤) هذا البيت في أصله لأبي البقاء الرندي، وفيه « البِلَاد »، عوض « البحوث ».

المَطْلَبُ الثَّاني

أهمية المنهج في مجال الدراسة المصطلحية بصفة خاصة

إذا كان « المنهج الراشد يُنتِج العِلْم النافع »(١)، في أي تخصص من التخصصات، فإنه في مجال الدراسة المصطلحية يصبح من أوجَب الواجبات التي ينبغي على الدارس المصطلحي أن يتقيد بها، في مراحل الدراسة كلها. فلا « فهم بدون تذليل عقبة المصطلح، ولا تذليل لعقبة المصطلح بغير منهج قادر على اقتحام العقبة »(٢). فما هو المنهج القادر على ذلك كله؟

يقول الدكتور الشاهد البوشيخي: « ... ولئن كان في الأفق منهج يلوح وكأن به بعضًا من خصائص عصا موسى عليه السلام في إبطال السحْر وإحقاق الحق في الفهم، فهو منهج الدراسة المصطلحية »(٣). وحقَّ له ذلك؛ لأنه منهج « يتصدى أساسًا لضبط المفاهيم المكونة لأي نسق »(٤). ومن ثم، وجب الالتزام به(٥) حتى يقود إلى ضبط مفاهيم المصطلحات المدروسة، وتحديدها تحديدًا دقيقًا. وهذا يعني التمكُّن من مفاهيم الألفاظ الاصطلاحية تمكُّنًا كاملًا بالتقصي التام، ثم تجلية ذلك للقارئ تجلية تامة منظمة لنقل ما لدى المؤلِّف إلى القارئ بأمانة.

وهو ملكة يُمنحها الحريص، ويُمنعها غير الحريص.

---

(١) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص١٠.

(٢) من كلمة أ.د. الشاهد البوشيخي في الجلسة الافتتاحية لندوة: الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: ١/ ١٨.

(٣) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص١١. (٤) نفسه.

(٥) نعم نؤكد على ضرورة الالتزام به، وإن كان باحثون آخرون يقولون بإمكانية استعمال مناهج أخرى. يقول أ.أحمد الشاوني بنعبد اللّه: « إنه لا يوجد منهج واحد - سحري - قابل للتطبيق في كل الحالات وعلى جميع المستويات، وصالح لدراسة أي نوع من أنواع المصطلحات: فكل نوع من أنواع المصطلحات **يجب أن توفر له طريقة للدراسة** » (ينظر: « مفهوم المصطلح ومنهج دراسته »، ضمن أعمال ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: ١/ ٧٩).

ولتحقيق ذلك كله، ينبغي أن يقوم منهج الدراسة المصطلحية على ثلاث دعائم، هي:

*** أولًا: العِلمية:**

وتكون « بشروطها في الوسائل، من الاستيعاب إلى التحليل، فالتعليل، فالتركيب »[١]. ويكون « أساسها: الإحصاء، فالدراسة المعجمية، فالنصية، فالمفهومية، على نمط خاص يكفل الوصول إلى نتائج يمكن علميًّا أن يُطمأنَّ إليها »[٢]. وهذه دعامة أساسية؛ « إذ باكتساب صفة العلمية ترسخ المعارف وجودها في أرض المشروعية، وتضفي على نتائجها طابع النفاذ والتطور والفاعلية »[٣].

*** ثانيًا: المنهجية:**

ويكون « أساسها تقديم الدراسة الوصفية على الدراسة التاريخية بشروطها، حين يحين أوانها »[٤]. ثم إتباعهما بالدراسة الموازِنة، فالمقارِنة.

*** ثالثًا: التكاملية:**

ويكون « أساسها التنسيق؛ حتى لا يركب الباحثون بعضهم بعضًا »[٥]، بل ينبغي أن يكمل بعضهم بعضًا؛ لأن التنسيق من أهم أوجه التعاون، وفوائده في مجال البحث ثمينة جدًّا...

ونظرًا لأهمية هذا المنهج ودقته، فإن تطبيقه ممكن « على كل مصطلحات العلوم في كل التخصصات »[٦]. ولهذا، فإن التمكُّن منه ضروري، من أجل التمكن من هذه الصناعة والتمهر فيها؛ ولذلك ينبغي اتباع أركانه كلها ركنًا فركنًا.

---

(١) من تقديم أ د. الشاهد البوشيخي للطبعة الثانية لكتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١.
(٢) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص١٠.
(٣) دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية: د. عز الدين البوشيخي، ضمن أعمال ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية: ١/ ٦١.
(٤) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص١٠. (٥) المرجع السابق.
(٦) من تقديم أ د. الشاهد البوشيخي للطبعة الثانية لكتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

أركان منهج الدراسة المصطلحية

يقوم منهج الدراسة المصطلحية على خمسة أركـان، ضرورية ومتلاحمة، يأخذ بعضها برقـاب بعـض: أولها الإحصاء، فالدراسة المعجمية، فالدراسة النصية، فالدراسة المفهومية، فالعرض المصطلحي.

وإن أي إخلال بأحد هذه الأركان من شأنه أن يؤدي إلى نتائج لا يمكن الاطمئنان إليها علميًّا، بأي حال من الأحوال.

ولذا، فإن إيلاء كل ركن منها ما يستحق - أثناء البحث - له ما يسوِّغه منهجيًّا؛ إذ هي بمثابة حِـلَاقٍ، كل حلقة منها تمهد للتي تليها، وتصحح اللاحقة ما يمكن أن يعتري السابقة من أخطاء ...وهكذا، إلى أن يستوي البحث - في النهاية - على صورة مقبولة.

وقد خصصنا لكل ركن من

هذا المنهج مقالة خاصة،

كما يلي:

المَقالةُ الأُولَى

الإحصـاء

المَبحَثُ الأَوَّلُ

مفهوم الإحصاء

المَطلَبُ الأَوَّلُ

معاني « الإحصاء » لغة

من معاني الإحصاء لغة: العَدُّ، والاستقصاء، والحِفْظ، والضّبط، والحَصْر، والإحاطة بالشيء[١]، قال الخليل: « الإحصاءُ: إحاطةُ العلم باستقصاء العدد »[٢]. تقول: « أَحْصَيْتُ الشيءَ، إذا عَدَدْتَهُ »[٣]. وقال ابن فارس: « الحَاءُ والصَّادُ والحَرْفُ المُعْتَلُّ ثلاثةُ أُصُول »[٤]؛ منها: « الثاني: العَدُّ والإِطَاقَةُ »[٥]. وقال الراغب: « الإحصاء: التحصيل بالعَدَد »[٦]. وقال الزمخشري: « الإحصاءُ: الحَصْرُ والضَّبْط »[٧]. وقال ابن منظور: « الإحصاءُ: العَدُّ والحِفْظُ. وأَحْصَى الشيءَ: أَحَاطَ به »[٨].

المَطلَبُ الثَّاني

مفهوم « الإحصاء » اصطلاحًا

المسلك الأول: مفهوم « الإحصاء » في الاصطلاح العام:

قال أبو إبراهيم الفارابي: « الإحصاءُ: إحاطَةُ العِلْمِ باسْتِقْصَاء العَدَد »[٩]. وجاء في (الكليات) للكفوي تعريف للإحصاء على هذا الشكل: « الإحصاءُ

---

(١) ينظر: ع – ص – م – مف – ل – ق – ت / حصا.
(٢) ع/ حصي.
(٣) م/ حصا.
(٤) المرجع السابق.
(٥) المرجع السابق.
(٦) مف/ حصا.
(٧) أ/ حصا.
(٨) ل/ حصي.
(٩) ديوان الأدب/ حصي.

أَخَصُّ من العَـدِّ؛ لأنه العدّ على سبيل الاستقصاء »[١]. فتم التركيز على عنصر « الاستقصاء » الذي يعتبر ركيزة أساسية يقوم عليها الإحصاء.

أما الإحصـاء، في عصرنا هـذا، فهـو طريقة علمية، مهمتـها جمع البيانات العددية (observations chiffrées)، أي المعطيات الخاصة بموضوع ما، وتصنيفها، ووصفها، وتحليلها، ثم استعمال المعلومات الناتجة عن ذلك كله، لاستخلاص النتائج والخلاصات المناسبة. وقـد عـرَّفـه الدكتـور أحمـد بدر بقوله: الإحصاء هو « ذلك الفرع من الدراسات الذي يهتم بالأساليب الرياضية، أو العمليات اللازمة لتجميع، ووصف، وتنـظيم، وتجهـيز، وتحليل، وتـفسير البيانات الرقمية »[٢].

وعلم الإحصاء هو: « مجموعة النظريات والطرق العلمية التي تبحث في جمع البيانات وعرضها وتحليلها واستخدام النتائج في التنبؤ أو التقرير واتخاذ القرار »[٣].

ومن خصائص الإحصاء أنه:

أ - طريقة علمية تُطبَّق في ميادين علمية متنوعة؛ ذلك أنه ليس عِلمًا مستقلًّا بذاته، بل هو مجموعة من القواعد المنهجية التي يمكن أن تستخدم في العلوم كلها.

ب - يعالج المجموعات الكمية والعلاقات فيما بينها.

ج - يبحث في أساليب جمـع البيانات وكـذلك وسائـل تحليـلها، بهـدف الوصول إلى نوع من المعرفة، مبنية على أسس رقمية: Données chiffrées، عن المجالات التي تكون مجال الدراسة.

د - إنه يضم مجموعة من المراحل، أهمها:

- مرحلة جمع المعطيات أو المعلومات المطلوبة.

---

(١) كل/ الإحصاء.

(٢) أصول البحث العلمي ومناهجه: ص٣٤٨.   (٣) مبادئ الإحصاء: ص١٧.

- مرحلة وصف المعطيات وتحليلها. وفيها تُعرض « المعلومات عرضًا يساعد فيما بعد على تحليلها »(١).

- مرحلة تصنيف المعطيات وتنظيمها و « تبويبها في جداول، ثم بتوضيحها بالرسومات البيانية، كلما كان ذلك ممكنًا »(٢)، ثم وضعها في فهارس خاصة.

- مرحلة استخلاص النتائج وتفسيرها.

- مرحلة عرض النتائج.

ومن أهداف الإحصاء أنه: يُمكّن من الوصول إلى النتائج الدقيقة. قال الدكتورعبد العزيز فهمي هيكل: الإحصاء « منهجٌ للبحث العلمي يساعد الإنسان في اتخاذ قرارات حكيمة... ولذلك ازدادت أهميته في العصر الحاضر زيادة كبيرة »(٣).

وقد أشار كثير من الباحثين إلى أهمية الإحصاء في البحث العلمي، بصفة عامة. قال الدكتور أحمد بدر، مثلًا: « **يجب** على كل باحث أن يتعلم شيئًا عن لغة **الإحصاء**؛ فالإحصاء يمدنا بوسيلة فعالة لوصف البيانات والمعلومات التي تجمعت »(٤). ومن ثم، فقد اعتبره « لغة وصفية » تساعد على ما يلي:

« ١ - تحليل البيانات ووصفها أكثر دقة.

٢ - حساب الدقة النسبية للقياسات المستخدمة »(٥).

المسلك الثاني: مفهوم « الإحصاء » في مجال الدراسة المصطلحية:

يُقصد بـ « **الإحصاء** » في الدراسة المصطلحية: « **الاستقراء التام** لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس، وما يتصل به، لفظًا ومفهومًا وقضية، في المتن المدروس »(٦)؛ فشرط الاستقراء، هنا، أن يكون تامًّا، يستبعد

(١) مبادئ الأساليب الإحصائية: ص١٨.
(٢) المرجع السابق.
(٣) مبادئ الأساليب الإحصائية: ص١٠.
(٤) أصول البحث العلمي ومناهجه: ص٢٩٦.
(٥) المرجع السابق: ٢٩٦ - ٢٩٧.
(٦) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٢٩، ونظرات في المصطلح والمنهج: =

معه كل استقراء ناقص، لأن الغـايـة من عملية الإحصاء هي استيعاب المُحصَى بكامله.

وغني عن البيان أن الاستيعاب شرط أساس من شروط « العلمية »؛ ولذلك قال الدكتور الشاهد البوشيخي عن منهج الدراسة المصطلحية: إنه منهج « يعتمد « العلمية » بشروطـها في الوسائـل، من الاستيعاب إلـى التحليـل، فالتعليل، فالتركيب »[(١)]؛ فلا علمية في الدراسة المصطلحية **إذا لم تقم على الإحصاء التام؛ إذ به يتم التوصل إلى أمور في غاية الأهمية؛ منها:**

أ - جمع المصطلحات والنصوص التـي وردت بـها، من أجـل تصنيفها وتحليلها فيما بعد.

ب - إدراك حجم حضور المصطلحات المراد دراستها، في المتن المدروس. ومعلوم أن لذلك دلالة لا تخفى؛ ذلك أن المصطلح الذي له نصوص كثيرة ليس كالمصطلح الذي له نصوص قليلة. وليس المصطلح الأصل كالمصطلح الفرع. كما أن المصطلح إذا تكرر كثيرًا، ففي دورانه الكثير تصبح له ارتباطات متعددة، قد تجر إلى تشعب مفهومه، وإلى معرفة مدى قوته الاصطلاحية.

ومـن هنـا، وجـب - فـي هـذا اللـون من الـدراسـة - **استبعاد نوعين من « الإحصاء »:**

أولهما: ذلك النوع الذي لا يقوم على الاستقراء التام[(٢)]، بل يقتصر على انتقاء عينة من النصوص فقط، فيعتبرها تمثيلية، ثم يقيم عليها الدراسة، ويصدر على أساسها أحكامًا. أو يقف عند النصوص التي فيها حضور واضح للمصطلح، ويهمل التي فيها حضور باهت.

= ص٢٢، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٥.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية.

(٢) أي ما يسمى: « الإحصاء الاستدلالي ». وقد عرفه د. أحمد بدر، فقال: إنه يقوم على « اختيار جماعة صغيرة تمثل المجتمع الكبير المختارة منه، على أن تكون **النتائج النهائية تقريبية**، وداخل حدود « خطأ » محسوب إحصائيًا ». (ينظر: أصول البحث العلمي ومناهجه: ص٣٤٩).

وثانيهما: ذلك النوع الذي يقوم على « العُثُور »، كما سماه الدكتور الشاهد البوشيخي[(١)]، بحيث يقتصر فيه الدارس على دراسة ما وجدَه صدفةً، أو بإطلالة سريعة على بعض نصوص المتن المدروس، وليس على نصوصه كلها! ولذلك فَـ « «العثور » يوحي بالوجادة المبنية على المصادفة لدى القراءة، لا التتبع الاستقرائي الدقيق »[(٢)].

ومن شأن عمل من أحد هذين النوعين أن يفوّت على الدارس المصطلحي « كثيرًا من النصوص المُبْرِزة لجوانب قد تكون هي الأهم في المفهوم، وعددًا من المصطلحات التي تعتبر بالنسبة إلى غيرها حلقات أساسية »[(٣)]. فقد يتم إهمال نص ما يكون فيه مفهوم آخر، أو سمة دلالية أخرى، غير موجودة في النصوص المعتمدة في الدراسة. وهذا أمر قد يربك الاستنتاج العام. وعليه، فإن إصدار الأحكام، يحتاج إلى الإحصاء الأمين التام.

وانطلاقًا من هذا كله، كان الإحصاء « مرحلة أولى في درب المنهج السليم القويم، وركنًا أساسيًّا من أركان منهج الدراسة المصطلحية الخمسة »[(٤)].

ولا بد - قبل الشروع في الإحصاء - أن تسبقه بعض الخطى الأولية؛ ومنها:

أ - ضرورة تخصص الدارس في العلم أو الفن المراد إحصاء مصطلحاته، مع توفره على المؤهلات العلمية والمنهجية والمعنوية في ذلك المجال؛ إذ الدراسة المصطلحية لا ينبغي أن يشتغل فيها إلّا من رسخ قدمه في علم من العلوم. ثم

---

(١) ينظر: مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، ضمن أعمال ندوة: (المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: ص٢٧)، ومصطلحات النقد العربي: ص٣١، ونحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص١٣.

(٢) منهجية دراسة المصطلح التراثي: ص١٨٨ - ١٨٩.

(٣) مصطلحات النقد العربي: ص٣١.

(٤) من كلمة أ.د. الشاهد البوشيخي في الجلسة الافتتاحية للدورة التدريبية الثانية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، لفائدة الباحثين في الدراسات المصطلحية، في موضوع: « إحصاء المصطلح »، يومي السبت والأحد: ٢٥ - ٢٦ شعبان ١٤٢٠هـ/ ٤ - ٥ ديسمبر ١٩٩٩م.

التعرف الجيد على المتن المدروس، وعلى صاحبه. ومن شأن هذا الأمر أن ييسر للدارس التمييز بين الألفاظ الاصطلاحية، وبين الألفاظ اللغوية العادية.

ب - تحديد المصدر: La source: ويقصد به تحديد المتن المدروس؛ وذلك بحصره في كتَاب واحد، أو في مجموع تراث مؤلِّف واحد أو مؤلَّفات عدة تنتمي لعصر واحد، أو لعصور مختلفة. ثم فحص ذلك المتن، والوقوف عند سياقيه: العام والخاص، ليسهل التعرف على مصطلحاته.

ج - ضرورة كون النصوص التراثية التي سيتم الاشتغال عليها محقَّقة وموثَّقة ومكشَّفة. ومعنى ذلك أن الدراسة المصطلحية لا بد أن تقوم على أرضية صلبة غير هشة، أي أن تكون النصوص مُعدَّة إعدادًا علميًّا جيدًا.

* * *
* *
*

المَبْحَثُ الثَّاني

موضوع الإحصاء

ينبغي أن يكون الإحصاء تامًّا وأمينًا، في أي مجال سيُدرَس مصطلحه. وحتى يكون ذلك كذلك، وجب أن يعرف الدارس ما الذي يتعين عليه إحصاؤه[١]؛ وهو:

- إحصاء لفظ المصطلح.
- إحصاء المشتقات.
- إحصاء التراكيب.
- إحصاء القضايا.

ونفصل الحديث عن تلك الأمور كلها، كما يلي:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

إحصاء لفظ المصطلح

إن أول ما يُحصى هو « لفظ المصطلح إحصاء تامًّا »[٢]، على هذا المنوال:

١ - **إحصاؤه « حيثما ورد »**[٣]، في المتن المدروس بكامله: من بدايته إلى نهايته؛ ولذلك ذكر الدكتور الشاهد البوشيخي أن الدراسة المصطلحية ينبغي « أن تدور مع المصطلح **حيثُ دارَ** »[٤]. ويكون ذلك بتحديد مجموع الأسطر والصفحات التي ورد بها، مع ذكر عدد تكراره في السطر الواحد، إن تكرر. أما بالنسبة للمصطلحات القرآنية، فيتم تحديد أرقام الآيات في السور التي ورد فيها المصطلح المدروس.

---

(١) قال الإمام ابن القيم، في المبحث الثالث عشر: مراتب إحصاء أسماء اللّه الحُسنى التي من أحصاها دخل الجنة: « هذا بيان مراتب إحصاء أسمائه التي من **أحصاها** دخل الجنة...:

المرتبة الأولى: **إحصاء ألفاظها وعددها.**

المرتبة الثانية: **فهم معانيها ومدلولها.**

المرتبة الثالثة: دعاؤه بها ». (بدائع الفوائد: ١/ ١٦٤).

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٠، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٥.

(٣) المرجع السابق.

(٤) مصطلحات النقد العربي: ص١٦١.

٢- **إحصاؤه « كيفما ورد »**(١)، ذلك أن الدراسة المصطلحية الحقة هي التي تدور مع المصطلح « كيْـفَ دَارَ »(٢)؛ أي مهْما كانت الصورة التي ورد عليها: فقد يرد بصيغة واحدة، وقد تتعدد صيغه، فيأتي مثلًا:

أ - بصيغة المفرد، أو المثنى، أو الجمع.

ب - بصيغة التعريف أو التنكير.

ج - بصيغة الاسم أو الفعل(٣).

د - بصيغة اللفظ المفرد غير المركَّب.

هـ - بصيغة اللفظ المركَّب ضربًا من التـركيب، فيـكون مضمومًا إلى غيره، أو مضمومًا إليه غـيره، وذلك التركيب قد يكون:

- تركيبًا إضافيًا؛ إذ يأتي المصطلح مضافًا، أو مضافًا إليه غيره.

- أو تركيبًا وصفيًّا؛ إذ يكون المصطلح واصفًا أو موصوفًا.

- أو تركيبًا عطفيًّا، سواء كان المصطلح معطوفًا على غيـره، أو عطف غيـره عليه.

- أو تركيبًا إسناديًّا.

٣- **إحصـاؤه بـأي مفهـوم** « ورد، فـي المتـن المـدروس، ما دام قـدر من الاصطـلاحية، داخل مجـاله العلمـي الخاص، ملحـوظًـا فيـه »(٤)، سـواء ورد بالمفهوم نفسه، أو تعددت مفاهيمه.

٤- **إحصـاؤه مهما كـانت درجتـه فـي سُـلّم الاصطلاحية**؛ إذ يتعين على

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٠، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٥.

(٢) مصطلحات النقد العربي: ص١٦١.

(٣) نشير هنا إلى أن المصطلح قد يرد بصيغة الفعل، إلا أنه لا ينبغي اعتبار الأفعال مصطلحات مستقلة، وإنما نتعامل معها على أنها مصادر، ومن ثم، فإننا لا نحدد المعنى الفعلي للمصطلح، وإنما نحدد معناه المصدري، بعد أن نحول الفعل إلى مصدر.

(٤) مشروع المعجم التـاريخي للمصطلحات العلميـة: ص٣٠، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٣، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٥.

الدارس - من باب مزيد من الاحتراز المنهجي - ألا « يرصد فقط المواد القطعية الاصطلاحية، أو الظاهرة الاصطلاحية، ولا الاستعمال القطعي الاصطلاحية، أو الظاهر الاصطلاحية؛ وإنما يتعداه - **احتياطًا** - إلى ما ضعفت اصطلاحيته، وربما رصد من الاستعمال حتى بعض اللغوي الذي يُعِينُ على التَّبَيُّن للمصطلح بعض الإعانة؛ وذلك مراعاة لتوقف بعض المصطلحات على بعض، وليتم تصوُّر المصطلح وتصويره في حجمه الحقيقي، وليتحدد موقعه وعلاقاته في الكتاب أو الكتب المدروسة »[١].

ثم يجعل المحصى كله في فهرس أو فهارس، تيسيرًا للرجوع إلى كل مصطلح على حدة، في المراحل الموالية من الدراسة.

المَطْلَبُ الثَّاني

إحصاء المشتقات

وثاني ما يُحصى هو المشتقات، جمع « المُشْتَق »، وهو « ما أُخِذَ من غيره، سواء أكان فعلًا أم اسمًا »[٢]: ومعلوم أن الاشتقاق هو: « توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد »[٣]. ويراد بالمشتقات، هنا: مجموع « الألفاظ الاصطلاحية المشتقة من جذره[٤] اللغوي والمفهومي إحصاء تامًّا كذلك، على التفصيل نفسه »[٥].

ولا ينبغي إغفال أية صيغة من صيغ المشتقات التي تنتمي إلى المادة

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٦، ومصطلحات النقد العربي: ص٢٩.

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ص١١٧، والمشتقات الاسمية، كما عدها النحاة هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة.

(٣) دراسات في فقه اللغة: ص١٧٤.

(٤) يعود الضمير هنا على « المصطلح ».

(٥) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٠، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٣، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٥.

الاصطلاحية نفسها والجذر المفهومي نفسه، إن وجدت في المتن المدروس. فالمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، والصفة المشبَّهة، وصيغ الأفعال في الأزمنة كلها، مبنية للمعلوم أو للمجهول، كل ذلك ضروري المراعاة أثناء الإحصاء. وتدخل هذه المشتقات كلها في النوع الذي يسمى: « الاشتقاق الأصغر »، وهو الذي عرّفه ابن جني بقوله: « أن تأخذ أصلًا من الأصول، فتتقراه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه؛ وذلك كتركيب (س. ل. م)، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، سَلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم »(١).

ونؤكد هنا على شرط ضرورة الجمع بين انتماء المشتق إلى الجذر اللغوي والمفهومي نفسه، حتى لا يتم إدخال ما حقه الإخراج. ونوضح ذلك بهذين الجدولين، على سبيل المثال:

النموذج الأول:

المجموعة	المصطلح الأهم	الجذر اللغوي	الجذر المفهومي	المشتقات المنتمية إلى الجذرين اللغوي والمفهومي
١	الإنْـفَاق	ن. ف. ق	بَـذْلُ المال ونحوِه في وجـهٍ من وجوه الخير(٢)	النَّـفَقَة، النفقات، المُنْـفِقُ، المُنْـفِـقَة، المُنْـفِـقُون، المُنْـفِـقَات، أَنْـفَـقَ
٢	النِّـفَاق	ن. ف. ق	إظهار الإيمان وإخفاء الكفر(٣)	المُنَافِـقُ، المُنَافِـقَة، المُنَافِقُون، المنافقات

فمشتقات المجموعة (١)، من الجذر اللغوي (ن. ف. ق)، مشتقة من الرباعي منه الذي يأتي على وزن (أَفْعَـلَ)، فيقال: أَنْفَـقَ - يُـنْـفِقُ - إِنْـفَاقًـا. ومشتقات المجموعة (٢)، من الجذر نفسه، وهي مشتقة من الرباعي منه الذي يأتي على

(١) الخصائص: ٢/ ١٣٤.

(٢) قال الراغب: « الإنفاق قد يكون في المال وفي غيره. وقد يكون واجبًا وتطوعًا ». (مف/ نفق). وقال الجرجاني: « الإنفاق: هو صرف المال إلى الحاجَة ». (تع/ الإنفاق).

(٣) قال الراغب: « النِّـفاق، وهو الدخول في الشرع من باب، والخروج عنه من باب ». (مف/ نفق). وقال الجرجاني: « النفاق: إظهار الإيمان باللسان، وكتمان الكفر بالقلب ». (تع/ الإنفاق).

وزن (فَاعَلَ)، فيقال: نَافَقَ - يُنَافِقُ - نِفَاقًا.

النموذج الثاني:

المجموعة	المصطلح الأهم	الجذر اللغوي	الجذر المفهومي	المشتقات المنتمية إلى الجذرين اللغوي والمفهومي
١	الخُطْبَةُ	خ. ط. ب	الكلام المنثور المؤلَّف المتضمِّن إبلاغًا أو وعظًا للناس(١)	الخَطَابَةُ، الخَطِيبُ، الخَطِيبَة، الخاطِبُ، الخاطبة، الخُطَبَاء، الخَطِيبات، الخاطبون، الخاطبات، أَخْطَبُ
٢	الخِطْبَةُ	خ. ط. ب	طلب نكاح المرأة	الخَاطِبُ، الخَاطِبة، الخُطَّاب، الخَاطِبُون، الخَاطِبَات، المَخْطُوب، المَخْطُوبة، المَخْطُوبون، المَخْطُوبات، الخِطْبُ، الاخْتِطَابُ

إن مشتقات المجموعة (١)، من الجذر اللغوي (خ. ط. ب)، مشتقة من الثلاثي منه الذي يأتي على وزن (فَعَلَ)، فيقال: خَطَبَ، الذي يكون مضارعه مضموم العَين: يَخْطُبُ؛ بينما مشتقات المجموعة (٢)، وإن كانت من الجذر اللغوي نفسه، ومشتقة من الثلاثي منه الذي يأتي على وزن (فَعَلَ): خَطَبَ، إلَّا أن مضارعه مكسور العين، هكذا: يَخْطِبُ.

فالنموذجان معًا اشتركت المجموعتان الموجودتان في كل واحد منهما في الجذر اللغوي، لكنهما اختلفتا في الجذر المفهومي. والحسم في ذلك يتطلب من الدارس أن يكون على دراية بعلوم العربية بشكل عام، وبعلوم الصرف والاشتقاق والمعجم بشكل خاص.

وقد تزداد صعوبة تصنيف المشتق، لدى بعض الدارسين، عندما يكون المشتق بصيغة صرفية واحدة يمكن أن توجد في أكثر من مجموعة، كمشتق

(١) جاء في: تع/ الخطابة: « الخَطَابة: هو قياس مركّب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه. والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعاظ ».

« الخاطب »، مثلًا؛ فلا يُدرَى أَيُصَنَّف ضمن مشتقات المجموعة الأولى، أم ضمن مشتقات المجموعة الثانية. وهنا يتعين على الدارس أن يطبق شرط الجمع بين انتماء المشتق إلى الجذر اللغوي والمفهومي نفسه. قال الراغب: « يقال من الخُطْبَة خَاطِبٌ وخَطِيبٌ، ومن الخِطْبَة خَاطِبٌ لا غير »(١).

ٱلْمَطْلَبُ ٱلثَّالِثُ

إحصاء التراكيب

وثالث ما يُحصى هو « التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح أو بعضه، دون لفظه، إحصاء تامًّا كذلك »(٢). ويقتضي هذا النوع من الإحصاء القيام بتتبع مجموع التعريفات الواردة في المتن المدروس:

كيفما كانت طبيعة التعريف؛ لأن التعريف قد يكون:

- بالماهية أو الحد، أو بالوظيفة، أو بالتمثيل، أو بالتقسيم، أو بالمرادف، أو بالضد، أو ب...

- صريحًا، أو عُبِّرَ عنه تلميحًا.

وكائنًا من كان المعرِّف، سواء صاحب المتن المدروس، أم من نقل عنهم من معاصريه أو سابقيه.

ٱلْمَبْحَثُ ٱلرَّابِعُ

إحصاء القضايا

ورابع ما يُحصى هو « القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه(٣)، وإن لم يرد

(١) مف/ خطب.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٠، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٣، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٥.

(٣) يعود الضمير هنا على « المصطلح ».

بها لفظه »[1]. وهي قضايا متعددة تتنوع بحسب تنوع المصطلحات، « وتتضمن كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدروس، وما يتصل به، المرتبطة بالمصطلح أو المرتبط بها المصطلح »[2].

وهكذا يتبين أن الإحصاء الدقيق والاستقراء التام، يقتضيان هذه الأمور كلها.

* * *
* *
*

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٠، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٣، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٥.
(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٠، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٣.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

كيفية الإحصاء

إن عملية الإحصاء تقتضي، ضمن ما تقتضيه، أمورًا عدة، يأتي في مقدمتها:

- قراءة المتن المراد دراسته قراءة أولية استكشافية، ثم قراءات متكررة ومتأنية، من أجل التعرف على طبيعته وخصوصيته.

- تهيئ جذاذات الجمع: وهي إما ورقية، أو رقمية؛ إذ لا بد من اختيار جذاذات ذات حجم موحد. ويستحسن أن تكون مختلفة الألوان، إذا دعت الضرورة إلى ذلك. كما أن الجذاذة ينبغي أن تخضع لتصميم معين، دقيق ومضبوط، **يميز فيها بين أنواع عدة، منها:**

١ - الجذاذات الخاصة بجمع المصطلحات:

ويتم التمييز فيها بين وجهها وظهرها:

*** فبالنسبة لوجهها:**

- يُعنوَن بحسب المادة الاصطلاحية التي يدخل ضمنها المصطلح، وينص فيها على عنوان المؤلَّف، لأن المتون قد تتعدد.

- يُفـرَد كل مشتق من المادة الاصطلاحية، وكذا كل ضميمة من ضمائم المصطلح بحيز من جذاذة، ثم توضع أمامه أماكن ورود المصطلح، في المتن المدروس، بتحديد رقم الصفحة والسطر، وكذا عدد التكرار في السطر نفسه، بوضع رقم صغير فوق السطر، أو وضعه بين قوسين أمام رقم السطر والصفحة.

- يشار بعلامة مميزة إلى ورود المصطلح في بيت من الشعر؛ كأن نضع، مثلًا، أمام رقم السطر والصفحة علامة: (ش)، وذلك تمييزًا له عما ورد في النثر.

- يتم التمييز بين المصطلح المعرَّف وغير المعرَّف، بوضع علامة مميزة، كأن نضع خطًّا تحت رقم السطر والصفحة اللذين ورد بهما المصطلح معرَّفًا،

أو نكتب الرقم كتابة مضغوطة بخط بارز، أو بلون مغاير.

*** وبالنسبة لظهر الجذاذة:**

فإنه يخصَّص لتسجيل الملحوظات التي تعِنّ أثناء الإحصاء.

٢ - الجذاذات الخاصة بجمع تعريفات المصطلحات:

يستحسن أن تضبط وفق النموذج الذي تم الاتفاق عليه في معهد الدراسات المصطلحية[1]، انطلاقًا من المحدِّدات التالية:

- ضرورة استخراج جميع أنواع التعريفات.
- تخصيص جذاذة واحدة لكل تعريف.
- عنونة الجذاذة بلفظ المصطلح المعرَّف، مع إثبات جذره أمامه بين قوسين.
- الإشارة في خانات صغرى، تحت لفظ المصطلح، إلى العناصر التالية:

المصطلح المعرَّف		
المُعَـرِّف (وفاته)	عنوان المصْدَر (الجزء/ الصفحة)	رقم الجذاذة

(١) كان ذلك بمناسبة انعقاد اليومين الدراسيين الخاصين بِـ: « مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعرَّفة » اللذين نظمهما المعهد، بتاريخ: ١٥ - ١٦ ذي القعدة ١٤١٨هـ/ ١٤ - ١٥ مارس ١٩٩٨م.

- تخصيص طُـرَّة، يمين الجذاذة، بمقدار ثلاثة سنتيمترات.

- كتابة الملحوظات والتنبيهات، إن كانت مميَّزة أسفل الجذاذة.

- إلحاق جذاذة جديدة، عند الضرورة، تحمل المعلومات السابقة كلها، مع إضافة كلمة (تابع) أمام المصطلح.

٣ - الجذاذات الخاصة بالقضايا العلمية التي يثيرها المصطلح:

يعنون **وجه كل جذاذة** بحسب نوع القضية المثارة، وتخصص لكل قضية جذاذة، وقد تضاف إليها جذاذة أخرى، بالطريقة نفسها المذكورة سابقًا.

ويخصص **ظهر الجذاذة**، كذلك، لوضع الملحوظات التي تبدو أثناء عملية الإحصاء.

ويستحسن أن يتكرر الإحصاء ثلاث مرات على الأقل، حتى يتم تدارك ما لم يحص في القراءتين السابقتين؛ ففي الإعادة إفادة، كما يقال.

* * *
* *
*

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

تصنيف المحصى

من المعلوم أنه لا وجود لتصنيف واحد قار؛ ولذلك فالتصنيف - في مرحلة الإحصاء - يكون أوليًّا. وقد يتغير بحسب ما تمليه طبيعة الدراسة والبحث. وغالبا ما يُبتدأ بالتصنيف الألفبائي أول مرة، ثم تستخرج منه التصنيفات الأخرى، **كما يلي:**

أولًا: بالنسبة للجذاذات الخاصة بجمع المصطلحات:

يتم تصنيف المصطلحات فيها كما يلي:

أ - إبراز المصطلح الأهم في كل مادة اصطلاحية.

ب - تصنيف باقي المستعمل من المادة، على هذا النحو:

١ - **تصنيف بحسب الاشتقاق** أولًا: وفيه يُبدأ بالمصدر، وتُلحق به الأفعال، ثم يليه اسم الفاعل مفردًا ومثنى وجمعًا، ثم الصفة المشبهة، ثم اسم المفعول مفردًا ومثنى وجمعًا، ثم اسم التفضيل. مع مراعاة تقديم المعرفة على النكرة، والمفرد على المثنى والجمع، كما ترتب فيه هذه المشتقات بحسب علاقاتها بالمصطلح الأهم، « فإذا كان المصطلح الأهم من الرُّبَاعي، مثلًا، كَـ: « **التأليف** »، فإن المستعمَل من الثلاثي كَـ « **المَأْلُوف** » لا يُدرَس إلا بعد الفراغ مما هو من رباعي الأهم، كَـ « **المؤلِّف، والمؤلَّف** »، وإذا كان المصطلح الأهم مفردًا، كَـ « **الأَوَّل** »، فإن ما يُدرس بعده جمعه السالم، كَـ « **الأوَّلِين** »، وهكذا... مع اعتبار المصْدر الأصل، والاجتزاء أو الاستعاضة به عن الفِعل. ولا يتخلف ترتيب الاشتقاق إلَّا إذا غُلِّبت الأهمية الاصطلاحية لملحَظ ما يجعل تقديم المتأخر أنسب »[1].

٢- **تصنيف بحسب الصيغ التركيبية ثانيًا**: ذلك أن هناك مصطلحات تأتي

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٩.

مركبة ضربًا من التركيب؛ إذ يأتي المصطلح المدروس إما مضمومًا إلى غيره، أو مضمومًا إليه غيره. ويقتضي تصنيفها، بحسب ذلك، التمييز بين أنواع التركيب التالية:

- التركيب الإضافي. - التركيب الوصفي.
- التركيب العطفي. - التركيب الإسنادي.

٣ - **تصنيف بحسب العلاقات** ثالثًا: ويتم التركيز فيه على كل علاقة ممكنة لكل مصطلح مدروس، بغيره من المصطلحات الموجودة في نفس المتن الذي ورد فيه. مع التركيز على العلاقات الثلاث التي نص عليها الدكتور الشاهد البوشيخي أكثر من مرة(١)، وهي:

- علاقات الائتلاف: كالترادف والتعاطف.
- علاقات الاختلاف: كالتضاد والتخالف.
- علاقات التداخل والتكامل: كالعموم والخصوص، والأصل والفرع.

ثانيًا: بالنسبة لتصنيف جذاذات تعريفات المصطلحات:

يتم الحرص على ما يلي:

- مراعاة الجانب التاريخي، سواء أكان المتن المدروس واحدًا أو متعددًا، قديمًا أو حديثًا:

فإن كان المتن قديمًا: روعي فيه التصنيف التاريخي بحسب تواريخ وفيات أصحاب التعريفات. كما ينبغي الحرص، ما أمكن، على الترتيب التاريخي بحسب تواريخ التأليف، عند المؤلِّف الواحد إن تعددت مؤلفاته، ووُجد ما يدل على أسبقية هذا المؤلَّف على ذلك.

وإن كان المتن حديثًا: روعي فيه تاريخ الصدور والنشر.

ومعلوم أن التعريفات يتم إحصاؤها بأجمعها، كيفما كانت طبيعتها: طويلة أم

---

(١) ينظر: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٩، ومصطلحات النقد العربي: ص٣٠، ومشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٥، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٨ - ٢٩.

قصيرة، مركَّبة أم غير مركَّبة.

ثالثًا: أما تصنيف جذاذات القضايا العلمية..

فينبغي أن يخضع، أيضًا، لترتيب يتم فيه الحرص على إبراز القضايا التي ترتبط بالمصطلح المدروس، أو يرتبط هو بها، مع مراعاة ارتباط كل قضية بالمصطلح المدروس، ارتباطًا يراعى فيه تسلسل القضايا بحسب أهميتها، في علاقتها بالمصطلح المدروس.

وأهم أصناف تلك القضايا كما حددها الدكتور الشاهد البوشيخي: «الأسباب والنتائج، والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثر والتأثير»[1]، وما إلى ذلك...

هذا، ونؤكد مرة أخرى أن التصنيفات التي تحدثنا عنها تبقى في مرحلة الإحصاء تصنيفات أولية فقط.

* * *
* *
*

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٧، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٣١.

المَقالةُ الثَّانِيَةُ

الدراسة المعجمية للمصطلح

المَبۡحَثُ ٱلأَوَّلُ

مفهوم الدراسة المعجمية وبيان أنواعها

« **الدراسة المعجمية** » ضميمة وصفية مكونة من لفظين: **أولهما**: هو « الدراسة »، **وثانيهما**: هو « المعجمية »، فما المراد بكل واحد منهما؟ وما المراد بهما مركبين ذلك التركيب الوصفي؟

ٱلمَطۡلَبُ ٱلأَوَّلُ

مفهوم « الدراسة »

وقد بينَّاه سابقًا في الحديث عن مفهوم « الدراسة المصطلحية » في الفصل الأول، ولا داعي لإعادته هنا.

ٱلمَطۡلَبُ ٱلثَّانِي

مفهوم « المعجمية »

« **المعجمية** »: « هي الدراسة المتعلقة بالمعجَم »[١]؛ لذا، يتعين علينا تعريف « المعجم »، لغة واصطلاحًا.

المسلك الأول: معاني « المعجم » لغة:

« **المعجَم** »: اسم مفعول من « الإعجام »، وهو أحد مشتقات مادة (ع. ج. م).

وقد ورد الإعجام بمعنيين متضادين، هما:

١ - **الإعجام**: هو « الإبهام »[٢]؛ ومنه: « بابٌ مُعْجَمٌ: مُبْهَمٌ »[٣]. وتقول:

(١) صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: ص٤١.

(٢) مف/ عجم.

(٣) المرجع السابق.

« أَعْجَمْتُ الكلامَ، ضد أَعْـرَبْـتُ »[١]؛ ويقال: « الأعْجَمُ »: « مَن في لسانه عُجْمَة »[٢]، أو « الذي في لسانه حُبْسَة، وإنْ كان عربيًّا »[٣]؛ أي: « الذي لا يُفْصِحُ ولا يُبين كلامه »[٤]. و« العُجْمَةُ: خِلافُ الإبانة »[٥].

٢ - الإعجام: هـو: التبيين والإيضاح. تـقول: « أَعْجَـمْتُ الكتـابَةَ: أَزَلْـتُ عُجْمَتها »[٦].

وقد بين ابن جني كيف تم الانتقال في تحديد المراد بالمعجَم من المعنى الأول إلى المعنى الثاني، فقال، تحت عنوان: « باب في السلب »: « اعْلَمْ أن كل فِعل أو اسم مأخوذٍ من الفعل أو فيه معنى الفعل، فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إيّاه... ألا ترى أن تصريف (ع. ج. م) أين وقعت في كلامهم، إنما هو « الإبهام »، وضد البيان... ثم إنهم مع هذا قد استعملوا ألفاظًا من كلامهم من الأفعال ومن الأسماء الضامنة لمعانيها في سلب تلك المعاني لا إثباتها... ثم إنهم قالوا: أعجمتَ الكتابَ، إذا بيَّـنْـتَـهُ وأوضحْتَـهُ؛ فهو إذن لسلب معنى الاستبهام، لا إثباته »[٧].

المسلك الثاني: مفهوم « المعجم »[٨] اصطلاحًا:

« **المعجم** »: هو الاسم الذي يسمى به الكتاب الخاص الذي يجمع عددًا من الألفاظ اللغوية أو الاصطلاحية، مرتبة ترتيبًا معينًا حسب المنهج الذي ارتضاه صاحب المعجم، مصحوبة بشروحها وتعريفاتها. قال الدكتورعلي القاسمي، مثلًا، فـي تعريفـه: هـو « كتـابٌ مخطـوط أو مطبـوع أو محوسَب، يحتـوي على ألفاظ منتقاة، تُرتَّبُ وفق نظام معيَّن، مع معلومات ذات عـلاقـة بها، سـواءٌ

(١) مف/ عجم.
(٢) المرجع السابق.
(٣) ل/ عجم.
(٤) ص - ل/ عجم.
(٥) مف/ عجم.
(٦) المرجع السابق.
(٧) الخصائص: ٣/ ٧٥ - ٧٦.
(٨) المقصود هنا هو المعجم اللغوي، ومعجم المصطلحات، ويُستثنى من هذا التعريف بقية المعاجم الأخرى، مثل: معاجم البلدان، أو الأعلام، أو الاستشهادات، أو ما إلى ذلك...

أُعطيت تلك المعلومات باللغة ذاتها (المعجم الأحادي اللغة)، أم بلغة أو لغات أخرى (المعجم الثنائي، أو الثلاثي اللغة، أو المتعدد اللغات) »[١].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

مفهوم « الدراسة المعجمية » وأنواعها

المسلك الأول: مفهوم « الدراسة المعجمية »:

يقصد بالدراسة المعجمية « دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية فالاصطلاحية »[٢].

المسلك الثاني: أنواع « الدراسة المعجمية »:

يتبين من التعريف السابق أن الدراسة المعجمية للمصطلح تنقسم إلى نوعين، هما:

أولًا: الدراسة المعجمية اللغوية:

ومن أهم مصادرها: المعاجم اللغوية العربية العامة[٣]، وما في حكمها؛ ومنها القديم والحديث. وهي تختلف مادة ومنهجًا، ومن ثم، وجب على الدارس المصطلحي الرجوع إليها بأجمعها، من أجل الوقوف على كل الشروح التي شرح بها لفظ المصطلح في أصله اللغوي، أو أصوله إن تعددت، ودراستها « دراسة تبتدئ من أقدم ما اعتُمد عليه منها مسجِّلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدث ما اعتمد عليه منها مسجِّلة أهم ما أضاف »[٤].

---

(١) صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: ص٤١.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٠.

(٣) هذا إذا كانت المصطلحات المدروسة كلها ذات أصل عربي! أما إذا كانت منقولة بألفاظ معرَّبة، أو مترجمة ترجمة لفظية حرفية، كالسوسيوكريتيك، والهرمونتيك، والكلاسيك، وغيرها... ففي هذه الحال لا حديث مع تلك الألفاظ بالعربية، ويتعين على الدارس الرجوع إلى أصولها الغربية، كما هي عند أهلها، وكما هي في مصادرهم ومعاجمهم!

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٦، ومصطلحات النقد العربي: ص٢٩، ومشروع المعجم التاريخي =

*** فمن المعاجم اللغوية القديمة، مثلًا:**

- (معجم العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ).

- و (جمهرة اللغة) لابن دريد: محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ).

- و (البارع في اللغة) لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ).

- و (تهذيب اللغة) للأزهري: أبي منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ).

- و (المحيط في اللغة) للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ).

- و (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري (ت ٣٩٣هـ).

- و (معجم مقاييس اللغة)، و (المجمل في اللغة) لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ).

- و (المحْكَم والمحيط الأعظم) لابن سيده: أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ).

- و (مفردات ألفاظ القرآن) للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ).

- و (أساس البلاغة)، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

- و (مختار الصحاح) للرازي (ت ٦٦٦هـ).

- و (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١هـ).

- و (القاموس المحيط) للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ).

- و (تاج العروس) للشيخ مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ).

- و...

*** ومن المعاجم اللغوية الحديثة، مثلًا:**

- (معجم متن اللغة) لأحمد رضا العاملي (ت ١٣٧٢هـ).

- و (المعجم الكبير) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، و (المعجم الوسيط)،

= للمصطلحات العلمية: ص٣٠، ونظرات في المنهج والمصطلح: ص٢٣، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٦.

و (المعجم الوجيز) للمجمع نفسه.

- و (معجم الفرائد) للدكتور إبراهيم السامرائي.

- و (المعجم الصافي في اللغة العربية) لصالح العلي الصالح وأمينة الأحمد.

- وغيرها...

إن هذا التتبع المستوعب للشروح التي شرح بها المصطلح، في أصله اللغوي، يأتي من كون المعاجم اللغوية « متكاملة متساندة. ومن مظاهر تكاملها:

١ - أن يكون في بعضها تعميم، وفي بعضها تخصيص.

٢ - أن يكون في بعضها معنى حسي أو وضعي، وفي بعضها معنى عقلي أو مجازي.

٣ - أن يكون اللفظ قد شُرح في بعضها بما يكمِّل ما شُرح به في بعضها الآخر »[1].

ثانيًا: الدراسة المعجمية الاصطلاحية:

وتتعدد مصادرها، إلا أن أهمها هو المعاجم الاصطلاحية، العامة والخاصة، القديمة والحديثة، وما في حكمها.

*** فمن المعاجم الاصطلاحية القديمة، مثلًا:**

- (كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية) للرازي: أبي حاتم أحمد ابن حمدان (ت ٣٢٢هـ).

- و (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلوم) لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ).

- و (كتاب التعريفات) لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٠هـ).

---

(١) الدراسة المعجمية للمصطلح: ص١ - ٢ (وهي ورقة قدمها الأستاذان مصطفى اليعقوبي وعبد الحفيظ الهاشمي، في الدورة التدريبية الثالثة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، في موضوع: « الدراسة المعجمية للمصطلح »).

- و (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) لطاش كبرى زادة: عصام الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).

- و(التوقيف على مهمات التعاريف) لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ).

- و (الكليات) لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت ١٠٩٤هـ).

- و (كشاف اصطلاحات الفنون) لمحمد بن علي التهانوي (ت ١١٥٨هـ).

- و (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) الملقب بـ (دستور العلماء) لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (كان معاصرًا للتهانوي).

- وغيرها...

*** ومن المعاجم الاصطلاحية الحديثة، مثلًا:**

- (المعجم الأدبي) لجبور عبد النور.

- و (معجم النقد العربي القديم) للدكتور أحمد مطلوب.

- و (الشامل: معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها) لبلال جنيدي.

- و (معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)) للدكتور محمد سليمان عبد اللّه الأشقر.

- و (معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب) لمجدي وهبة وكامل المهندس.

- و (معجم المصطلحات اللغوية) للدكتور رمزي منير بعلبكي.

- و غيرها...

وتكمن أهمية الدراسة المعجمية الاصطلاحية في أن لها موضعًا وسطًا بين الدراسة المعجمية اللغوية والدراسة النصية.

وقد بين الدكتور الشاهد البوشيخي أنه لا ينبغي الاقتصار - في الدراسة المعجمية - على معجم واحد، أو على بعض المعاجم فقط، بل ينبغي الاجتهاد

في الرجوع إلى أكبر عدد منها مع الاستعانة بكل ما يؤدي وظائفها، مما يعتبر في حكم المعاجم؛ وذلك لأن « المعاجم اللغوية - على كثرتها - اهتمت، أو كادت لا تهتم، إلا بلغة بعض القرون، وهو تراث أعلام ومدارس واتجاهات وعلوم وفنون وصناعات، و « لكل صناعة ألفاظ »، و « لكل قوم ألفاظ »، كما قال أبو عثمان الجاحظ. والمعاجم الاصطلاحية - على قلتها - لم تُعْنَ، أو كادت لا تعنى، إلا برأي الجمهور في اصطلاحات العلوم والفنون »[1].

ومن ها هنا، تشترط في الدراسة المعجمية - كما استقر عليه الأمر في منهج الدراسة المصطلحية - مجموعة من الشروط، جمعها الدكتور مصطفى اليعقوبي في خمسة، هي: الاستيعاب، والتدرج، والتكامل، والاقتصار على ما يفي بالحاجة، والتوثيق[2].

ومن ثم، أصبحت الاستفادة من كل الكتب التي هي في حكم المعاجم ملحة، قديمًا وحديثًا، من أجل التغلب على أي نقص موجود في تلك المعاجم.

وهكذا، فمن المصادر التي في حكم المعاجم اللغوية:

١ - **كتب تفسير القرآن الكريم**، مثل: (جامع البيان في تأويل آي القرآن) لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، و (تفسير القرآن العظيم) للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ).

٢ - **كتب شرح الحديث النبوي الشريف**، مثل: (المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج) لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، و (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٣ - **كتب الأشباه والنظائر**، مثل: (كتاب الأشباه والنظائر) لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، و (كتاب الأشباه والنظائر) لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

---

(١) نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٢٧ - ٢٩.

(٢) تنظر مفصلة في: الدراسة المعجمية للمصطلح، د. مصطفى اليعقوبي، ضمن مجلة (دراسات مصطلحية)، العدد: ٥، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٣٤ - ٣٧.

٤ - **كتب المترادفات اللغوية**، مثل: (الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى) لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٢هـ)، و (المنجد في المترادفات والمتجانسات)، لرفائيل نخلة، و (معجم المترادفات العربية)، لغريد الشيخ.

٥ - **كتب الأضداد**، مثل (كتاب الأضداد) لقطرب: أبي علي محمد بن المستنير (ت ٢١٠هـ)، و (ثلاثة كتب في الأضداد) للأصمعي: عبد الملك بن قريب. (ت نحو ٢١٦هـ) والسجستاني: أبي حاتم سهل بن محمد (ت ٢٥٥هـ)، وابن السكيت: أبي يوسف يعقوب بن إسحاق. (ت ٢٤٢هـ)، و (كتاب الأضداد) لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١هـ).

٦ - **كتب الفروق**، مثل (الفَرْق في اللغة) لقُطرب (ت ٢١٠هـ)، و (الفروق في اللغة)، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، و (كتاب الفَرْق) لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ).

٧ - **كتب النوادر**، مثل (كتاب النوادر في اللغة)، لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ).

٨ - **كتب شرح الشعر**، مثل (شرح الصولي لديوان أبي تمام) لأبي بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ)، و (شرح الأشعار الستة الجاهلية) لعاصم بن أيوب البطليوسي (ت ٤٩٤هـ).

٩ - **كتب شرح الأمثال**، مثل (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال)، لأبي عُبَيْد عبد اللَّه البكري (ت ٤٨٧هـ)، وهو شرح لكتاب الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).

١٠ - **كتب شرح المقامات**، مثل (شرح مقامات الحريري) لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت ٦١٩هـ).

١١ - وغيرها...

ومن المصادر التي في حكم المعاجم الاصطلاحية:

« كتب العلوم ذات القيمة المصطلحية الكبرى، مثل مقدمة ابن الصلاح

في علم مصطلح الحديث الشريف، وبعض مصادر البلاغة العربية المتأخرة، وبعض كتب الحدود في النحو والأصول والفقه... إلخ »[١].

ومنها أيضًا:

- مفاتيح العلوم، للخوارزمي.
- ومفتاح العلـوم للسكـاكـي.
- و...

* * *
* *
*

(١) الدراسة المعجمية للمصطلح: ص٣٣.

المَبْحَثُ الثَّاني

دواعي الدراسة المعجمية

إذا كانت المعاجم - على حد قول الدكتور أمجد الطرابلسي - « هي المرجع الذي لا غنى عنه في كل بحث، مهما كان نوعه، بل هي المرجع الذي يستوي في الحاجة إليه الناشئ المتعلِّم والباحث المنقِّب »(١)، فإنها تصبح في منهج الدراسة المصطلحية من أهم أدوات الباحث وآكدها؛ لأنها وسيلة لغاية أخرى هي الدراسة المصطلحية، ومن ثم تمليها دواع علمية ومنهجية عدة، **يمكن تفصيلها على الشكل التالي:**

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

كونها تقفنا على مدار المادة اللغوية للمصطلح

والمراد بالمدار: ذلك المعنى المحوري العام للجذر اللغوي للمصطلح المدروس. وهو الذي عبَّر عنه بعض اللغويين وأصحاب المعاجم بـ: « الأَصْل »، ومنهم على وجه الخصوص: أحمد بن فارس، والراغب الأصفهاني.

ويكون الوقوف على المدار بالرجوع إلى الجذر اللغوي، ثم التعرف على أصله العام في اللغة، وضبط ما إذا كان ذلك الأصل واحدًا، أو اثنين، أو أكثر. وهذه هي الطريقة المباشرة التي اتبعها أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة). يقول، مثلًا: « الحَاءُ والدَّالُ والثَّاءُ **أَصْلٌ واحِدٌ**، وهو كَوْنُ الشيء لم يَكُنْ. يقال: حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أن لم يَكُنْ »(٢).

ويسهل، انطلاقًا من هذه الطريقة، إدراك مدار المادة، بينما يُحتاج في إدراكها، من خلال المعاجم الأخرى، إلى قراءة المادة اللغوية كلها، من بدايتها إلى

(١) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب: ص٩.

(٢) م/ حدث.

نهايتها، ليتسنَّى استخراج الأصل العام الواحد، أو الأصول المتعددة. و « القصد في ذلك تبيّن أصل استعمال المادة لغة... سعـيًا وراء ضبط منبع دلالة اللفظ، حتى لا يضل[١] في متاهات المجازات التي ربما تحجب عنه أساس الاستعمال الذي هو القصد من طَـرْق أبواب المعاجم »[٢].

ٱلمَطۡلَبُ ٱلثَّاني

كونها تقفنا على التطور الدلالي للكلمة وتعرفنا على أنواع المعاني

ويكون ذلك بتتبع اللفظ المدروس من خلال المعاجم القديمة والمتأخرة، وحصر دلالاته المختلفة، حتى يصبح بإمكان الدارس - بعد ذلك - أن يتبيَّن ما عرفه اللفظ من تطور دلالي، فيميّز بين ما يلي:

- بين المعنـى الحسـي والمعنـى العقلـي.
- وبين المعنى الوضعي والمعنى المجازي.
- وبين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.
- وبين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي[٣].
- وبين المعنى العام والمعنى الخاص.

ولا يخفى أن الغرض من هذا التتبع، بهذا التفصيل، هو التدقيق والضبط. وهذا الأمر سبق أن أكد عليه الدكتور أمجد، حينما قال: « لمعاجم الألفاظ في اللغة العربية - ولاسيما الكبيرة منها - فوائد أخرى لا سبيل إلى إحصائها هنا، يعرفها المتمرِّس بهذه المعاجم حق المعرفة، منها: **ضبط الألفاظ، والاطلاع على تطوّر معاني المفردات من عصر إلى آخر** »[٤].

---

(١) يعود ضمير الغائب هنا على: « الباحث ». (٢) أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص١٨٣.
(٣) ينظر: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٨.
(٤) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب: ص١١.

ومن ثم، يتحتّم على الدارس المصطلحي ألا يُغفل أي نوع من أنواع المعاني التي يبدو أن منها تم **أخذ** المفهوم الاصطلاحي الواحد، أو المفاهيم الاصطلاحية المتعددة لنفس المصطلح.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

كونها تقفنا على مأخذ المصطلح

أي التعرف على المعبَر الذي عبرت منه الدلالة اللغوية، ليصبح لها مفهوم اصطلاحي في مجال علمي ما. وهذا مطلب أساس في الدراسة المعجمية للمصطلح.

وتتيسر معرفة مأخذ المصطلح بحسن **إدراك ما يلي:**

المسلك الأول: طبيعة العلاقة بين الدلالة اللغوية والمفهوم الاصطلاحي:

إن الدراسة المعجمية للمصطلح، من خلال المعاجم المختلفة، تمكننا من التعرف على العلاقات الموجودة بين المصطلح وبين أصله اللغوي. فقد اشترط العلماء فيه نوعًا من المناسبة. قال الجرجاني: « **الاصطلاح**: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر **لمناسبة** بينهما »(١). وبيّن التهانوي بعض أنواع هذه المناسبة، فقال معرفًا الاصطلاح: « هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم، بعد نقله عن موضوعه الأول **لمشابهة بينهما**، **كالعموم والخصوص**، أو **لمشاركتهما في أمر**، أو **مشابهتهما في وصف**، أو غيرها »(٢).

وقال محمد أديب السلاوي: إن المصطلح العلمي « لا يوضع ارتجالًا، بل لا بد في وجوده من **مناسبة**، أو **مشاركة**، أو **مشابهة** بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي »(٣). فإذا كان المصطلح « كل لفظ يتبين من قرائن استعماله أنه أُتِيَ

---

(١) تع/ الاصطلاح. (٢) ك/ الاصطلاح.

(٣) قضية المصطلح العلمي في العربية، محمد أديب السلاوي، ضمن مجلة « آفاق »، السنة: ٢، =

به من المجال اللغوي العام، ليُعَبَّرَ به عن معنى ما في مجال لغوي خاص »[١]، فإنه يصبح من اللازم على الدارس المصطلحي البحث عن العلاقة القائمة بين الاستعمالين: اللغوي العام والاصطلاحي الخاص؛ ذلك أن « كل عِلم ينحت لنفسه من اللغة معجمًا خاصًا. وإذا كانت الألفاظ المتداولة في رصيد اللغة صورة للمواضعة الجماعية، فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضعة مضاعفة؛ إذ يتحول إلى اصطلاح داخل اصطلاح »[٢].

وهكذا يتبين أن المفاهيم الاصطلاحية « التي يتلقاها المخاطَب تكون مؤسَّسة على المعاني اللغوية، علمًا بأن المعاني اللغوية مغروزة في مداركه العقلية »[٣]؛ ولذلك تظل العلاقة وطيدة بينهما.

إن العلاقة بين المفهوم الاصطلاحي والمعنى اللغوي إما أن تكون ظاهرة، وإما أن تكون خفية. **وسنبين كل علاقة على حدة، بنوع من التفصيل، على هذا الشكل:**

١ - العلاقة الظاهرة:

ويقصد بها: تلك العلاقة الواضحة بين الدلالتين: اللغوية والاصطلاحية، إذ يمكن الوقوف عليها بسهولة ويسر، وذلك للتقارب الشديد فيما بينهما. ونمثل لهذا اللون من العلاقة بمصطلحَي: « الرِّوَايَة » و « الرَّاوِيَة ». قال ابن فارس: « الرَّاءُ والوَاوُ والياءُ **أصْلٌ** واحد، ثم يُشْتَقُّ منه. **فالأصل**: ما كان خِلاف العَطَش، ثم يُصَرَّفُ في الكلام لحامل ما يُرْوَى منه. **فالأصل**: رَوِيتُ مِن الماء رِيًّا... وهو رَاوٍ من قَوْم رُواة: وهم الذين يأتون بالماء... ثم **شُبِّه** به الذي يأتي القومَ بعِلْم أو خَبَر فيرويه، كأنه أتاهم برِيِّهم من ذلك »[٤]؛ ومنه: « رِواية الحديث والشِّعْر: دَرْسُكَ إيَّاه »[٥]. والرَّاوية: « البَعيرُ أو البغْل أو الحِمَار الذي يُسْتَقَى عليه الماء،

= العدد: ١: ص٨١.

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٦.

(٢) المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين: ص٥٥٥ - ٥٥٦.

(٣) تجديد المنهج في تقويم التراث: ص٢٨٨.

(٤) م/ روي.

(٥) ج/ روي.

والرَّجُل المُسْتقِي أيضًا ...والمَزادة فيها الماء »[١].

فالعلاقة بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي - هنا - واضحة، تتجلى في حَمْل شيء ما: هو في المعنى اللغوي أمر محسوس: الماء؛ وهو في المفهوم الاصطلاحي أمر معنوي: العِلْم وما شاكله. ومن ثم لُـقِّب الرجُل الذي يحمل العِلم أو الـشِّعْر أو الحديث راوية، على غرار البعير الذي يحمل الماء. قال الجاحظ: « الرَّاوية: هو الجَمَل نفسه. وهو حامل المزادة، فسُميت المزادةُ باسم حامل المزادة. ولهذا المعنى سمَّوا حامل الشِّعر والحديث راوية »[٢].

ونمثل لذلك، أيضًا، بمصطلح « السَّـرِقَـة ». إن مـدار الكلمة في المعاجم اللغوية[٣] حول معنى واحد، هو: « أَخْذُ الشيء في خَفاء وسِتْـر »[٤]، والسارق: « مَن جاء مُسْتَـتِـرًا إلى حِرْز فأخَذ مالًا لغيره »[٥]؛ فالعلاقة واضحة بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي؛ إذ السرقـة في الاصطلاح النقـدي « هي أخْذ الشاعر شِعْـرًا لغيره جاعلًا له من إنتاجه »[٦].

٢ - العلاقة الخفية:

والمقصود بها تلك العلاقة التي لا تتضح للوهلة الأولى، بل تتطلب وقفات عديدة ومتأنية من أجل التوصل إلى إدراكها. **ويكون خفاؤها نتيجة أحد شيئين:**

أ - إما لكون العلاقة بينهما بعيدة: بحيث لا تُدرك إلا بصعوبة كبيرة. ونمثل لذلك بمصطلح « الشِّعر »؛ فالعلاقة بين دلالتَـيْه: اللغوية والاصطلاحية لا تكاد تبدو إلَّا للدارس الحصيف المدقِّق. جاء في كتاب (مصطلحات النقد العربي): « **تدور** مادة (ش. ع. ر) في المعاجم على **أصلين،** « يدل **أحدهما على ثَـبَات، والآخَر** على عِلْم وعَلَم، فالأول: الشَّعْر معروف والواحدة شَعْرة... والباب الآخَر: الشِّعَار الذي يَتَـنَادى به القوم في الحَرْب، ليَـعْرِف بعضُهم بعضًا.

---

(١) ل/ روي.
(٢) كتاب الحيوان: ١/ ٣٣٣.
(٣) ص - م - ل - ت / سرق.
(٤) م/ سرق.
(٥) ت/ سرق.
(٦) مصطلحات النقد العربي: ص٢٨٧.

والأصل قولهم: شَعَرْتُ بالشيء: إذا عَلِمْتَهُ وفَطِنْتَ له »[١] »[٢].

وقد علق الدكتور الشاهد البوشيخي، بهذا الصدد، على ما جاء في معاجم اللغة، فقال: « والظاهر - **بعد التأمل** - أن **الأصل الحسي** الذي **تطورت** منه المادة كلها هو شَعْر الجَسَد »[٣].

ب - **وإما لاختلاف العلماء في إبراز حقيقة تلك العلاقة**: ذلك أن كل عالم يجتهد اجتهادًا، في محاولة الربط بين المفهوم الاصطلاحي وأصله اللغوي. فتكون النتيجة أن يُرجِّح هذا العالِم دلالة لغوية ما ليست هي نفسها عند العالم الآخر. فإذا أخذنا، على سبيل المثال، مصطلح « السِّنَاد »، نجد العلماء يختلفون في تحديد أصله اللغوي، **على الشكل التالي**:

- قال الخليل (ت ١٧٥هـ): « وسَمّيتُ تغيُّر ما قبل حرف الرَّوِيِّ سِنَادًا، من مُسَانَدَة بَيْتٍ إلى بَيْت، إذا كان كل واحد منهما مُلْقًى على صاحبه، ليس هو مستويًا كهذا »[٤].

- وقال قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ): « والسناد، من قولهم: خرَج بنو فُلان برأسَيْن متساندَيْن، أي هذا على حِياله، وهذا على حياله. وهو مثل ما قالوا: كانت قريشٌ يوم الفِجَار متساندِين، أي لا يقودهم رَجُل واحد »[٥].

- وقال المعري (ت ٤٤٩هـ): « وعنيتُ بالسناد: النّاقة الضامِرة يُحْمَل عليها البِطْريق إذا أُسِرَ، أَلْغَزْتُه عن السناد في الشِّعْر »[٦].

- وقال ابن رشيق (ت ٤٥٦هـ): « واشتقاق السِّنَاد... هو من قولهم: ناقةٌ سِنادٌ: إذا كانت قوية صُلبة؛ لأن الياء الصلبة أقوى في النطق من الياء اللينة.

(١) م/ شعر.

(٢) مصطلحات النقد العربي: ص٩٩.

(٣) مصطلحات النقد العربي: ص٩٩. وقد يستفاد هذا الأمر بشكل كبير مما قاله الراغب: « ...شَعَرْتُ: أَصَبْتُ الشَّعْرَ، ومنه استُعير: شَعَرْتُ كَذَا، أي: عَلِمْت عِلْمًا في الدقة، كإصابة الشعْر. وسُمِّيَ الشاعر شاعرًا لفطنته ودقة معرفته. فالشِّعْر في الأصل: اسم للعِلْم الدقيق، في قولهم: ليتَ شِعْري. وصار في التعارف اسمًا للموزون المقفى من الكلام ». (مف/ شعر).

(٤) نضرة الإغريض، المظفر العلوي: ص٢٥٣.

(٥) نقد الشعر: ص١٨٨.

(٦) رسالة الصاهل والشاحج: ص٥٣٧.

وقالوا: بل السناد: الناقة المُشْرِفَة، كأن إحدى القوافي أَشْرَفَت على أخواتها »[١].

- وقال القاضي التنوخي (كان حيًّا سنة ٤٨٧هـ): السناد « أصْلُه الاختلاف... »[٢].

- وقال الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ): « وأصْل السناد من قولك: أَسْنَدْتُ الشيءَ إلى الشيء، إذا حَمَلْتَه عليه وأَضَفْتَه... »[٣].

إننا إذا أمعنا النظر في أقوال هؤلاء العلماء يتبين لنا تعدد الدلالات اللغوية للسناد. ومرد ذلك إلى غنى مادته. وهذا أمر يحتم ضرورة الدراسة المعجمية الدقيقة للوقوف على هذا التنوع الدلالي، ثم اختيار الدلالة المناسبة، بعد ذلك.

المسلك الثاني: ما يلزم اتباعه من أجل ضبط مأخذ المصطلح:

يكون من اللازم على الدارس المصطلحي اتباع مجموعة من الأمور، إن أراد أن يُوَفَّق في ضبط مأخذ المصطلح. وهي أمور متعددة، نذكر منها:

١ - تجنب الاقتصار على دلالة لغوية واحدة لا تكون لها علاقة بالمفهوم الاصطلاحي:

قال الأستاذ محمد عزام، في دراسة مصطلح « العَرُوض »: « العروض لغة: اسم لمكّة والمدينة واليَمَن. واصطلاحًا: ميزان الشِّعْر به يُعرف صحيح الشِّعْر من فاسده »[٤].

لماذا اقتصر الباحث على هذا المعنى اللغوي وحده؟!، وما علاقته بالمفهوم الاصطلاحي؟! مع العلم أن المعاجم وكثيرًا من كتب التخصص قد تناولت مأخذ المصطلح:

- قال الخليل: « العَروض: عَروض الشِّعْر؛ لأن الشِّعر يُعْرَض عليه »[٥].

---

(١) العمدة: ١/ ٣١٩.
(٢) قوافي التنوخي: ص١٨٤.
(٣) الوافي للتبريزي: ص٢٨٤.
(٤) مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: ص٤٩٧.
(٥) ع/ عرض.

- وقال ابن فارس: « فأما عَروض الشِّعر، فقال قوم: مشتق من العَروض، وهي الناحية، كأنه ناحية من العِلم... وقال آخرون: العَروض: الطريق الصَّعْب، ذلك يكون في عرض جَبَل... »[١].

- وقال التبريزي: « يُحتمَل أن يكون سُمِّي هذا العلم عَروضًا، لأن الشِّعْر معروض عليه »[٢].

٢- ضرورة ضبط الصيغة الصرفية للمصطلح المدروس:

من المعلوم أن الزيادة في المبنى تنجم عنها زيادة في المعنى. قال نشوان الحميري، وهو يعرّف « التصريف »: « أنْ تُصَـرِّفَ من الكلمة الواحدة حروفًا وأسماء وأفعالًا... وتُدْخل على حروفها الأصولِ **حروفًا زائدة، يكون بدخول كل حرف من تلك الحروف الزوائد معنى وفائدة** »[٣]. ويؤكد هذا الأمر ما جاء في دراسة الدكتور الشاهد البوشيخي لمصطلح « التَّثْقِيف »، عندما قال: « مَرَدُّ الثلاثي من هذه المادة إلى الحِذْق والسُّرْعة. يقال: ثَقُفَ الرَّجُلُ ثَقْفًا وثَقافة، أي صار حَاذِقًا[٤] ». و« الثَّقْفُ: الحِذْقُ في إدراك الشيء وفِعْله ...[٥] ». ومرد الرباعي منها إلى التسوية والتقويم حِسًّا ومعنى. فتثْقيفُ الرِّماح: « تسْويتُها[٦] »[٧].

لقد ميز الدارس، هنا، بين دلالتين لغويتين مختلفتين: تعود إحداهما إلى ثلاثيِّ المادة، والأخرى إلى رباعيِّها. وهذا أمر لم تتم مراعاته عند دارسين آخرين؛ فحينما درس الأستاذ عزام مصطلح « الاستطراد »[٨]، ثم مصطلح « الاطِّراد »[٩]، بعده؛ عَرَّف الأول، لغة، بقوله: « اطَّرَدَ الأمْرُ اطِّرَادًا: تَبِعَ

(١) م/ عرض.
(٢) الوافي للتبريزي: ص٢٨.
(٣) شمس العلوم ودواء أدواء الكلوم: ١/ ٣٤.
(٤) ص/ ثقف.
(٥) مف/ ثقف.
(٦) ص/ ثقف.
(٧) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٤٧.
(٨) مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: ص٤١.
(٩) المرجع السابق: ص٥٤.

بعضُه بعضًا »[١]. وعرَّف الثاني بقوله: « الاطِّراد لغة: التَّتَابُع »[٢]. ومعلوم أن الأول سداسي، والثاني خماسي، ومع ذلك ذكر لهما دلالة واحدة، هي التتابع. وهي دلالة خاصة بالخماسي؛ في حين أغفل شرح « الاستطراد » لغة.

وبعودتنا إلى المعاجم نجد الفرق بينهما واضحًا. يقال في اللغة: « اطَّرَدَ الشيءُ: إذا تابَعَ بعضُه بعضًا. وإنما قيل ذلك تشبيهًا، كأن الأولَ يَطْرُدُ الثاني »[٣]. وتقول: « اطَّرَدَ الأمْرُ: إذا استقام، والأنهارُ تَطَّرِدُ: أي تجْري »[٤].

أما الاستطراد، لغة، فهو أن يُظْهِرَ الفارسُ الفَرَّ من عدُوِّه، وهو يريد الكَرَّ عليه. قال الأزهري: « والفارسُ يَسْتَطْرِدُ ليَحْمِلَ عليه قِرْنُه، ثم يَكُرُّ عليه. وذلك أنه يتحَيَّزُ في استطراده إلى فئته، وهو ينتهز الفرصة لمطاردته »[٥].

فلم ينتبه الدارس إلى أن مأخذ مصطلح « الاستطراد » مما ذكرناه، لا من التتابع؛ خاصة وأنه قال: « والاستطراد عند العسكري (٣٩٥هـ) هو أن يأخذ المتكلِّمُ في معنى، فبينا يمر فيه يأخذ في معنى آخر، وقد جَعَلَ الأولَ سببًا إليه »[٦].

ووجدنا مثل هذا الأمر - عند الدارس نفسه - مرات عدة. قال في دراسة مصطلح « الفاصلة »: « الفَصْلُ، لغة: القَطْعُ. واصطلاحًا: علامة للوَقْف القليل في الترقيم. وهي في القرآن بمنزلة القوافي في الشّعْر. وأوّل من تَحدَّث عن هذا المصطلح الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) الذي عرَّف السَّجْع بأنه: إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشِّعْر مِن غَيْر وَزْن »[٧]. وهكذا، فعوض أن يُعَرِّفَ الدارس « الفاصلة » و « الفواصل » لغة، اكتفى بتعريف « الفَصْل »!

يتبين لنا من هنا: أن الدلالة اللغوية - والاصطلاحية أيضًا - تختلف من صيغة

---

(١) مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: ص٤١.
(٢) المرجع السابق: ص٥٤.
(٣) م/ طرد.
(٤) ص/ طرد.
(٥) ته/ طرد.
(٦) مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي: ص٤١.
(٧) المرجع السابق: ص٣٧٩.

صرفية إلى صيغة أخرى. ومن ثم، تصبح معرفة أصل الكلمة، وما اعترى صيغها الفرعية، مسألة ضرورية؛ وذلك بمعرفة « ما يلابسها من تغيُّر معنوي في مدلولها، مصْدرُه البناءُ المُحْدَثُ بالتصغير، أو النسبة، أو التثنية، أو الجمع، في الأسماء، والتحويل إلى الماضي والمضارع والأمر، في الأفعال، ومن تغير صوتي في بنيتها، مصدره الظواهر التصريفية، كالتجريد، والزيادة، والحذف، والإبدال... والإمالة، والتحريك... والتخفيف، والتثقيل »[١].

٣- تجنُّب الخلط بين دلالتَيْ أسماء الأضداد:

ذكر ابن فارس أن « من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو: الجَوْن للأسْوَد، والجَوْن للأبيض »[٢]. وهذا يعني أن بعض الكلمات تحتمل معنى من المعاني وضده، في الوقت نفسه. والسياق هو الذي يوضح لنا المعنى المقصود؛ لذا، يتعين على الدارس أن ينتبه إلى هذا الأمر، ليتأكد هل المراد أحد المعنيَيْن، أم هما معًا. ورد في دراسة الدكتور الشاهد البوشيخي لمصطلح « الشَّوْهاء »، ما يلي: « الشوهاء في اللغة، من الشَّوَه: **القُبْح**، والشَّوَهُ: **الحُسْنُ**... فهو **ضدٌّ**[٣] ». و « الشوهاء: **القبيحة**، والشوهاء: **المليحة**[٤] ». **ومنهما معًا أُخِذَ** المصطلح »[٥]. وعندما انتقل الدارس لتحديد المفهوم الاصطلاحي، وجد أن « الشوهاء » وردت بمفهومَيْن في كتاب (البيان)، **هما:**

- « **الشوهاء**: هي الخُطْبَة التي لم تُوَشَّح بالقرآن، وتُزَيَّنْ بالصلاة على النبي ﷺ... »[٦].

- « **والشوهاء**: هي خُطبة سحبان وائل. وقيل لها ذلك **مِن حُسْنها** »[٧].

وهكذا يتضح لنا: أن المعنيين المتضادين للكلمة نفسها أفاد كل واحد منهما في تحديد المفهومين الاصطلاحيين المتضادين؛ فارتبط أولهما بالعيب، والثاني بالحسن.

---

(١) علم الصرف: ص١٣.
(٢) الصاحبي في فقه اللغة: ص٦٦.
(٣، ٤) ل/ شوه.
(٥، ٦) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٨٥.
(٧) المرجع السابق: ص١٨٦.

٤ - تجنب إيراد كل الشروح اللغوية التي شُرح بها المصطلح:

توجد مصطلحات عدة تتعدد معانيها اللغوية كثيرًا، وعلى الدارس المصطلحي ألا يورد كل الشروح التي شُرحت بها، بل عليه أن يقتصر على ما يفي بحاجة البحث، وذلك بأن يختار من « الشروح أدقها وأجمعها وأقدمها »(١)، وأن ينتقي من الدلالات « ما يُظَنُّ أن منه، أو من بعضه أُخِذت الدلالة الاصطلاحية »(٢). وفي ذلك ما فيه من دقة وضبط، وتجنب للحشو والتطويل.

أما أن يورد الدارس مجموع الشروح - بما فيها تلك التي لا علاقة لها بمأخذ المصطلح - فهو أمر ينبغي أن يتجنب. ومن أمثلته ما نجده في دراسة الدكتور إدريس ناقوري لبعض المصطلحات. قال في دراسة مصطلح « الجَوْدَة »: « تطلق الجودة لغة على:

- الشَّيْء الجَيِّد.
- الكَرَم والسماحة والنُّبْل.

ومن معانيها المجازية: العَطَش، والإشراف على الهلاك. وجَادَ بنفسه في القِتَال: سَمَحَ. يقال جاد من الجودة، وجيد فلان من العطش يجاد جوادًا وجودة. قال ذو الرمة:

تعاطيه أحيانًا إذا جيد جودة رضابا كطعم الزنجبيل المعسَّلِ

أي إذا عطش عطشة... »(٣).

وقال وهو يدرس مصطلحَي « البَرْد » و « البارد »: « البَرْد في اللغة خلاف الحَرِّ. يقول ابن فارس: « الباء والراء والدال أصول أربعة: أولها خلاف الحَرّ، وثانيها السُّكُون والثُّبُوت، وثالثها المَلْبُوس، ورابعها الاضطراب والحركة، وإليها ترجع الفروع». ومن معاني (برد) المجازية:

- وَجَبَ وثبت. يقال: برد لي على فلان حق.

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٨، ومصطلحات النقد العربي: ص١٣.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المصطلح النقدي في « نقد الشعر »: ص٩٧.

- برد فلان أسيرًا في أيدي العدو: إذا بقي سَلَمًا لا يفدى.
- الجمود: ضربته حتى برد.
- السفر: برد مضجعه.
- التخفيف عن الظالم بالدعاء عليه: لا تبرد عن ظالمك.
- الهزال: بارد العظام.
- النعومة: عيش بارد.
- بيان الأثر: برد الموت عليه »(١).

إن المرء قد يتيه وراء تلك الشروح الكثيرة التي يُشرح بها المصطلح. ومن ثم، كان على الباحث أن يحذف الشروح التي لا علاقة لها بالمعنى المراد في المتن المدروس. وقد حاول الأستاذ ناقوري أن يتدارك - في الدراسة نفسها - هذه الإطالة في الشروح، فقال، بعد أن استعرض المعاني اللغوية والمجازية للبَـرْد: « والذي يعْنينا من هذه المعاني جميعًا المعنى اللغوي (ضِدّ الحَـرّ)، ومعنى الهُزال المجازي؛ فهما المعنيان اللذان يُـشْعر بهما الاصطلاح النقدي »(٢).

إن التقيد بهذا الأمـر سيجنب الدراسة لا محالة شر أحد الحدين المذمومين: الاختصار المخل، والحشو الممـل.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

كونها تقفنا على الشروح التي شُرح بها المصطلح

ويكون ذلك من خلال تتبع التعريفات التي عُـرِّف بها المصطلح، سواء في معاجم اللغة، أو في معاجم الاصطلاح العامة والخاصة، من أجل الوقوف على المفهوم الجديد أو المفاهيم الجديدة التي اكتسبها المصطلح، بعد أن أُخِذ من دلالته اللغوية الأولى ليفيد مفهومًا معينًا في عِلم من العلوم، أو فن من الفنون.

---

(١) المصطلح النقدي في « نقد الشعر »: ص٦٨.
(٢) المرجع السابق.

ولا بـد مـن التـأكيـد، هنـا، على أن المقصود بمعرفة شروح المصطلح، لا يعني إسقاطها البتة، كما هي، بل يُتوخّى منها مجرد الاستئناس بها، من أجل إضاءة المفهوم الاصطلاحي الخاص للمصطلح المدروس، مـن خـلال النص المدروس، فـي انتظار ما ستسفر عنه الدراسة النصية أولًا، والدراسة المفهومية ثانيًا؛ إذ «كُـلُّ إنـاءٍ يَـرْشَحُ بما فيه»[١].

والإسقاط الذي ينبغي أن نحذَره قد يكون:

أ - إسقاط مفهوم خاص:

ورد لدى عالم بعينه، أو في كتاب معيّن، أو في فترة زمنية سابقة لزمن المتن المدروس أو تالية له، على النص المدروس مصطلحُه، مع كونه لا يفيد المفهوم نفسه. ومن شأن عمل من هذا القبيل أن يوقعنا في بعض الكبائر، كما قال الدكتور الشاهد البوشيخي؛ ومنها «تلك التي أتاها بعض الدارسين المحدثين[٢]، حين فسّـر كلمـة «مَثَـل»، في قـول لأبي عثمان الجاحظ بالمعنى الشائع للمثل والأمثال اليوم»[٣]. في حين بين الدكتور الشاهد البوشيخي المراد بالمَثل بدقة لدى الجاحظ في كتاب (البيان والتبين)، وحصر المراد به في ثلاثة مفاهيم[٤].

ب - إسقاط مفهوم خاص في علم من العلوم على علم آخر مختلف عنه:

فلا ينبغي، مثلًا، أن نُسقط مفهوم مصطلح ما في علم التنجيم، ونحن نبحث عن مفهومه في أصول الفقه. جاء في تعريف مصطلح «الغريب»، مثلًا: «وهو

---

(١) مجمع الأمثال، الميداني: ٢/ ١٩٢.

(٢) هو الدكتور عز الدين إسماعيل الذي قال في كتابه: الأسس الجمالية في النقد العربي: ص١٥١ - ١٥٢: «... ويتضح صدق دعوى ابن المعتز فيما نقرأ عن الجاحظ من مفهوم البديع، إذ يقول: «قوله: «هم ساعد الدهر، إنما هو مَثَـل. وهذا الذي تسميه الرواة البديع ...» فهذا معناه أن كلمة البديع في عهد الجاحظ كان يقصد بها المثل السائـر، والأمثـال السائرة كثيرة في الشعر العـربي. وهو ما حمل الجاحظَ على القول باقتصار البديع على العرب».

(٣) مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم: ص٢١، ضمن أعمال ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، ومصطلحات النقد العربي: ص٢٣.

(٤) ينظر تفصيل ذلك في كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٢١٣ - ٢١٨.

يُطلَق على **معان**، منها: الكوْكب الواقع في موضع لا حظّ له فيه، وهذا **مصطلح المنَجِّمِين**. ومنها ما هو **مصطلح أهل العروض**، وهو البحْر الذي وزنه « فاعلن » ثماني مرات... ومنها ما هو **مصطلح أهل المعاني**، قالوا: الغرابة: كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال...، ومنها ما هو **مصطلح الأصوليين**: وهو وصْف ثبت اعتبار عينه في عين الحكم بمجرد ترتُّب الحُكم وفْقَه...، ومنها ما هو **مصطلح المحدِّثِين**، وهو حديث يتفرّد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد من السَّنَد... »[1]؛ ولذلك قال الدكتور عبد العالي الودغيري: إنه « كثيرًا ما يحدُث أن يداول اللفظَ الواحدَ عددٌ من المتخصصين في علوم مختلفة، فيعطيه كل واحد منهم دلالة مخالفة لما عند الآخَر »[2].

المَبحَثُ الخَامِسُ

كونها تؤهلنا لجني بعض الثمرات

إن من شأن الدراسة المعجمية للمصطلح، إن احتُرِم فيها ما ذُكر - من معرفة مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أُخِذ، وبأي شَرْح شُرِح - **أن ييسِّر السبل إلى ما يلي:**

المسلك الأول: فِقه المصطلح وتذوّقه[3]:

إن العمليات السابقة، كلها، كفيلة بضمان الفهم الدقيق والجيد للمصطلح، وكذا استيعاب مفاهيمه المختلفة، وما لحقه من تطور، بدءًا بدلالاته اللغوية، فمعانيه المجازية، إلى أن نصل إلى ما أصبح يعنيه في مجاله الاصطلاحي الخاص. وإذا تم ضبط مجموع هذه الأمور، في هذه المرحلة، فإن ذلك سيذلل كثيرًا من العقبات في مرحلتَي الدراسة النصية، والدراسة المفهومية.

---

(١) ك/ الغريب.
(٢) قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرقي: ص١٩٤.
(٣) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٦.

المسلك الثاني: تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء[(١)]:

بما أن الدراسة المعجمية هي الركن الثاني في منهج الدراسة المصطلحية، فهي تأتي مباشرة بعد الركن الأول الذي هو الإحصاء الذي ينبغي أن يكون دقيقًا وشاملًا. وقد يحصل أن يحصي الدارس بعض الألفاظ اللغوية الصرفة، معتبرًا إياها مصطلحات، فتأتي الدراسة المعجمية للفصل فصلًا أوليًّا بين ما هو مصطلح حقيقي، وما هو مجرّد لفظ لغوي عام، على أن يتم الحسم، في هذا الأمر، في الدراسة النصية التي ستأتي بعد ذلك.

وإن إهمال الدراسة المعجمية للمصطلح لمن شأنه أن يوقعنا في بعض المزالق، يأتي في مقدمتها: « اعتبار ما ليس بمصطلح مصطلحًا »[(٢)]، كالذي ذهب إليه الأستاذ ميشال عاصي حين اعتبر بعض الألفاظ اللغوية مصطلحات، ومنها - مثلًا -: « البُـهْر »[(٣)]، و « العَجَـلَة »[(٤)]، و « الأَعْراب »[(٥)]، و « وَحْدة العَـرَب »[(٦)].

فبالنسبة للكلمة الأولى، اعتبر الباحث « البُـهر » - أثنـاء حديثـه عن النطق وآفاته - من المصطلحات الدالة على العيوب البيانية، وهي: البكء، والبهر، والعِيّ، والهَـذَر؛ فـقال معرِّفًا « البهر »، معتبرًا إياه مصطلحًا: « ومن العيـوب البيانية التي يذكرها الجاحظ، في معرض كلامه على عجز الخطباء عن تفصيل المعاني، هناك البُهْـرُ الذي يصاب به كل من ينتابه الخَجَل، ويعتريه الاضطراب، عند مواجهة جمْع محتشِد. وغالبًا ما يقترن البهر، في حديث الجاحظ، « بالرّعدَة والارتعاش ». وهما من مظاهر الانعكاسات الخارجية التي تبدو على الخطيب عندما تختلج نفسه بعقدة الخَجَل والانقباض »[(٧)].

وإذا رجعنا إلى نص الجاحظ الذي انطلق منه الباحث، فإننا نجد هذا الكلام: « ... وأَعْيَبُ عندهم من دِقّة الصوت وضيق مخرجه وضعف قوّتِه، أن يعتري

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٦.
(٢) مصطلحات النقد العربي: ص٣١.
(٣) مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ: ص٥٤ - ٥٥.
(٤) المرجع السابق: ص٦٥ - ٦٦.
(٥) المرجع السابق: ص١٨١.
(٦) المرجع السابق: ص١٧٨.
(٧) المرجع السابق: ص٥٤ - ٥٥.

الخطيبَ **البُهْـرُ** والارتعاش والـرِّعدة والعَـرَق »[١].

ولو كلف الباحث نفسه عناء الرجوع إلى المعاجم اللغوية لما اعتبر « البهر » مصطلحًا. جاء في (اللسان): « البُهْـرُ: انقطاع النَّـفَس من الإعياء، وهو الرَّبوُ... يقال: بَهَـرَهُ، إذا قَطَـعَ بُهْـرَهُ، إذا قَطَع نفَسَه بضَرْب، أو خَنْق، أو ما كان... وفي الحديث: وقَع عليه البُـهْر، هو بالضم، ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعـدْو مـن النَّهيج وتتابُع النَّـفَس »[٢].

فأين هو مفهومه الاصطلاحي بعد هذا كله؟!

وبالنسبة للكلمة الثانية جعل الأستاذ عاصي « العَجلـة » ضمن مصطلحات آفـات النطـق، فقـال عنـها: « العَجَلـة: مـرادف اللَّـفَف، وهمـا **المصطلحان** اللذان يستخدمهما الجاحظ للـدلالة على آفـة السرعـة في تأليـف الحـروف وسَوْق الكلمات، مما يجعل الكلام غير واضح ولا مفهوم »[٣].

والعجلة، بهذا المعنى، ليست مصطلحًا كذلك؛ بل هي لفظة لغوية، لا غير. قال ابن فارس: « العَـيْنُ والجِيمُ واللَّام أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الإسْراع. فالأول: العَجَلَة فـي الأمْـر »[٤]. وقال ابن منظور: « العَجَلُ والعَجَلة: السُّرْعَـة، خلاف البُـطْء »[٥].

هذه، إذن، هي أهم الدواعي التي تدعو إلى الدراسة المعجمية للمصطلح. وقد جمعها الدكتور/ الشاهد البوشيخي في قول وجيز جدًّا، وبليغ جدًّا، أثناء تعريف الدراسة المعجمية، فقال: إنها « **دراسة تضع نصب عينيها عَـلَامَ مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أُخذ المصطلح، وبأي الشروح شُرِح المصطلح، وذلك لتمهيد الطريق إلى فِقْه المصطلح وتذوُّقه، وليسهل تصحيح الأخطاء التي قد يكون جلبها الإحصاء** »[٦].

---

(١) البيان والتبيُّن: ١/ ١٣٣. (٢) ل/ بهر.
(٣) مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ: ٦٥ - ٦٦.
(٤) م/ عجل. (٥) ل/ عجل.
(٦) نظرات في المصطلح والمنهج: ٢٣ - ٢٤.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

ضوابط الدراسة المعجمية ومشكلاتها

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

ضوابط الدراسة المعجمية

ينبغي أن تخضع الدراسة المعجمية لبعض الضوابط، حتى تؤدي أهدافها، **ومن تلك الضوابط:**

١ - ضرورة مراعاة الأمانة العلمية أثناء نقل النصوص من المعاجم اللغوية والاصطلاحية.

ويكون ذلك بما يلي:

- عزو الكلام إلى قائليه.

- عدم التصرف في النصوص بالزيادة أو الحذف بدون إشارات مميزة.

- عدم استبدال كلمات بأخرى، أو صيغ تركيبية بأخرى.

٢ - ضرورة شكل النصوص اللغوية، وخاصة ما يحتمل أن يُقرأ قراءات متعددة قد تخل بالكلام أحيانًا.

٣ - ضرورة مراعاة التسلسل الزمني أثناء عرض الشروح، انطلاقًا من الأقدم دومًا، بهدف تتبع التطور التاريخي الذي قد يعرفه تعدد الدلالات.

٤ - ضرورة الاقتصار على ما يحقق المطلوب من الدراسة المعجمية، من غير زيادة ولا نقصان، وذلك بأن « يُنتقى من الشروح أدقها وأجمعها وأقدمها، ولا يكاد يُعنى بغير ما يُظن أن منه أو من بعضه أُخِذت الدلالة الاصطلاحية »[1].

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٨.

المَطْلَبُ الثَّاني

مشكلات الدراسة المعجمية

تتعدد المشكلات التي تعترض الدارس المصطلحي، في مرحلة الدراسة المعجمية، إلَّا أن أهمها:

أولًا: المشكلات الموضوعية:

ومنها: مشكلة الإعداد العلمي الجيد للمعاجم وما في حكمها:

وتلك لعمري مشكلة عامة يعاني منها من يشتغل على النص التراثي بصفة عامة. وهي التي يسميها الدكتور الشاهد البوشيخي: « **معضلة النص** »[(١)]. وهي معضلة تشكل حاجزًا كبيرًا، هو « حاجز المعجم اللغوي العربي الذي ما زال ينتظر الحسم في **معضلة النص**، لإعادة بنائه موثَّقًا مدقَّقًا مؤرَّخًا »[(٢)].

ومن صورها:

أ - عدم الفصل بين كلام صاحب المعجم، وكلام غيره ممن نقل عنهم.

ب - عدم التمييز بين النقول الحرفية، والنقول التي تصرف فيها صاحب المعجم.

ومن نماذج المشكلتين معًا ما وجدناه في (تهذيب اللغة) للأزهري، مثلًا:

---

(١) تحدث الدكتور الشاهد البوشيخي عن هذه المعضلة مرارًا، وخاصة في:
أ - مصطلحات النقد العربي: ص١٥ - ٤٣.
ب - نظرات في المصطلح والمنهج: ص١٧ - ١٩.
ج - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص١٣.
د - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص١٥.
هـ - نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٢٧ - ٢٩.
و - جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنّة المشرفة: ص٥٩.
ز - « البحث العلمي في التراث ومعضلة النص ». وهو بحث منشور ضمن أعمال ندوة: « تحقيق التراث المغربي الأندلسي - حصيلة وآفاق »، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، سنة ١٩٩٨م، من ص ٥ - ١٢.

(٢) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص١٥.

« قال الليْثُ: رَجُلٌ عَزِقٌ، أي في خُلُقِه عُسْرٌ وبُخْلٌ. قال: والعَزْوَقُ: حَمْلُ الفُسْتُق في السَّنَة التي لا يَنْعَقِدُ لُبُّه، وهو دِبَاغٌ. قال: وعَزْوَقَتُهُ: تَقَبُّضُهُ »[١]. ومنه أيضًا: « أبو عبيد عن الأصمعي: أزْعَقْتُهُ فهو مَزْعُوقٌ، ومعناه: المذعُور، في باب أفْعَلْتُه فهو مفعُولٌ. قال: وقال الأموي: زَعَقْتُهُ، بغير ألِف، فَانْزَعَقَ، أي: فَزِعَ »[٢]. فقارئ هذه النصوص وغيرها عليه أن يتثبت حتى لا يخلط بين كلام الأزهري، وكلام من نقل عنهم: الليث، والأصمعي، والأموي...

ج - عدم ذكر تواريخ وفيات بعض الأعلام الذين أخذ عنهم صاحب المعجم، مما يصعّب على الدارس رصد التطور الدلالي والمفهومي للمصطلح المدروس في المعجم، وهو ما يجعله يخوض في أمر تحديد تواريخ أولئك الأعلام، في كتب التراجم، وكتب الطبقات، وما إلى ذلك... وهو ما يزيده عبئًا جديدًا هو في غنى عنه أصلًا.

د - عدم تحديد أسماء من قال ببعض التعريفات والشروح، والاكتفاء بما يلي:

- بذكر بعض العبارات المبهمة، من قبيل: « قال قوم »، و « قال آخرون »، وغير ذلك...

- بذكر بعض الألفاظ والعبارات العامة، مثل: « النحاة »، و « الفلاسفة »، و « أصحاب العروض »، و « علماء الكلام »، وغير ذلك... جاء في (الكليات)، مثلًا: « الالتزام: هو في اصطلاح البديعيين: أنْ يلْتزِم النّاثرُ في نَثْره والنّاظِمُ في نظْمه بحَرْف قَبْلَ حرْف الرَّوِيّ، أو بأكثر من حرْف، بالنسبة إلى قدرته مع عدم التكلف »[٣]. وسبق أن أوردنا نصًّا من (كشاف اصطلاحات الفنون)، للتهانوي، يحدد فيه مفهوم مصطلح الغريب، لدى كل من « المنجِّمين »، و « أهل العَروض »، و « أهل المعاني »، و « الأصوليين »، و « المُحَدِّثين »، من

(١) ته / عزق. (٢) ته/ زعق.
(٣) كل/ الالتزام.

غير أن يذكر عَلَمًا واحدًا منهم[١].

فعلى الرغم من إصدار مجموعة من المعاجم اللغوية والاصطلاحية، في طبعات يشار في أغلفتها إلى كون المعجم محققًا، إلا أننا لا نجد في كثير منها الفهارس والكشافات الضرورية التي يكون من أهدافها تسهيل الاستفادة منها بالنسبة للدارس.

ثانيًا: المشكلات الذاتية:

وأغلبها ناجم عن انعدام التثبت، أو قلته، مما قد يتسبب في:

أ - نقل النصوص نقلًا فيه خلل ما ناتج عن بتر، أو تحريف، أو تصحيف، وهذا أمر ينطبق عليه ما قاله العطار في مقدمة تحقيقه لمعجم (الصحاح). فقد يسقط الدارس في « التصحيف والتحريف لبعض الشعر أو المواد اللغوية أو الأعلام، أو نسبته قول إمام إلى إمام آخر، ونقله أقوال العلماء بغير دقة ... »[٢].

ب - القيام بإسقاط الدلالات غير الصحيحة.

وهذه أمور لن تسمح للدارس بالإحاطة بالمراد بالدقة المطلوبة.

* * *

(١) أوردنا النص كاملًا في: ص١٢٥ من هذا الكتاب.

(٢) مقدمة محقق معجم (الصحاح): ١/ ٢٤.

المَقَالَةُ الثَّالِثَةُ

الدراسة النصية للمصطلح

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

مفهوم الدراسة النصية وأهميتها

« **الدراسة النصية** » ضميمة وصفية مكونة من لفظين: **أولهما**: هو « الدراسة »، **وثانيهما**: هو « النصية »، فما المراد بكل واحد منهما؟ وما المقصود بهما مركبين ذلك التركيب الوصفي؟

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

مفهوم « الدراسة »

وقد بينَّاهُ سابقًا في الحديث عن مفهوم « الدراسة المصطلحية » في الفصل الأول، ولا داعي لإعادته هنا.

المَطْلَبُ الثَّاني

مفهوم « النصية »

وصفت الدراسة بأنها « **نصية** »، نسبة إلى النص؛ ولذلك يتعين علينا تعريف النص لغة واصطلاحًا.

المسلك الأول: معاني « النص » لغة:

من معاني النص لغةً: الرفْعُ، والإظْهارُ، والاستقصاء، والمُنْتَهَى، والضَّم. قال ابن فارس: « النُّونُ والصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يدلّ على رَفْعٍ وارْتِفاع وانتهاءٍ في الشيء »(١)؛ فـ « النَّصُّ: رَفْعُكَ الشيْءَ »(٢). تقول: « نصَّ الحديثَ يَنُصُّه نَصًّا: رَفَعَه »(٣). و « نَصَّ المَتَاعَ نَصًّا: جَعَلَ بعضه على بعض »(٤). ومنه

(١) م/ نص. (٢، ٣) ل/ نصص.
(٤) ل/ نصص. وجاء في معجم (متن اللغة/ نصص): « نَصَّ المَتَاعَ: جَعَلَ بعضه فوق بعض ».

يقال: « نصُّ كل شيءٍ: مُنْتَـهَاهُ »[١]. و « أَصْلُ النّصّ: أَقْصَى الشّيء وغايتـه »[٢].

المسلك الثاني: مفهوم « النص » اصطلاحًا:

تعددت المفاهيم الاصطلاحيـة للنـص قـديـمًا[٣] وحديـثًا. قال الدكتور طه عبد الرحمن: النص هو « بِنَـاء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات »[٤]. وهو ما « يقتضي وجود انسجام بين أجزائه »[٥].

ومن مجموع ما اطلعنا عليه من تعريفات، يمكننا تركيب تعريف للنص، على هذا الشكل: هو تتابع مترابط ومنسجم من الجمل الطويلة أو القصيرة، تكون له بداية ونهاية، ويشكل وحدة دلالية معبرة عن أفكار معينة، في مجال ما، بحكم طبيعة العلاقات التي تربط بيـن تلك الجمل ومكوناتها النحويـة والمعجمية والدلالية.

ويضيف النعت الذي ينعت به النص مزيدًا من الإضاءة لمفهومه، فيقال، مثلًا: « النص القرآني »، و « النص الحديثي »، و « النص الأدبي »، و « النص العلمي »، وما إلى ذلك...، بحيث يتميز كل نص من تلك النصوص بميزاته الخاصة. ومن ثم، فالنص « يمكن أن يكون منطوقًا أو مكتوبًا، نثرًا أو شعرًا، ...يمكن أن يكون أي شيء من مَثَـل واحد حتى مسرحية بأكملها... »[٦].

المسلك الثالث: مفهوم « الدراسة النصية »:

عرَّف الدكتور الشاهد البوشيخي « **الدراسة النصية** » بأنها دراسة المصطلح

---

(١) م/ نص، و: ل/ نصص.

(٢) ل/ نصص. وقـال الأزهـري: « النـصُّ: أصلُـه منتهى الأشيـاء ومَبْـلَـغُ أقصاها ». (ته - ل/ قصص).

(٣) منها ما جاء في: تع/ النص: « النصُّ: ما لا يحتمل إلَّا معنًى واحدًا، وقيل: ما لا يحتمل التأويل ». وهذا مفهوم خاص لدى الأصوليين.

(٤) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: ص٣٥.

(٥) دينامية النص: ص١٦٢.

(٦) الأسلوبية وتحليل الخطاب: ص٦٨.

« بالنصوص المحصاة »[١]. ودقق التعريف في مواضع أخرى، فقال: إنها « دراسة المصطلح وما يتصل به، في جميع النصوص التي أُحصِيَت قبلُ، بهدف تعريفه، واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه؛ من صفات، وعلاقات، وضمائم، وغير ذلك »[٢].

وهكذا يتضح أن موضوع الدراسة النصية هو نصوص المصطلح التي تم إحصاؤها في الركن الأول من أركان الدراسة المصطلحية؛ بحيث تنبغي العودة إليها ودراستها نصًّا نصًّا، « لتبيُّن المعنى الذي يدل عليه المصطلح الواحد في سياق ذلك النص.

والغاية من ذلك رصد كل مصطلح على حدة، أن ينفرد نصه بمعنى خاص »[٣]؛ ذلك أن النصوص « هي المادة الخام التي يجب أن « تعالَج » داخل مختبر التحليلات بكل الأدوات والإمكانات، لتقَطَّر منها المعلومات المصطلحية تقطيرًا، وتُستخرَج استخراجًا »[٤]. فالمعوَّل عليه فيها هو مجموع النصوص التي بها المصطلح، ومنها يتم استخلاص ما نحن في حاجة إليه. ولا يكون ذلك إلا منصوصًا عليه في النصوص، أو مستنبطًا منها.

ومن ثم، لا ينبغي الإتيان بشيء من خارجها. « فكما أن المصطلح وعاء للمفهوم، فكذلك النص وعاء للمصطلح. ومعنى ذلك أن النصوص التي ليست فيها مادة مصطلحية، بوجه من الوجوه، لا موضع لها في الدراسة المصطلحية »[٥].

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٦.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣١، ونظرات في المصطلح والمنهج: ٢٤، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٦.

(٣) أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص١٨٤.

(٤) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣١، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٤، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٦.

(٥) الدراسة النصية للمصطلح، د. مصطفى فوضيل، ضمن مجلة (دراسات مصطلحية)، العدد: ٥: ص٤٢ - ٤٣.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

أهمية الدراسة النصية

إن الدراسة النصية، داخل هذا المنهج، هي عمود الدراسة المصطلحية، ولذلك كانت لها أهمية كبرى، فهي ركن « ما قبله يُمهد له، وما بعده يستمد منه؛ إذا أُحسِن فيه بوركت النتائج وزكت الثمار، وإذا أسيء فيه لم تُفضِ الدراسة إلى شيء يذكر »[١]. وهذه مسألة مهمة للغاية؛ ذلك « أن النص المتضمن للمصطلح يمثل المجال الحيوي »[٢] له. ومن ثم، « فالمصطلح يأخذ موقعه في النص بصورته، ثم هو يمتد في سائر أجزاء النص بعروقه وفروعه »[٣].

وتكمن أهمية الدراسة النصية في كونها ركنًا أساسيًّا يؤهل الدارس للحسم في اصطلاحية المصطلح من عدمها، والبت في مدى اصطلاحية المصطلح، من حيث القوة أو الضعف، ثم تحديد مفهوم المصطلح وبقية العناصر المرتبطة به. وهو ما سنبينه في المبحث الموالي.

* * *
* *
*

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣١، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٤، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٦.
(٢) الدراسة النصية للمصطلح: ص٤٣. (٣) المرجع السابق.

المَبْحَثُ الثَّاني

مراحل الدراسة النصية

تمر الدراسة النصية بعشر مراحل كبرى، هي:

١ - مرحلة القراءة:

وتتم فيها قراءة ما تم إحصاؤه من النصوص التي تتضمن مصطلحًا ما قراءات كثيرة ومتأنية وصحيحة ومتفحصة، بهدف الحسم في مدى اصطلاحية المصطلحات المدروسة أولًا، وهو ما سيؤهل الدارس إلى فرز ما هو مصطلح، و « نفي ما ليس بمصطلح البتة »[١]. وقد بين الدكتور مصطفى فوضيل نوع القراءة المطلوبة، فقال: « وعندما نقول القراءة، فهذا اللفظ لا يقف عند حدود النظر بالعين إلى النص، أو تلفظه باللسان، ولكنه يستلزم النظر بالبصيرة والعقل والقلب، وجولان القوة المفكّرة في ساحة النص، حتى يتمكن المُقْبل عليه من معرفة أبوابه وسبله، فيفضي إلى الداخل، ويضع يده على المعاني، ويلْمح الفوائد، فيتصيّدها ويقيمها على المعاني، ثم يسعى، بعد ذلك، إلى استثمار هذا الرصيد، فيركّب منه ومن غيره نسق المعاني والمفاهيم »[٢].

ويتم تصنيف النصوص التي وردت بها المصطلحات المدروسة - حسب الأهم فالأهم من المشتقات -، بعد ذلك، تصنيفات تراعي - ضمن ما تراعيه - مختلف الجوانب المتعلقة بكل مصطلح على حدة، من معرفة أشكال الورود ومَرَّاته، وما يأتلف معه أو يختلف، وغير ذلك...

٢ - مرحلة التفهم:

ويتم فيها تتبع النصوص واحدًا واحدًا، بهدف فهم المصطلحات الواردة فيها، من أجل تبيُّن ما فيها. ولا سبيل إلى ذلك إلا بـ« تفَهُّم نصوص كل مصطلح نصًا

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٦.

(٢) الدراسة النصية للمصطلح: ص٤٢.

نصًّا، **تفهمًا** يستعين بكل ما يؤمِّن **الفهم السليم** قدر الإمكان »[١].

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن المصطلحات لا تكون دومًا على درجة واحدة من الوضوح أو الغموض؛ ومن ثم، فإن بعضها يفهم المراد منه بسهولة ويسر، وإن تعددت نصوصه وسياقاته، بينما تستغلق على الفهم مصطلحات أخرى، فيُحتاج معها إلى بذل أقصى ما يمكن من الجهد، وتوفير الوقت الكامل لها، « وإن تطلَّب مراجعات ومراجعات، وتوقفًا أيامًا وليالي، بل شهورًا أحيانًا »[٢]. ومعنى هذا أن التفهم الدقيق لتلك المصطلحات لا يمكن أن يتم في غياب النصوص أو بمعزل عنها. وإن « مَدَار الإحسان فيه على **الفهم السليم** العميق للمصطلح في كل نص »[٣].

٣ - مرحلة استخلاص نتائج التفهم:

ويتم فيها استخلاص كل العناصر التي تساعد على تجلية مفهوم المصطلح المدروس؛ من سمات دلالية متعددة، وخصائص وصفات تميزه، وعلاقات تربطه بغيره، وضمائم ضُمت إليه أو ضُم هو إليها، ومشتقات تشترك معه في الجذرين اللغوي والمفهومي، وقضايا علمية ترتبط به، وغير ذلك...

ويكون هذا كله عن طريق « الاستنباط الصحيح الدقيق لكل ما يمكن استنباطه مما يتعلق بالمصطلح في كل نص »[٤]. وهذا أمر لا يتأتَّى على وجهه الصحيح إلا بعد تقطير النصوص. قال الدكتور عبد المجيد بنمسعود: « إن رصد معاني النصوص، من منظور هذا المنهج، و « تقطيرها »، يتم في ضوء مفهوم المصطلح الذي هو لتلك المعاني بمثابة المصفاة، أو مركز الاستقطاب الذي يحدد سمات المفهوم، ويقوم بترتيبها وفق نسق هندسي دقيق »[٥].

وانطلاقًا من هذا كله، فالتفهم المراد استخلاص نتائجه هنا « لا يدْرُس نصًّا ما أو استعمالًا اصطلاحيًّا ما بمعزل عن نظائره، ولا يتبين مصطلحًا من المصطلحات

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٦. (٢) المرجع السابق: ص١٧.
(٣) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣١، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٤.
(٤) المرجع السابق. (٥) مفهوم النعمة: ص٣٦٠.

بمنأى عن أسرته، أو عما يأتلف معه ويختلف؛ فالتضاد والترادف، والاقتران والتعاطف، والتقابل والتناظر، والعموم والخصوص، والإضافة والإطلاق... كل أولئك ضروري المراعاة عند التفهم »(١).

ولا يتم ضبط المرحلتين الثانية والثالثة إلا بامتلاك الدارس لناصية البحث العلمي، بصفة عامة، وتمكنه من الأدوات المساعدة على ذلك، بصفة خاصة؛ من « معطيات الإحصاء، ومعطيات المعاجم، ومعطيات تحليل الخطاب المقالية والمقامية معًا، ومعطيات المعارف داخل التخصص وخارجه، ومعطيات المنهج الخاص والعام، النظري والعملي »(٢).

ومن أدوات الدارس في هاتين المرحلتين الجذاذات التي ينبغي أن تخصص كل واحدة منها لأمر بعينه: استخلاص السمات الدلالية، والخصائص والصفات، والعلاقات، والضمائم، والمشتقات، والقضايا، و...

٤ - مرحلة تصنيف نتائج التفهم:

يتم التصنيف أولًا حسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح المدروس، انطلاقًا مما تجمَّع « من سمات دلالية لا يمكن تعريف لفظه مع الاستغناء عن بعضها »(٣). ومن شأن هذا الإجراء أن ييسر التعرف على مفاهيم « كل مصطلح إن تعددت »(٤). ويكون ذلك بالتمييز بين المفاهيم الأساسية للمصطلح وبين مفاهيمه الفرعية، ثم بين مفاهيمه الاسمية والمصدرية، وما إلى ذلك...

ويكون **التصنيف الثاني** حسب خصائص كل مصطلح.

ويكون **التصنيف الثالث** حسب علاقات كل مصطلح.

أما **التصنيف الرابع** فيكون حسب ضمائم المصطلح الإضافية، ثم الوصفية.

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٧.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣١، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٤.

(٣) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص١٤.

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٧.

في حين أن **التصنيف الخامس** يكون حسب القضايا المرتبطة بالمصطلح.

والتصنيف بأنواعه الخمسة - في هذه المرحلة - يكون أوليًا، على أساس أن يتم الحسم فيه في ركن الدراسة المفهومية التي ستأتي بعد ذلك.

٥ - مرحلة تعريف المصطلح:

تتم فيها صياغة مفهوم المصطلح المدروس، بعد عملية تتبع مختلف الدلالات الجزئية التي يشي بها كل نص من النصوص التي تتضمن ذلك المصطلح، في كل صفحة وسطر من المتن المدروس. ويتم - انطلاقًا من تلك الدلالات الجزئية - « تحديد معنى أو معاني المصطلح تحديدًا يراعي كل نصوص المعنى، ويكون نقلًا أمينًا - قدر الإمكان - لكل أو أغلب عناصر المعنى »[1] التي استخلصت من نصوصه كلها؛ وذلك برصد مجموع السمات الدلالية الخاصة به، بعد تركيبها انطلاقًا من الدلالات الجزئية الموزعة في النصوص المختلفة. فلا بد من « تجميع تلك المعاني - بعدُ - وتركيبها في تعريف واحد، إن كانت متجانسة، أو تقسيمها، حسب شعبها، إن كانت مختلفة، عبر تعريفات متعددة؛ إذ يمكن أن يكون للمصطلح الواحد، في المجال العلمي الواحد، أكثر من معنى واحد »[2].

والملاحظ أنه يُقتصَر، في هذه المرحلة، على « صياغة تعريفات « تجريبية »،... ثم اختبارها...، بما فيها تعريف المؤلِّف - إن كان له تعريف - وإنما يتم اختبار التعريفات ليس بناء على المقتضيات السياقية فحسب، ولكن أيضًا بالنظر إلى تطابقها مع الدلالة الإشكالية التي يتضمنها المصطلح أو عدم تطابقها »[3].

٦ - مرحلة إبراز الخصائص والصفات:

تمكننا الدراسة النصية - من أجل استكمال مفهوم المصطلح المدروس - من استخراج مختلف الخصائص والصفات التي تميز ذلك المصطلح،

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٧.

(٢) أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص١٨٤.

(٣) منهجية دراسة المصطلح التراثي: ص٢٠٠.

والتعرف على طبيعته ووظيفته وموقعه في الجهاز المصطلحي، والتثبت من مدى قوته الاصطلاحية، والتعرف على الصفات التي تبرز النعوت التي نعت بها، أو العيوب التي عيب بها. ثم رصد خصائص كل مفهوم من مفاهيمه، في حالة التعدد، وإبراز الفروق بينها، سواء أكانت عميقة أم بسيطة، إضافة إلى التعرف على أحوال ورود المصطلح؛ من تعريف أو تنكير، واسمية أو فعلية، وما إلى ذلك...

وقد أوضحت الدكتورة فريدة زمرد هذا الأمر، عندما قالت: « يقود البحث في دلالة المصطلح إلى ضرورة بيان المقومات التي تميز المفهوم داخل النصوص المدروسة. **والداعي إلى ذلك سببان:**

أحدهما منهجي عام: ويتعلق بنظرية الحد بصفة عامة؛ إذ الحد لا يكتمل ولا يتم إلا **ببيان خصائص المحدود** وعلاقاته بغيره التي تبينها سياقات المصطلح داخل النص...

والسبب الثاني: يتعلق بالإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة المصطلحية التي تسير في التوجه العام لنظرية الحد وجهة خاصة، تجعل من البحث في **الصفات** والعلاقات فرعًا من النظر في المقومات الذاتية للمفهوم قبل أن يتشعب ويمتد داخليًّا، عبر الضمائم، وخارجيًّا عبر الاشتقاقات والقضايا »(١).

٧ - مرحلة الكشف عن علاقات المصطلح بغيره:

قال الدكتور محمد البوزي: « إذا كانت العلاقة بصفة عامة هي الصلة، أو الارتباط بين شيئين أو ظاهرتين أو موضوعين، بحيث يدركها العقل من خلال قرائن معنوية أو لفظية، فإنها في مجال المصطلحات والمفاهيم تعني: ذلك الارتباط الذي يحصل بين مفهومين، إما بوجود خصائص معنوية مشتركة بينهما مجردة عن الزمان والمكان، وهي العلاقة المباشرة، أو في تعاقب زماني، أو تجاور مكاني في السياق القريب أو البعيد، فتكون العلاقة غير مباشرة.

---

(١) مفهوم التأويل: ص١٤٥.

ومعلوم أن من مسلّمات منهج الدراسة المصطلحية أن تحديد أي مفهوم يتوقف على تحديد علاقته أو علاقاته بالمفاهيم الأخرى الدائرة معه في المجال العلمي، أو النسق المفهومي موضوع الدراسة، سواء العلاقة الواصلة له بغيره، أو الفاصلة إياه عن غيره »[(١)].

وتُرصد في هذه المرحلة كل العلاقات التي وجدت في النصوص، بين المصطلح المدروس، وبين غيره من المصطلحات التي اقترنت به، أو اقترن بها، كيفما كانت طبيعة تلك العلاقات: سواء التي تصله بسواه؛ ومنها: الترادف والتعاطف، والعموم والخصوص، والأصل والفرع؛ أو التي تفصله عن غيره، كالتضاد والتخالف، وغير ذلك...

وغني عن البيان أن كل نوع من أنواع هذه العلاقات يوضح لنا إما ائتلاف مفهوم المصطلح المدروس مع مفاهيم غيره - فتحصل المفاهيم العامة، أو المشتركة، أو المتقاربة - أو اختلافه معها، فتنجم عن ذلك فروق تميز المفاهيم الخاصة لكل مصطلح. وللسياق دور أساس في إبراز أنواع علاقات المصطلح المدروس بسواه.

٨ - مرحلة دراسة ضمائم المصطلح:

يتم فيها تحليل أنواع الضمائم التي وفرتها دراسة النصوص، مع العناية بضمائم الإضافة، وضمائم الوصف خاصة، مع إمكانية وجود ضمائم أخرى غير ما ذُكر. قال الدكتور محمد البوزي: إن « أشكال الضمائم كثيرة لا تنحصر في ضمائم الإضافة والوصف فحسب، بل نجد في القرآن صيغًا إسنادية، وجملًا، وتعابير تتوفر فيها شروط الضميمة؛ كقوله تعالى: ﴿ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١١٩] التي تدل على ضميمة: (تغيير خلق اللّه)... »[(٢)].

٩ - مرحلة دراسة مشتقات المصطلح:

يُركَّز فيها أساسًا على التعرف على مختلف أشكال المشتقات وصورها المعروفة.

---

(١) مفهوم التقوى: ص١٤٣.

(٢) المرجع السابق: ص٢٢٣.

والغاية المتوخاة من وراء المرحلتين الثامنة والتاسعة هي رصد الإضافات الدلالية الجديدة التي تصبح للمصطلح، إمَّا من خلال تركيبه تركيبًا إضافيًّا أو وصفيًّا، أو غير ذلك، وإمَّا من خلال نموه الخارجي عبر المشتقات.

١٠ - مرحلة دراسة القضايا المرتبطة بالمصطلح:

يتم فيها رصد مجموع القضايا المرتبطة بالمصطلح المدروس. وهي قضايا تتنوع صورها وتتعدد من مصطلح إلى آخر، ومع ذلك لا بد من تتبعها قضية قضية، لأن التمكن الجيد منها يسهم في التمكن الجيد من مفهوم المصطلح المدروس.

* * *
* *
*

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

مشكلات الدراسة النصية

هناك بعض المشكلات التي يمكن أن تحصل أثناء الدراسة النصية، **ومنها الموضوعي والذاتي:**

١ - المشكلات الموضوعية:

ويأتي في مقدمتها قلة العناية بالإعداد العلمي للنصوص، وندرة التحقيق والتوثيق والتكشيف الجيد؛ « ذلك بأن التراث هو الذات، وأغلب التراث ما زال غير محقَّق، وأغلب محقَّقه ما زال غير موثَّق، وأغلب موثقه ما زال لضعف انتشاره في الأمة كغير المنشور. وكل نقص في النص أو فساد، يؤدي إلى نقصان في التصور أو فساد »[١].

وهذا عائق كبير جدًّا، يضطر معه الدارس إلى تحقيق النصوص التي سيشتغل عليها، قبل دراستها؛ ولذلك اعتَبر الدكتور الشاهد البوشيخي هذه المسألة إشكالًا أولَ « يتجلى في معضلة إعداد النص »[٢]، مع العلم أن « الدراسة المصطلحية تقوم على نصوص »[٣].

ومن ثم، فإن « قاصمة الظهر بالنسبة إلى المصطلحي هي انعدام الإعداد العلمي للنصوص »[٤]؛ ولذلك دعا إلى « ضرورة حل معضلة النص التراثي في مختلف العلوم توثيقًا وتحقيقًا وتكشيفًا »[٥].

٢ - أما المشكلات الذاتية، فمنها:

أ - نقل النصوص نقلًا فيه خلل ما ناتج عن بتر، أو تحريف، أو تصحيف؛

(١) جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنّة المشرفة: ص٥٩.
(٢) نظرات في المصطلح والمنهج: ص١٧. (٣) المرجع السابق.
(٤) مصطلحات النقد العربي: ص١٥، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص١٧ - ١٨.
(٥) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص١٣.

وهو أمر لن يسمح بالإحاطة بالمـراد.

ب - الابتعـاد عـن استنباط المفهوم الحقيقي للمصطلح مـن النصوص المدروسة.

ج - قد يدفع الدارسَ تسرعُه إلى إهمال كثير من النصوص أو بعضها، وهو ما سيفوت عليه خيرًا كثيرًا. فيدفعه إلى بعض المزالق والإسقاطات، كأن يُسقط مفهومًا متأخرًا على مصطلح قديم، أو العكس. ومن شأن إسقاط دلالة المتأخر على المتقدم أن تختزل التاريخ، ولن تجعل الدارس يتطرق للتطور المفهومي الذي عرفه المصطلح عبـر العصور. ومن ثم، يتعين عليـه أن « يَحْـذَر مـن كل ما يُـزِلُّ ويُـضِلّ، مـن تصور سابق وخاطر فطيـر، وتحميل للنصوص ما فـوق الطاقة، وما أشبه »[1].

* * *
* *
*

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٧.

المَقالةُ الرَّابِعَةُ

الدراسة المفهومية للمصطلح

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

مفهوم الدراسة المفهومية

« **الدراسة المفهومية** » ضميمة وصفية مشكّلة من لفظين، هما: « الدراسة »، و « المفهومية »، فما المراد بكل واحد منهما؟ وما المراد بهما مركبين ذلك التركيب الوصفي؟

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

مفهوم « الدراسة »

وقد بينَّاهُ سابقًا في الحديث عن مفهوم « الدراسة المصطلحية » في الفصل الأول، ولا داعي لإعادته هنا.

المَطْلَبُ الثَّاني

مفهوم « المفهومية »

« **المفهومية** »: نسبة إلى « المفهوم »؛ لذا، يتعين علينا بيان المراد بالمفهوم لغة واصطلاحًا.

المسلك الأول: معاني « المفهوم » لغةً:

« **المفهوم** »: اسم مفعول مشتق من الفَهْم. وتدور مادة (ف. هـ. م) في المعاجم اللغوية على ثلاثة معان، هي: العِلْم، والمعْرفة، والعقل[١]. قال أبو هلال العسكري: « الفَهْمُ: هو العِلْم بمعاني الكلام، عند سماعه خاصة »[٢]. وجاء في (المعجم الوسيط): « الفَهْمُ: حُسْنُ تَصَوُّر المَعْنَى »[٣].

---

(١) كما في: ع - م - ص - مف - ق - ت/ فهم.
(٢) الفروق في اللغة: ص٧٩.
(٣) مو/ فهم.

المسلك الثاني: مفهوم « المفهوم » اصطلاحًا:

عُـرِّف المفهوم تعريفات اصطلاحية متعددة، قديمًا وحديثًا؛ منها: المعاني التي « تحصُل مـن اللفـظ فـي العقْـل »[١]، ومنـها: « الصورة الحاصلة في الذهن »[٢]، أو بعبارة أخرى: « الصورة الذهنيـة »[٣]، و « ما جُعـل في العقل بالقوة أو بالفعل »[٤]، أو « مجموع الصفات والخصائص الموَضِّحة لمعنى كلي »[٥]، أو « مجموع الصفات والخصائص التي تحدد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديدًا يكفي لتمييزها عن الموضوعات الأخرى »[٦]، أو « وحدة معرفية معبَّر عنها بكلمة أو بتعبير، تحتوي على مجموعة من الأشياء أو الأحداث أو العلائق... وهـذه المجموعة تمتلك عناصـر أو خصائـص مشتركة »[٧].أو هو: « تمثيل ذهني لموضوع من الموضوعات، قد يكون شيئًا حسيًّا، أو فكرة مجردة »[٨].

ونستخلص من تلك التعريفات: أن المفهوم هـو الفكـرة التي تتـكون في الذهن عن أمر ما، بشكل مجرد، قبـل أن يعبر عنها بالمصطلح الذي يسميها، وهو بذلك « يختص بجميع الصفات التي يتضمنها تصور الشيء »[٩]. ومن ثم،

---

(١) تع / المعاني. قال الجرجاني، وهو يعرّف « المعاني »: « هي الصورة الذهنية، من حيث إنه وُضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل؛ فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت **معنى**. **ومن حيث إنها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهومًا**. ومن حيث إنه مقول في جواب ما هو سميت **ماهية**. ومن حيث ثبوته في الخارج سميت **حقيقة**. ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت **هوية** ».

(٢) ك/ المفهوم. وقال التهانوي: « المفهوم عند المنطقيين: ما حصل في العقل ».

(٣) كل/ المفهوم، و: ما المفهوم؟، د. محمد مفتاح، ضمن (المفاهيم تكونها وسيرورتها)، تنسيق: د. محمد مفتاح وأحمد بوحسن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م: ص١٢.

(٤) ما المفهوم؟: ص١٢. (٥) مو/ فهم.

(٦) بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية: ١/ ٣١.

(٧) ما المفهوم؟: ص١٣.

(٨) دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية، د. عز الدين البوشيخي، ضمن أعمال ندوة « الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية »: ١/ ٦٣.

(٩) ما المفهوم؟: ص١٣.

اعتُبِر « أعلى درجة لتحصيل المعرفة النظرية والعملية إنجاح الإنسان في هذا الكون »[١]. وهو مأخوذ من « الفهْم »، اصطلاحًا، أي: « تَصَوُّرُ المعنى من لفْظ المُخَاطب »[٢].

وقُسم « المفهوم » إلى أقسام، منها: « المفهوم العام » و « المفهوم الخاص ». قال الدكتور عثمان بنطالب: « نقترح إذن أن يقع التمييز بين « المفهوم العام Concept » و « المفهوم الخاص Notion »؛ فعند تعرضنا للمفهوم كمجال دلالي ملخص لقيمة المصطلح، فنحن نعني بذلك « المفهوم الخاص »، باعتباره يشكل الشبكة الدلالية التي يترجم عنها تعريف المصطلح. **فالمفهوم الخاص** هو إذن **تصور وظيفي للخصائص المعرِّفة للمصطلح**، وهذه الوظيفة تتمثل أولًا في إبراز خصائص موضوع الاصطلاح من خلال تعريفه بدقة وشمول، وثانيًا في الدلالة على موقع المصطلح في النظام المصطلحي، أي بالنسبة لهيكلة الجداول المصطلحية، وهذه الوظيفة الداخلية مرتبطة بالتنسيق الدلالي بين الوحدات المصطلحية، أي أنها مرتبطة بمعايير التصنيفات الضرورية لفرز المصطلحات »[٣].

وجمع « المفهوم » هو: « المفاهيم »، وهي تصورات متمركزة في الذهن، « تتجاوز البناء اللفظي وتتخطى الجذر اللغوي، لتعكس كوامن فلسفة الأمة، ودفائن تراكمات فكرها ومعرفتها، وما استنبطته ذاكرتها المعرفية »[٤]. وعرفها مصطفى طاهر الحيادرة بأنها « مجموعة متماسكة من التقديرات المتعلقة بموضوع ما، تأسست نواته من تلك التقديرات التي تعكس الخصائص اللازمة لذلك الموضوع »[٥].

---

(١) ما المفهوم؟: ص١٩. (٢) تع/ الفهم.
(٣) وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب: ص١٦٧.
(٤) بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية: ١/ ٧.
(٥) من قضايا المصطلح اللغوي العربي: ص٢٦.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

مفهوم « الدراسة المفهومية »

يقول الدكتور الشاهد البوشيخي: « المصطلح عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية، والرؤية نظّارة الإبصار »(١)؛ ولذلك « يرتبط المصطلح بالمفهوم، وأي اختلال بينهما يعتبر في ميزان البحث العلمي مرَضًا، أشبه ما يكون بالانفصام الذي يحصل في شخصية الإنسان! »(٢). ولهذه الاعتبارات عُدّت « **الدراسة المفهومية** » ركنًا أساسيًّا رابعًا في منهج الدراسة المصطلحية. فهي دراسة ترمي إلى تكوين مفهوم للمصطلح المدروس، بكل تشعباته، على أساس الدراسة النصية المتقدمة. وتكون على نمط خاص يكفل الوصول إلى نتائج يمكن أن يُطمأن إليها علميًّا.

وقد دقق الدكتور الشاهد البوشيخي تعريفها أكثر، عندما قال: هي « **دراسة النتائج التي فُهمت واستُخلصت من نصوص المصطلح وما يتصل به،** وتصنيفها تصنيفًا مفهوميًّا يجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس »(٣)؛ فهي بذلك « مجموع المعاني المفهومة من الألفاظ، مصنَّفة وموضوعة في نسق مفهومي معين »(٤)؛ وذلك بناء على أن « مفهوم المصطلح لا يمكن ضبطه إلا من تحديد موقع المفهوم الذي يعبّر عنه، في المنظومة المفهومية، ومن تخطيط شبكة علاقاته بالمفاهيم المجاورة له في تلك المنظومة. فالمصطلح يمتاز عن الكلمة بدقته وانتمائه إلى منظومة مصطلحية تعبر مصطلحاتها عن مفاهيم منظومة مفهومية »(٥).

---

(١) نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية: ص١٧.
(٢) أبجديات البحث في العلوم الشرعية: ص٤٩.
(٣) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٢، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٥، ونظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٦.
(٤) الدراسة المفهومية: تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية، دة. فريدة زمرد، مجلة (دراسات مصطلحية)، العدد: ٥، السنة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م: ص٥٣.
(٥) علم المصطلح: ص٧٩.

وانطلاقًا من هذه الاعتبارات، عُدّت الدراسة المفهومية خلاصة الدراسة المصطلحية وزبدتها؛ إذ يتم فيها استثمار مجموع ما أسفر عنه البحث في الأركان الثلاثة السابقة. ولا يبقى على الدارس المصطلحي إلَّا حسن توظيف معطياتها؛ لأن الدراسة المفهومية تمكن من ضبط المصطلحات المدروسة، ومن ثم التمكن من العلم المدروس مصطلحه، بحيث لا يمكن أن تقوم للعلم قائمة بدون مفاهيم.

* * *
* *
*

المَبْحَثُ الثَّاني

مراحل الدراسة المفهومية وعناصرها

ينبغي ضبط عناصر الدراسة المفهومية ضبطًا محكمًا للوصول إلى نتائج يمكن الاطمئنان إليها علميًّا ومنهجيًّا؛ ذلك أن ضبط مفهوم المصطلح ييسر الفهم، ويسهل استيعاب العلم، وعدم الضبط ينجم عنه سوء الفهم، الذي قد يقود إلى الوهم. ومن ثم، فالتدقيق في الدراسة المفهومية صار ضربة لازب، والعناية به أصبحت أوجب واجب.

ويقتضي ذلك ضرورة تتبع **المراحل والعناصر التالية:**

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

مرحلة استخلاص نتائج الدراسة النصية ودراستها

المسلك الأول: مرحلة استخلاص نتائج الدراسة النصية:

الدراسة المفهومية هي الركن الرابع من أركان منهج الدراسة المصطلحية الخمسة: فهي تأتي بعد الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية. ولا يبقى بعدها إلا العرض المصطلحي. وغني عن البيان، أن هذه الأركان، متواشجة الأغصان، وبينها أواصر قربى لا تنفصم عراها، بحيث يقود بعضها إلى بعض، ويستفيد لاحقها من معطيات سابقها.

ومن ثم، فإذا كان ارتباط الدراسة المفهومية بكل الأركان التي تسبقها شديدًا ووثيقًا، فإن صلتها - على وجه الخصوص - بالدراسة النصية أشد وأوثق. ولا غرابة في ذلك؛ إذ في مرحلة الدراسة المفهومية تستثمر نتائج الدراسة النصية، فيدرس جميع ما تم استخلاصه أثناء دراسة نصوص المصطلح كلها. ثم تصنف تلك النتائج تصنيفًا مفهوميًّا.

والمفروض أن الدارس المصطلحي، في مرحلة الدراسة النصية، يكون قد هيأ جذاذات خاصة بالمصطلح المدروس، ضمَّنها ما فهمه من كل نص ورد فيه ذلك المصطلح. وتتضمن كل جذاذة نتيجة واحدة جزئية تخص نصًّا بعينه. وهذا أمر مرتبط بمرحلة « **الاستخلاص** ».

المسلك الثاني: مرحلة دراسة نتائج الدراسة النصية:

أما مرحلة « **الدراسة** » فتتطلب العودة من جديد إلى تلك الجذاذات، وإعادة النظر فيها مليًّا، واحدة واحدة، في محاولات للخروج باستنتاجات نهائية تتوخى الدقة، وتصبو إلى أن تكون سليمة من الأخطاء. وهمُّ الدارس، في هذه المرحلة، ألَّا يوظِّف إلَّا ما أفرزه تفهّم النصوص المدروسة. وذلك معناه الابتعاد عن الفُهُوم الجاهزة، والأحكام الرائجة. ومن ثم، فإن الإسقاط والتمحُّل منهيٌّ عنهما في هذا المقام، إن رغب الدارس في نتائج صحيحة على الدوام.

وعلى الدارس في هذه المرحلة أن يجمِّع كل النتائج الجزئية التي وفرها تفهم كل نص، ثم يوازن بينها، مسجلًا نتائج ذلك في جذاذات خاصة، لمعرفة ما اطرد منها، وما لم يطَّرد، من أجل الربط بينها، بحسب السمات الدلالية، والصيغ الاشتقاقية والصرفية (المصدر - الفعل - الاسم - اسم الفاعل ...)، والبنيات اللغوية والتركيبية (التعريف - التنكير - الإثبات - النفي - الإطلاق - الإضافة - الوصف ...). ويقوم، أثناء دراسة نتائج التفهم، بتصنيفها تصنيفات أولية، يراعي فيها ما يعنُّ له من اعتبارات، على أساس ضبطها في المرحلة الموالية.

المَطْلَبُ الثَّاني

تصنيف نتائج الدراسة النصية

يقوم الدارس، في هذه المرحلة، بتصنيف نتائج الدراسة تصنيفًا نهائيًّا. أي تصنيفًا مفهوميًّا يمكنه من تنسيق النتائج المتوصل إليها، وترتيبها ترتيبًا جيدًا يراعي كل العناصر الخاصة بالمصطلح المدروس؛ من تعريف، وخصائص

وصفات، وعلاقات، وضمائم، ومشتقات، وقضايا.

وهكذا يرجى من التصنيف المفهومي تجميع ما تفرق من نتائج التفهُّم في وحدات كبرى، **بحسب ما يلي**:

المسلك الأول: بحسب العناصر المكونة لمفهوم المصطلح:

ويكون ذلك من خلال جمع السمات الدلالية التي ستسهم - مجتمعة - في التعريف، ثم ترتيبها ترتيبًا داخليًّا يراعي مدى أهميتها في التعريف، ومدى خدمتها له. ولا يحق للدارس، بأي حال من الأحوال، أن ينتقي أو يختار، فيقصي سمة دلالية ما، بدعوى ما؛ لأن عملًا من هذا القبيل سينعكس سلبًا على التعريف، إذ سيصبح ناقصًا وغير شامل لكل تلك السمات؛ ذلك أن المصطلح « هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم، والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية وتكثيفية لما قد يبدو مشتتًا في التصور »[١].

كما يتعين، هنا، تصنيف المفاهيم المتعددة للمصطلح، إذا لاح من نتائج التفهم ما يشير إلى ذلك التعدد؛ لأن بعض المصطلحات يكون لها أكثر من مفهوم، في المتن المدروس.

المسلك الثاني: بحسب ما يتَّصل بالمصطلح:

ويدخل في هذا التصنيف جميع ما له صلة ما بالمصطلح المدروس، من خصائص، وصفات، وعلاقات، وتراكيب، ومشتقات، وقضايا.

١ - الخصائص المميّزة للمصطلح:

ويراد بها: مجموع الصفات الخاصة بالمصطلح التي تم استنباطها من النصوص. وعلى الدارس أن يبرز، من خلال هذا العنصر، ما يميز ذلك المصطلح - على المستوى الدلالي والاستعمالي - عن غيره من المصطلحات

(١) المصطلح ونقد النقد، ضمن (الدراسات الأدبية بالمغرب): ص٢٨٩.

الأخرى الموجودة في المتن نفسه. وبينت الدكتورة فريدة زمرد المقصود بالصفات، فقالت: هي « الصفات الدلالية، لا النحوية فقط؛ إذ لا تستفاد معاني الصفات من صيغ اسمية معيّنة فقط، وإنما من السياق أيضًا. كما أن الصفات المعتبرة هي تلك التي تطرد وتثبت، فتضيف للمصطلح معنى خاصًّا »[١].

وقد حصر الدكتور الشاهد البوشيخي تلك الصفات في **الأنواع التالية**:

أ - الصفات المصنِّفة. ب - الصفات المبيِّنة.

ج - الصفات الحاكمة[٢].

٢ - **العلاقات التي تربط المصطلح بغيره:**

« **العلاقات** » **لغة**: جمع « علاقة »، وتعني: « الحُبّ اللَّازِم للقلب »[٣]، ومنه يقال: قدْ عَلِقَها عَلَقًا وعلاقَةً، وعَلِقَ بها »[٤].

ويراد بها، في منهج الدراسة المصطلحية، مجموع الصلات والروابط التي تربط المصطلح المدروس ببقية المصطلحات التي تنتمي معه إلى أسرة مفهومية واحدة.

وبما أن المصطلح المدروس يرد في سياقات معيَّنة، تَقلُّ أو تكثر بحسب حجم وروده، فإن بعض تلك السياقات قد يأتي فيها المصطلح مقترنًا بـ« ألفاظ » أخرى تربطه بها علاقات معينة، منها:

- علاقات الائتلاف: كالترادف والتعاطف.

- وعلاقات الاختلاف: كالتضاد والتقابل.

- وعلاقات التداخل والتكامل: كعلاقة العموم والخصوص، وعلاقة الأصل والفرع.

---

(١) الدراسة المفهومية: تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية: ص٥٥.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٤ - ٣٥، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٨. وقد فصل فيها الحديث هناك.

(٣، ٤) مح / علق.

إن السياق الذي يرد فيه المصطلح المدروس هو الكفيل بإبراز نوع العلاقة التي تربط المصطلح بما ذكر قبله أو بعده من ألفاظ ومصطلحات؛ ومن ثم، فإن « تتبع هذه الشبكة الدلالية - التي تشكل المجـال المفهومي للمصطلح - يعتبـر شرطًا لازمًا في الدراسة المفهومية »[١].

٣ - ضمائم المصطلح:

« **الضمائم** »: جمع ضميمة، مأخوذة من الضم. قال الراغب: « الضَّمُّ: الجَمْعُ بين الشيئيْن فصاعدًا »[٢]. ويقصد بها ذلك التركيب الذي يقترن فيه المصطلح المدروس بآخر، إما على سبيل الإضافة، أو على سبيل الوصف.

والضمائم بالنسبة للمصطلح « تُكثر نسله، وتحدد نموه الداخلي »[٣]. ومن صورها: ضمائم الإضافة، وضمائم الوصف، وضمائـم العطـف، وضمائم الإسناد..

٤ - المشتقات:

وتشمل مجموع الألفاظ الاصطلاحية المنتمية لغويًا ومفهوميًا إلى المادة نفسها التي ينتمي إليها المصطلح المـدروس، مع استبعاد المنتمي لغويًا فقط، أو مفهوميًا فقط. وأهمية دراسة المشتقات، بالنسبة للمصطلح، تأتي من كونها « تحمي ظهره، وتبين نموه الخارجي »[٤].

٥ - القضايا:

ويقصد بها حصر كل ما لم يتم تناوله في العناصر السابقة، وذلك بجمع « كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدروس، مما لا يمكن التمكن من مفهومه حق التمكن إلَّا بعد التمكن منها حق التمكن... ومن أصنافها: الأسبـاب والنتائج، والمصادر والمظاهـر، والشـروط والموانع، والمجالات

(١) الدراسة المفهومية: تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية: ص٥٦.
(٢) مف/ ضم.
(٣) نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث: ص٣٧.
(٤) المرجع السابق.

والمراتب، والأنواع والوظائف، والتـأثـر والتأثيـر »[١]، والجوازات، و « غير ذلك مما قد يستلزمه تفهم مفهوم، ولا يستلزمه تفهم آخر »[٢].

* * *
* *
*

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلميـة: ص٣٧، ونظـرات في المصطلح والمنهـج: ص٣٠ - ٣١، والقرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص١٤.
(٢) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص١٤.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

استخلاص التعريف

إن مراحل الدراسة المفهومية، بكل عناصرها السابقة، - من استخلاص لنتائج التفهم ودراستها وتصنيفها - ينبغي أن تستثمَر وتوظَّف، في نهاية المطاف، من أجل ضبط تعريف المصطلح المدروس. وإذا كانت المصطلحات مفاتيح النصوص، فإن تعريفها هو مفتاح المفتاح.

ويعتبر « **استخلاص التعريف** عملية ذهنية يعتمد فيها على قدرة الفكر على الاختزال والتركيب والتنسيق. كما أنها تعبر بدقة عن آلية الانتقال من الاستقراء إلى الاستنباط، لتمهد بذلك إلى الاستدلال الذي سيأتي بعد في مرحلة العرض والإنجاز »[١].

ولما كان الغرض الأساس من الدراسة المصطلحية هو ضبط تعريفات المصطلحات المدروسة، فلا بأس من تفصيل الكلام في عنصر « التعريف ».

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

مفهوم « التعريف »

المسلك الأول: معاني « التعريف » لغة:

من معاني « التعريف » في اللغة: الإعْلَام والتوضيح والوَسْم. جاء في (اللسان): « التعريف: الإعلامُ. والتعريف أيضًا: إنْشَادُ الضَّالَّة »[٢]. تقول: « عَرَّفَهُ الأمْرَ: أَعْلَمَهُ إياهُ. وعَرَّفَهُ بيتَهُ: أَعْلَمَهُ بمكانه. وعَرَّفَهُ به: وَسَمَهُ »[٣].

---

(١) مفهوم التأويل: ص٤٩.

(٢، ٣) ل/ عرف.

المسلك الثاني: مفهوم « التعريف » اصطلاحًا:

عُـرّف « **التعريف** » تعريفات اصطلاحيـة عـدة، منـها قول علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ): « التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر »(١)، وقول الكفوي (ت ١٠٩٣هـ): « أن يُشار إلى معلوم من حيث إنه معلوم »(٢)، وقول الأحمد نكري: « وعند المنطقيين: جعل الشيء محمولًا على آخر لإفادة تصوره بالكُـنْه أو بالوجْـه »(٣). وقول التهانوي: « هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري »(٤). وقيل: هو « جملة تمثيل الشيء في الذهن من جهة محمولاته »(٥)، أو هو « تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها »(٦)، أو « هو العبارة التي تصف جوهر الشيء »(٧)، أو هو « إعطاء هوية لكائن »(٨).

والتعـريـف أو الحـد عنـد المناطقـة الصـوريين هو « قَوْلٌ شـارح)(٩) يهتم بـ « شرح لفظ المحدود وبيان نسبته إليه »(١٠). وقد « جعلوه يتوصل به إلى توصيل معنى المفرد إلى ذهن المخاطب من أقرب طريق »(١١).

وهناك مـن جعـل « التعـريف »، و « الحـد »، و « الشـرح » شيئًا واحدًا. يقول الأستاذ العربي اللوه: « **تعريف** الشيء أو **شرحـه** أو **حـدُّه** كلها عبارات يراد بها اللفظ المركب الذي يقصد به تفسير الشيء وتصـوره، إمـا بذكر أجـزاء ماهيته، وإما بذكر صفاته المميزة له »(١٢).

---

(١) تع/ التعريف. (٢) كل/ التعريف.

(٣) د/ التعريف.

(٤) ك/ التعريف. وجاء في المعجم الفلسفي، جميل صليبا: ١/ ٣٠٤ أن هذا الطريق يسمى قولًا شارحًا، ويسمى حدًّا أيضًا.

(٥) المعجم الفلسفي: ١/ ٣٠٤. (٦) المرجع السابق: ١/ ٣٠٥.

(٧) مدخل إلى علم المنطق: ص٧٥. (٨) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص٨٥.

(٩) الفروق للقرافي: ١/ ٢١، وك/ التعريف، والمعجم الفلسفي: ١/ ٣٠٤.

(١٠) الفروق للقرافي: ١/ ٢١.

(١١) مدخل لقضية المفاهيم والمصطلحات، ضمن كتاب « بناء المفاهيم »: ١/ ٢١.

(١٢) المنطق التطبيقي: ص٥٥.

ومن أدق ما عُـرِّف به « التعريف » أنه: « تحديد المفهوم الكلي بذكر خصائصه ومميزاته. والتعريف الكامل ما يساوي المعرَّف تمام المساواة، ويسمَّى جامعًا مانعًا »(١).

أما في اصطلاح الدراسة المصطلحية، فالتعريف هو: تحديد مفهوم مصطلح ما بِـ« وضع حد له يفصله عن غيره كي لا يختلط به »(٢). ويكون بإتيان الدارس بعبارات، قد تطول أو تقصر، وصياغتها صياغة محكمة بهدف وصف « مجموع السمات الدلالية التي تنتمي إلى المفهوم الذي يدل عليه مصطلح ما »(٣).

المَطْلَبُ الثَّاني

أهمية « التعريف »

إذا أريـد للدراسة المفهوميـة أن تؤتـي أكلها، فلا بد من العناية فيها بعنصر التعريف، إذ هو البؤرة، وعليه المدار؛ ولذلك قال عنه علي بن محمد الآمدي (ت ٦٣١هـ): يتعين على « كل من حاول تحصيل علم من العلوم أن يتصور معناه أولًا بالحد أو الرسم، ليكون على بصيرة فيما يَطْـلُبه »(٤).

وتكمن أهمية التعريف في كونه يتوّج مجموع المراحل التي تسبقه، ولذلك قال عنه الدكتور عز الدين إسماعيل: إنه « نهاية عملية التفكير لا بدايتها »(٥). فهو يجلّي المراد بالمصطلح، ليصبح قريبًا من الأذهان، بعد أن كان في عداد المبهَم(٦). إنه « يقدّم القاعدة الصُّلبة والأساس المتين للتواصل الجيد، ويحقق الفهم والإفهام وتعرف المصطلحات المتخصصة والجديدة وغير المألوفة »(٧)،

---

(١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ص١١١.

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ص١٥٣.

(٣) مقدمة في علم المصطلح: ص٢٤٩.

(٤) الإحكام في أصول الأحكام: ١/ ١٩.

(٥) الأدب وفنونه: ص١٧٩.

(٦) يقول فؤاد زكرياء: ليس من المقبول في العِلم « أن تُترك عبارة واحدة دون تحديد دقيق، أو تستخدم قضية يشوبها الغموض أو الالتباس » (التفكير العلمي: ص٥٤).

(٧) قضية التعريف في البلاغة الإنجليزية، ضمن (قضية التعريف): ص٤٢.

بل وضبط المراد بالمصطلحات المتداوَلة أيضًا. و « إلى جانب كونه ثمرة للتفهّم والتبيّن اللذين قام بهما الدارس المعرِّف، ومجازًا إلى تحصيل العلم بمفهوم المصطلح، فإنه مجاز إلى تصوّر وتصوير علاقات المصطلح، وخصائصه وأقسامه »(١)؛ ولذلك فقد اعتُبر « أصعب المراحل في دراسة المصطلح وأدقها »(٢)، لأنه « ينبغي أن يعطي تصورًا كليًّا للمفهوم »(٣). قال الدكتور عبد العلي الودغيري: إن الغاية « من المعرّفات هي تفسير المعرَّف وإيصاله إلى ذهن السامع على وجه لا يلتبس بغيره »(٤).

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

أنواع « التعريف » المطلوب استخلاصها

يجد الدارس المصطلحي نفسه أمام نوعين من المصطلحات:

أ - مصطلحات معرَّفة أصلًا، في المتن المدروس.

ب - مصطلحات غير معرَّفة.

ومن خلال هذين النوعين يمكن الحديث عن صنفين من التعريف، هما: « التعريف الجاهز »، و « التعريف المصنوع ». وسنفصل الحديث عنهما من خلال هذين المسلكين:

المسلك الأول: استخلاص «التعريف الجاهز»:

يمكن تسمية هذا النوع بـ« **التعريف الجاهز** »، لأن المصطلحات تكون معرَّفة من لدن أصحابها في النصوص المدروسة. وهذا أمر يسهّل مهمة الدارس، إلى حد ما، إلا أنه لا ينبغي الركون إلى ذلك التعريف، والتسليم به، منذ أول وهلة،

(١) من كلمة د. مصطفى اليعقوبي باسم مجموعة البحث في المصطلح في اليوم الدراسي بوجدة، ضمن: (قضية التعريف): ص١٢.

(٢) منهجية دراسة المصطلح التراثي: ص٢٠٠.

(٣) نظرية التعريف الأصولي، ضمن مجلة (دراسات مصطلحية): ص٢٣.

(٤) قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرقي: ص٣٣٠.

بل ينبغي عرضه على مجموع نتائج التفهُّم المتوصَّل إليها في باقي النصوص، وموازنته بها، فإن توافق معها سلَّم الدارس بذلك التعريف، وإن اختلف معها أضاف إلى« التعريف الجاهز » بعض السمات الأخرى التي لم ترد في تعريف المؤلِّف، أو زاد دلالات وسمات جديدة لتشكل إضافات إلى ما أشار إليه صاحب التعريف؛ لأن المصطلح الواحد قد تتعدد مفاهيمه، بينما لم ينص المؤلِّف إلَّا على مفهوم واحد. وبهذا يصبح التعريف المنصوص عليه من قبَل المؤلِّف مضلِّلًا؛ لأنه قد يحجب الرؤية، فلا ينتبه الدارس إلى مفهوم آخر، أو مفاهيم أخرى كامنة في نصوص أخرى.

ومن هنا، تبرز جدوى منهج الدراسة المصطلحية، بصفة عامة، ومن هنا، أيضًا، تتضح أهمية المعطيات التي يوفرها الإحصاء والدراسة النصية، بصفة خاصة. فقد يُعرِّف مؤلِّف ما، المراد بمصطلح ما، في ثنايا متن ما، ويستعمل ذلك المصطلح بذلك المفهوم في نصوص معينة. وقد يعرض له أن يوظِّف المصطلح نفسه في نصوص أخرى، ولكن بمفهوم مغاير لذلك الذي نص عليه في تعريفه.

واكتشاف مثل هذا الأمر موكول إلى يقظة الدارس، وإلى ما تكَوَّن لديه من حسّ، وإلى ما تتطلبه النصوص من تمحيص وفحص، طيلة مراحل البحث والدرس[1]. والهدف من هذا كله هو التوصل إلى تفهّم سليم للنصوص، يمكّن من تحديد مضبوط لمفهوم المصطلح المدروس، أو مفاهيمه.

المسلك الثاني: استخلاص « التعريف المصنوع »:

والمراد بهذا النوع أن يصوغ الدارس المصطلحي بنفسه، تعريفًا للمصطلح المدروس، من خلال عملية تركيبية لما تجمع لديه من سمات

(١) ومن أمثلة ذلك أن ابن كيسان عرَّف « القافية » بأنها حرف الروي (ينظر: تلقيب القوافي: ص٢٦٣ وما بعدها)، واستعمل هذا المصطلح بهذا المفهوم مرات عديدة، إلَّا أننا من خلال الدراسة المصطلحية تمكنًّا من استخراج مفهوم آخر للمصطلح نفسه، وهو « الكلمة الأخيرة »، وإن لم ينص عليها المؤلف! (ينظر مثلًا: تلقيب القوافي: ص٢٦٦).

دلاليـة مبثوثـة في ثنايا النصوص.

ومعلوم أن التعريف ليس عملية سهلة، بل هو صناعة لا يتقنها إلا من خبرها وتمرس بها. ألا وإن لكل شيء سنامًا، وسنام الدراسة المصطلحية هو التعريف. قال الدكتور محمد بـوحمـدي: « ليست عملية صياغة التعريف مجرد لعب بالكلمات، إنها عملية ذهنية شاقة ومضنية. ولا يتأتى وضع تعريف دقيق للفظة أو للشيء إلَّا بعد الإحاطة به ومعرفته معرفة عميقة، واستيعاب كلياته وجزئياته ولوازمه »(١). ولا يصبح حاذقًا فيه إلا مَنْ تشرَّب ما يلزم في التعريف من ضوابط، ينبغي أن تحترم شرطًا فشرطًا.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

ضوابط « التعريف »

إن الإحاطة الشاملة بضوابط التعريف كلها، قديمها وحديثها، أمر يصعب حصره، نظرًا لكثرتها، ولذلك سيتم التركيز على أهمها(٢). ونميز فيها بين ما يعود إلى المعرِّف (الدارس)، وبين ما يعود إلى صيغة التعريف.

المسلك الأول: ضوابط ترجع إلى المعرِّف:

تُشتـرَط في المعرِّف مجموعة من الشروط، **منها:**

أ- تكوين علمي عام جيد، وآخر أجود في التخصص المراد دراسة مصطلحاته.

ب - فقه منهج الدراسة المصطلحية، في عمومه، واحترام عناصر الدراسة المفهومية كلها، بدءًا من استخراج نتـائـج التفهم ودراستـها وتصنيفها، وصولًا إلى استخلاص التعـريف؛ وذلك حتى لا يـتم الوقـوع في فخ الإسقـاطات

---

(١) كيفية صياغة التعريف عند السكاكي، د. محمد بوحمدي، ضمن مجلة (دراسات مصطلحية)، العدد: ١: ص٥٤.

(٢) تم تجميع هذه الضوابط أساسًا من كتابات أ.د. الشاهد البوشيخي في هذا المجال أوَّلًا، ومما انتهت إليه أشغال اليوم الدراسي عن قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة، بوجدة، ثانيًا، ومن كتابات أخرى ثالثًا، ومما تكوَّن لدينا من تجربتنا المتواضعة في هذا اللون من الدراسة رابعًا.

وما شابهها،...

ج - ضبط طبيعة المصطلح المراد تعريفه، وشكله وصيغته؛ إذ المصطلح قد يكون مفرَدًا أو مركَّبًا، وقد يكون اسمًا أو مصدرًا أو مشتقًّا، وقد يكون بالصيغة الاسمية أو الوصفية، وقد يكون بصيغة صرفية معينة فيها زوائد من شأنها أن تفيد زيادة في المفهوم، قد يكون، وقد يكون، وقد يكون ...

د - اكتساب الملكة والقدرة على صياغة التعريف الجيد للمصطلح[1].

ومن شأن هذه الشروط مجتمعة أن تؤهل الدارس لاقتحام عقبة التعريف.

المسلك الثاني: ضوابط ترجع إلى صيغة التعريف:

تنبغي العناية الشديدة بصيغة التعريف، معنًى ومبنًى. وضبطها يحتم الالتزام بشروط عدة، يلزم الحرص فيها - ما أمكن - على الوصول إلى التعريف الأمثل؛ أي التعريف الأشمل، والأنسب، والأوضح، والأدق. وتحت هذه النعوت كلها كلام:

١ - التعريف الأشمل:

ويقصد به: التعريف الذي يستقى من دراسة كل النصوص التي ورد بها المصطلح؛ إذ ينبغي أن يتضمن كل العناصر والسمات الدلالية التي يتكون منها المفهوم؛ فلا يحق، بأي حال من الأحوال، أن يعمد الدارس إلى الاختيار والانتقاء، فيقصي سمة دلالية ما، بدعوى ما؛ لأن ذاك سيقود إلى صياغة تعريف ناقص غير معبِّر تعبيرًا حقيقيًّا عن كُنه المفهوم، وغير مستوعِب لكل العناصر المكونة له، ولهذا تتحتم مراعاة « كل العناصر والسمات الدلالية المكوِّنة للمفهوم، المستفادة من جميع نصوص المصطلح وما يتعلق به في المتن المدروس، فلا تبقى خاصة دون إظهار، ولا ميزة دون اعتبار »[2].

---

(١) ترى جاكلين بيوش Jaqueline Pioche أنه ليست هناك « وصفة للتعريف الجيد، ولكن هناك مجموعة من المبادئ العامة التي تسمح بإصدار حكم عام على قيمة التعريفات الموجودة وتوجهها ».

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٤، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٧.

ومن هنا، يتعين على المعرِّف أن يجَمِّع المعاني والتعريفات الجزئية كلها، ثم ينتقل إلى صياغة مفهوم عام كلي، أو أكثر، حسب ما تسفر عنه نتائج الدراسة، بعد استقصاء الخصائص المميزة المستفادة من كل النصوص، ذلك أن « أول ما تفرضه كل عملية تعريفية، لا سيما إذا حرصت على **شمول التحديد**، هو أن تحصر مجال التصورات الكامنة خلف المفهوم، وذلك بالاعتماد على جملة التجليات ضمن الحقل الدلالي الذي تعالج »[(١)]. ومن ثم، فالإحاطة والاستيعاب مقومان أساسيان في هذا الباب. كما تنبغي مراعاة حسن الترتيب، إذا تعددت السمات؛ وذلك بتقديم ما يستحق التقديم، وتأخير ما حقه التأخير، بحسب مقدار الأهمية في التعريف.

٢ - التعريف الأنسب:

وهو التعريف الذي يشترط ضرورة وجود مساواة ومطابقة بين المعرَّف وصيغة التعريف. وضابط ذلك « أنه لو وضعت عبارة التعريف مكان المصطلح المعرَّف في الكلام لانْسَجم الكلام »[(٢)]. ومعنى هذا « أنك إن عرَّفتَ شيئًا عرَّفتَه بمعرِّف مكافئ لهذا المعرَّف. فلا يجوز أن تعَرِّف بما هو أضيق من حيث الدلالة، ولا بما هو أوسع؛ لأن ذلك يؤدي... إلى الاضطراب »[(٣)].

٣ - التعريف الأوضح:

يشترط في التعريف أن يكون على قدر كبير من الوضوح؛ ولذلك قيل: « إن **الحد للإيضاح** »[(٤)]؛ ومن ثم، وجب أن يكون التعريف « أجْلَى وأَوضَح من المعرَّف، لأن التعريف هو عملية **إظهار وكشف وبيان** »[(٥)]. ولهذا نص المناطقة على أن من أهداف التعريف « أن يستبدل بالتصور الغامض تصورًا واضحًا »[(٦)].

---

(١) المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين: ٢/ ٥٥٩.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٤، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٧.

(٣) مواصفات الحد المنطقي، ضمن (قضية التعريف): ص٢١.

(٤) المحصول في علم أصول الفقه: ١/ ١٠٩.

(٥) مواصفات الحد المنطقي: ص٢٢.

(٦) التعريف بالمنطق الصوري: ص١٠٢.

إن الوضوح يقتضي، من ضمن ما يقتضيه، اجتناب الشرح بالغامض: وهو ما يُعـرَف بالتعريف بالأخفى، وذلك بأن يكون ما ورد في التعريف، في حاجة - بدوره - إلى تعريف. ويدخل تحته ما يلي:

- اجتناب التعريف بالمرادِف.

- واجتناب التعريف بالضِّد.

واجتناب التعريف بالمشترك اللفظي. وقد قيل: « اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء »(١).

- واجتناب تعريف مصطلح بمصطلح.

وقد قال السكاكي، في هذا الصدد: « ولما كان المقصود من الحد هو التعريف، لزم فيما يقدح في ذلك أن يحترز عنه؛ فيحترز عن **تعريف الشيء بنفسه**... وعن **تعريفه بما لا يُعرَّف إلّا به**... وعن **تعريفه بما هو أخفى**... **وعن تعريفه بما يساويه** »(٢). وعلل ذلك بقوله: « إنَّا نعلم علمًا قطعيًّا أن تعريف المجهول بالمجهول ممتنع، وأن لا بد من كون المعرِّف معلومًا قبل المعرَّف ... »(٣).

٤ - التعريف الأدق:

تصبح الدقة « مطلبًا رئيسيًّا من متطلبات لغة التعريف. ولهذا فالمعايير الفاصلة بين التصورات يجب أن تكون حدودها مقنَّنة بكل صرامة »(٤). والهدف من الدقة هو تحقيق الوضوح، وأمن اللبس، **ومن مظاهرها**:

أ - التحرز من إسقاط مفاهيم اصطلاحية من خارج المتن المدروس، وكذا تجنب إسقاط فهم متقدم أو متأخر على المصطلح المدروس.

ب - التحرز من الحشو الزائد والإيجاز المخِلّ: ويعني ذلك الاكتفاء بالعبارات المحدّدة، بحيث لا يتم حشو التعريف بعبارات زائدة لا تضيف شيئًا،

---

(١) منهاج السنة النبوية: ١/ ١٨٢.

(٢) مفتاح العلوم: ص٤٣٧. (٣) المرجع السابق.

(٤) أسس المصطلحية، ضمن مجلة: (علامات في النقد الأدبي)، الجزء: ٨، المجلد: ٢: ص٢٩١.

أو نقصان عبارات التعريف، مما يؤدي إلى الإخلال.

ج - ضرورة العناية بلغة التعريف، وذلك عن طريق ما يلي:

- استعمال اللفظ المألوف بدل اللفظ الغريب والمهجور.
- التحرز من توظيف المجاز والتشبيه والكناية.
- استعمال اللفظ غير الاصطلاحي ما أمكن.
- استعمال اللفظ غير المشتق من لفظ المصطلح المدروس.

ومن هنا، يتعين على المعرِّف أن يحترز « من الألفاظ الغريبة الوحشية، والمجازية البعيدة، والمشتركة المترددة »[١].

وعلى المعرِّف - كما يقول الدكتور فريد الأنصاري - أن يحدد « المعنى المراد من المصطلح في ذهنه بدقة »[٢]، ثم يحاول « إرساله إلى المتلقي في قالب لغوي مناسب، بعيد عن الصنعة المتكلَّفة التي تلبس ثوبًا ثقيلًا من التعقيد في رص العبارات والألفاظ، إلى درجة أن يصبح اقتناص المقصود صعبًا أو متعذرًا، فيفقد بذلك التعريف حقيقته كتعريف! ولا هو أيضًا من الكلام المهلهل الذي لا يفي بمعنى محدد، بل يحتمل الوجوه المختلفة والتأويلات المتضاربة. فلا بد إذن، من الحرص على سلامة القصد بتسديد الاقتصاد »[٣].

إن التعريف الأمثل - الذي يتوق إليه الدارس - ليس دائمًا سهل المنال، ومع ذلك لا ينبغي الترخُّص فيه بأي حال من الأحوال. ومتى انتهى إلى صياغة التعريف المطلوب، يحاول التأكد من فعاليته ومدى صحته. و « للتأكد من صحة التعريف وزيادة بيانه يحلَّل بالتفصيل المناسب إلى كل عناصره »[٤]؛ لأن « من خصائص التعريف الكامل أن ينتظم كل ما يتعلق بالمعرَّف، دون أن يطرأ عليه اعتراض أو استدراك أو نقض. ولهذا كان من شروط أي تعريف أن يكون جامعًا

---

(١) المستصفى من علم الأصول، الغزالي: ١/ ٤٨.

(٢) نظرية التعريف الأصولي: ص٢٢. (٣) المرجع السابق: ص٢٢ - ٢٣.

(٤) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٤، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٧.

مانعًا، أي: جامعًا لمضمونات المعرَّف، ومانعًا من دخول غيره عليه »[١].

وأخيرًا، عندما يمسك الدارس بخيط التعريف الناجح، يتمكن من ضبط المصطلح. و « إن التحكم في المصطلح هو في النهاية تحكم في المعرفة المراد إيصالها، والقدرة على ضبط أنساق هذه المعرفة »[٢]. وهكذا، فَـ « على قدر دقة المصطلح يكون العلم دقيقًا في معانيه وأسسه، ذلك أن المصطلح يعكس مستوى التجريد الذي أدركه التفكير والنضج الذي أدركه التعبير »[٣].

* * *
* *
*

---

(١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ١٥٣.

(٢) المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، ضمن مجلة (الفكر العربي المعاصر)، العدد: ٦٠ - ٦١، فبراير ١٩٨٩م: ص ٨٤.

(٣) في مشكلية مصطلح الشعر منذ أواسط القرن العشرين، ضمن مجلة (الحياة الثقافية)، العدد: ٥٤، السنة:١٩٨٩م: ص ٥٧.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

مشكلات الدراسة المفهومية

هنـاك مشكلات عـدة تعتـرض الدارس المصطلحي، فـي مرحلة الـدراسـة المفهومية، لا يتسع المجـال لجـردها كلها؛ إلَّا أن العقبة الكأداء، والداء الذي يحتاج إلى دواء، هو تعذر صياغة التعريف أحيانًا، عندما يجد الدارس نفسه - وقد استحضر عناصر منهج الدراسة المصطلحية كلها - عاجزًا عن إعطاء تعريف مضبوط للمصطلح المدروس.

وقد يكون مرد ذلك العجز لشدة الخفاء، أو لشدة الجلاء، كما عبر عن ذلك بعض العلماء الفضلاء. قال فخر الدين الرازي: « اعلم أن العجز عن التعريف قد يكون **لخفاء** المطلوب جدًّا، أو قد يكون لبلوغه في **الجلاء** إلى حيث لا يوجد شيء أعْـرَف منه ليجعل معرِّفًا له »[١]. وقال الدكتور محمد بوحمدي: « وتزداد صعوبة صياغة التعريف وتتعقد حين يتعلق الأمر بالألفاظ الفضفاضة الحاملة لأنواع شتى من المعاني والدلالات »[٢].

* * *
* *
*

(١) التفسير الكبير: ٢/ ٢٠٣.

(٢) كيفية صياغة التعريف عند السكاكي: ص٥٤.

المَقالةُ الخَامِسَةُ

العرض المصطلحي

لَا يَعْـرِفُ العَرْضَ إِلَّا مَنْ يُكَابِـدُهُ   وَلَا الـدِّرَاسَـةَ إِلَّا مَنْ يُـعَـانِـيـهَا(*)

(*) أصل هذا البيت قول أحد الشعراء:

لَا يَـعْـرِفُ الحُـبَّ إِلَّا مَـنْ يُـكَـابِـدُهُ   وَلَا الـصَّـبَـابَـةَ إِلَّا مَـنْ يُـعَـانِـيـهَـا

وقد اختُلف في قائله، لذلك ينسب إلى كل من: أبي الشمقمق، والنفري، والأبله العراقي، وشاعر يمني مجهول. ويشار إلى أن لفظ « الحب »، ورد في روايات أخرى: « العِشْق »، أو « الشَّوْق ».

إن التمكن مـن منهـج الـدراسـة المصطلحية يـؤدي إلى التمكن مـن هـذه الصنـاعـة و التمهُّـر فيـها. ولتحقيق ذلك، ينبغي أن يعطَى كـل ركـن من أركـان المنـهج مـا يستحق من عناية، وما يستوجب من أهمية.

ومـن ثـم، فـلا بـد للـدراسـة المصطلـحيـة، مـن أجـل أن تصبح قطوفها دانيـة، أن تجلـى وتُـقدَّم بطـريقـة جيـدة. ولا سبيـل إلـى ذلـك غيـر « **العـرض المصطلحي** » الـذي يشكل - كما هو معلـوم - الركن الخامس من أركان منهـج الدراسة المصطلحية.

فما المراد بـ « العرض المصطلحي »؟

وما الغاية منه؟ وما شروطه؟ وما محاوره وعناصره؟

ذلك ما نحاول الإجابة عنه مفصلًا كما يلي:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

مفهوم العرض المصطلحي

« **العرض المصطلحي** » ضميمة وصفية مكونة من لفظين، هما: « العرض »، و « المصطلحي ».

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

معاني « العرض » لغة

لـ « **العرض** » في معاجم اللغة معانٍ عدة، منها: الإظهار والإبراز. تقول: « عَرَضْتُ له الشيءَ، أي أَظْهَرْته له وأبرزْته إليه. وعَرَضْتُ الشيءَ فأعْرَضَ، أي: أظهرْته فظهَرَ »[١].

المَطْلَبُ الثَّاني

مفهوم « العرض » في منهج الدراسة المصطلحية

يراد بـ « **العرض المصطلحي** » في منهج الدراسة المصطلحية، « الكيفية التي ينبغي أن تُعرض وتُحرر عليها خلاصة الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجها »[٢]. أي أنه طريقة معينة لإبراز ما تم التوصل إليه في الدراسة المصطلحية من نتائج تكون وفق رؤية واضحة المعالم، مرتبة العناصر.

* * *

(١) ل/ عرض.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٣، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٦.

المَبْحَثُ الثَّاني

الغاية من العرض المصطلحي

يشكل ركن « **العرض المصطلحي** » خلاصة الدراسة المصطلحية وزبدتها التي أسفرت عنها عمليات المخض السابقة (الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية). وتتمثل الغاية الأساسية منه في تقديم ما تم التوصل إليه من نتائج الدراسة المصطلحية إلى القارئ بطريقة تجعله يدرك المراد منها بسهولة ويسر، ويلم بكل خصائصها ومميزاتها. **ويتجلى ذلك في شيئين اثنين:**

أولهما: معرفة المفهوم الخاص بكل مصطلح، وذلك من خلال تبيين المراد الدقيق بالمصطلح المدروس؛ لأن « دراسة المصطلحات ينبغي أن تكون أولًا وقبل كل شيء دراسة مصطلحية تهدف أول ما تهدف إلى تكوين « **بطاقة هوية** » مفصلة للمصطلح »[(١)].

فعلى الدارس المصطلحي أن يتعامل مع المصطلح المدروس وكأنه شخص له ذاته الخاصة به، وهذه الذات تتسم بسمات معينة، وتتميز بخصائص وصفات مخصوصة، كما أن لها « **علاقات عائلية** » تربطها أواصر قربى بعناصر أخرى من العائلة نفسها، قد يتعدد عدد أفرادها وقد لا يتعدد، بحسب عدد الولادات فيها...

وثانيهما: معرفة النسق المفهومي والرؤية. ولا يستطيع الدارس التوصل إلى ذلك إلَّا بالعرض الجيد للدراسة المصطلحية المفهومية.

فإذا كان ذلك كذلك، تأكد فعلًا بأن المصطلحات هي « **مفاتيح العلوم والفنون** ». ولتحقيق هذا كله، لا بد من الالتزام بمجموعة من الشروط، ويأتي ذكرها.

---

(١) مصطلحات النقد العربي: ص٣١.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

شروط العرض المصطلحي

تشترَط في العرض المصطلحي الجيد شروطٌ عدة، من أهمها: **الدقة، وحسن الترتيب.**

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

الدقة

إن الدراسة المصطلحية تقوم من ألفها إلى يائها على الدقة في البحث والدراسة والتحليل، والاستنتاج والاستنباط، ثم العرض. وبما أن العرض المصطلحي «هو الركن الوحيد الذي يُرى بعينه لا بأثره»[(١)]، فهو أحوج ما يكون إلى الدقة أكثر من غيره. **وتطلب الدقة فيه من جوانب عدة: شكلية ومضمونية، منها:**

أ - جانب الدقة في الاستيعاب: إذ فيه يكون «البيان المُجَلِّي لكل العناصر المكونة لمفهوم المصطلح ومتعلقاته»[(٢)].

ب - وجانب الدقة في النتائج: إذ لا ينبغي أن تُعرض إلا الخلاصات الصحيحة التي تم التوصل إليها؛ مع مراعاة «طبيعة المجال العلمي، وطبيعة المادة المفهومية، وطبيعة المنهج الدارس»[(٣)].

ج - وجانب الدقة في التعبير: بأن يُعرض ما يُعرض بلغة سليمة دقيقة جامعة، معتمدة على العبارات التي تفي بالغرض، وذلك بتجنب أحد حدين مذمومين: الإيجاز المُخِل، والإطناب المُمل؛ إذ «يَكْفِيكَ مِنَ القِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُق».

---

(١) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٣، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٦.

(٢) من الفقرة الأولى من «الديباجة» الخاصة بالدورة التدريبية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية عن «العرض المصطلحي»، يومي: ٢٦ و٢٧ مايو ٢٠٠١م.

(٣) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص١٥.

المَطْلَبُ الثَّاني

حسن الترتيب

ينبغي للدارس المصطلحي، في هذا الركن، أن يحرص - ما أمكن - على عرض نتائج دراسته المصطلحية مرتَّبة ترتيبًا مفهوميًّا حسنًا؛ لأنه هو « الترتيب المفضل في ميدان المصطلح »[١]. وتأتي أفضليته من كونه « لا يعتد بالشكل والصيغة؛ كالترتيب الهجائي والترتيب الاشتقاقي »[٢]، وإنما « يراعي أساسًا العلاقات بين مفاهيم المصطلحات في ترتيب المصطلحات »[٣]. ففيه يتم تقديم ما يستحق التقديم، وتأخير ما حقه التأخير، وفق « نسق متكامل يفضي فيه كل عنصر إلى الآخر، في تناغم منهجي، وتسلسل منطقي »[٤]، حتى يمكن « الخلوص في النهاية إلى تركيب النسق المفهومي العام »[٥] للمتن المدروس مصطلحه. ومن ثم، اعتُبر « أنسب ترتيب لمجال المفاهيم »[٦].

وتحسن، داخل هذا الترتيب المفهومي، « مراعاة الترتيب التاريخي ما أمكن، في عرض المعاني والنعوت والعيوب، والمرادفات والمقابلات، والأجزاء والأنواع، والإضافات والعطف،... وفي شواهدها كذلك »[٧]؛ لأن الترتيب التاريخي من شأنه أن يمكن الدارس من « معرفة السيرة الدلالية للمفهوم، والتمييز بين الدلالات الأصلية التي تجلب عند وضعه لأول مرة، والدلالات التاريخية التي اكتسبها عبر تطوره »[٨].

فما هي المحاور والعناصر
التي يلزم إبرازها في العرض المصطلحي
مرتبة الترتيب المفهومي؟

---

(١) مصطلحات النقد العربي: ص١٤. (٢، ٣) نظرات في المصطلح والمنهج: ص٤٩.

(٤) من الفقرة الثانية من « الديباجة » الخاصة بالدورة التدريبية عن « العرض المصطلحي ».

(٥) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية: ص١٥.

(٦) نظرات في المصطلح والمنهج: ص٤٩. (٧) مصطلحات النقد العربي: ص١٣ - ١٤.

(٨) توضيح المفاهيم ضرورة معرفية، ضمن كتاب « بناء المفاهيم »: ١/ ٥١.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

محاور العرض المصطلحي وعناصره

هناك مجموعة مـن العنـاصر يُطلب من الدارس المصطلحي الحـرص على إيرادها، بحسب ما تسعف به المادة. **وهي تتوزع عبر المحاور التالية:**

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

محور عرض التعريف

ويتضمن ما يلي:

المسلك الأول: عرض عنوان المادة:

وتتم فيه « عنونة المادة بأهم مصطلح فيها تنبيهًا عليه، ثم بجميع المستعمل منها اصطلاحيًّا، مرتبًا كما سيُعرض، تيسيرًا للوقوف عليه »[١].

المسلك الثاني: عرض التعريف:

يشكل التعريف جوهر الدراسة المصطلحية. **ويكون عـبر مرحلتين أساسيتين ومتكاملتين:**

أولًا: عرض الدراسة المعجمية اللغوية والاصطلاحية:

ويتم ذلك كما يلي:

١ - عرض المعنى اللغوي:

وذلك من خلال إبراز ما شُرح به المصطلح المدروس **في أصله اللغوي،** مع ضـرورة الاقتـصار على عـرض مـا يفي بالحاجـة من الشـروح، بانتـقاء أقـدمها وأدقـها وأجمعـها، وبالعنايـة - ما أمكـن - بما يُـرجِّـح أن المفهـوم

(١) مصطلحات النقد العربي: ص١٢.

الاصطلاحي قد أُخذ منه[١].

٢ - عرض المفهوم الاصطلاحي العام:

وينبغي التركيز هنا على المفهوم الاصطلاحي العام في الاختصاص المدروس مصطلحه، مع الاقتصار على المفهوم القريب من مفهوم المصطلح المدروس. ويكون ذلك المفهوم مستقًى من معاجم اللغة، أو من معاجم الاصطلاح العامة والخاصة.

إن عرض المفهوم الاصطلاحي العام لا ينبغي أن يحجب الرؤية عن الدارس المصطلحي، لأن « المقصود بمعرفة شروح المصطلح، لا يعني - البتة - إسقاطها كما هي، بل يُتوخَّى منها مجرد الاستئناس بها، من أجل إضاءة الدلالة الاصطلاحية الخاصة للمصطلح المدروس، من خلال النص المدروس »[٢].

ثانيًا: عرض التعريف:

بما أن الغرض الأساس من الدراسة المصطلحية هو ضبط تعريفات المصطلحات المدروسة، فإنه يتعين على الدارس المصطلحي عرض التعريف عرضًا جيدًا، مستوفيًا ما يشترط فيه من شروط معنى ومبنى[٣]. فإذا كان للمصطلح تعريفٌ واحد، يلزم أن يُعرَض محدَّدًا « تحديدًا يراعي كل نصوص المعنى. ويكون نقلًا أمينًا - قدر الإمكان - لكل أو أغلب عناصر المعنى »[٤] التي استخلصت من كل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس.

أما إذا تعددت تعريفات المصطلح الواحد، فينبغي أن تُعرض مفصلة، مع ضرورة التمييز، أثناء العرض، بين:

---

(١) تنظر تفاصيل ذلك في: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٨، ومصطلحات النقد العربي: ص١٣، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٣ - ٢٤، ودواعي الدراسة المعجمية، محمد أزهري: ص٨ - ١٠.

(٢) دواعي الدراسة المعجمية: ص١٦ - ١٧.

(٣) تنظر تفاصيلها في: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٧ - ١٨، ومصطلحات النقد العربي: ص١٣، والدراسة المفهومية للمصطلح: ص٣ - ٥.

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٧.

- المفهوم العام والمفهوم الخاص.
- المفهوم الاسمي والمفهوم المصدري.
- المفهوم الاسمي والمفهـوم الـوصفي.
- ... مع الإشارة إلى ما بين المفاهيم المختلفة من تقارب أو تباعد.

ويتطلب عرض التعريف « اجتناب الشرح بالغامض كالمرادف أو الضد، وإيثار اللفظ المألوف الدقيق غير الاصطلاحي ما أمكن »[1]. ويُؤتى، بعد ذلك، بالنصوص المناسبة التي تعزز التعريف وتعضده، فيلجأ إلى المثال؛ لأنـه أمـر محسوس موضِّح؛ ولذلك قيل: « بِالْمِـثَالِ يَـتَّضِحُ المقَال »!

ويتم، بعد التعريف، عرض أحوال ورود المصطلح، مع التمييز بين الاسمية، والوصفيـة، والمصدرية، والإطـلاق والإضافة، والمفرد والجمـع، والتعـريف والتنكير، والتذكير والتأنيث...

وعرض التعريف لا ينبغي أن يقتصر على تحديد مفهوم المصطلح المدروس أو مفاهيمه، بل عليه أن يتعداه لعرض مجموع خصائصه وصفاته وعلاقاته؛ لأنها تسهم كلها في إيضاح مفهوم المصطلح.

المَطْلَبُ الثَّاني

محور عرض ما يتعلق بالمصطلح

المسلك الأول: عرض الخصائص:

يعتبر عرض الخصائص أمـرًا مكملًا للتعـريف. وإذا أسعفت النصوص في استخراج الخصائص المتعلقة بالمصطلح المدروس، **فيلزم عرضها كما يلي:**

أولًا: تحديد الخصيصة: يتم عرض الخصيصة الواحدة، أو مجموع الخصائص، التي تميز المصطلح، **مع التركيز على إبراز ما يلي:**

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٨.

أ - « الخصائص التي تحدد طبيعة وجود المصطلح في الجهاز المصطلحي موضوع الدراسة »[(١)].

ب - « الخصائص التي تحدد درجة الاتساع أو الضيق في محتوى المصطلح »[(٢)].

ج - الخصائص التي تحدد « مدى القوة أو الضعف في اصطلاحية المصطلح »[(٣)].

د - « الصفات التي تفيد حكمًا على المصطلح، كالنعوت أو العيوب التي ينعت بها أو يعاب »[(٤)].

وتتحدد تلك الخصائص كلها من خلال الإجابة عن عدد من الأسئلة، منها: ما أهمية المصطلح داخل المتن المدروس؟ وما موقعه داخل الجهاز المصطلحي؟ وما دوره؟ هل هو مفتاح العلم أم لا؟ وهل له موقع مركزي أم ثانوي؟ هل هو ضخم أم متوسط أم صغير؟ هل هو بين المتوسط والضخم؟ أو بين المتوسط والصغير؟ وإذا كان ضخمًا هل تتفرع عنه مصطلحات أخرى أم لا؟ وهل له قدرة على استيعاب مصطلحات أخرى وقضايا علمية تحته؟ وما هي درجته في سلَّم الاصطلاحية؟ هل هو قوي الاصطلاحية أم ضعيفها؟ وهل هو قطعي الاصطلاحية أم مرشح لها؟ وهل له مفهوم واسع أم ضيق؟ وإذا كان واسعًا أين يبرز الاتساع؟ هل في مفهومه وحده، من خلال سياقاته الكثيرة، أم من خلال كثرة صفاته وعلاقاته وضمائمه؟ إذ من المعروف أن الاتساع الداخلي يتم عبر مجال الضمائم، والاتساع الخارجي عبر مجال المشتقات. جاء في دراسة الدكتور الشاهد البوشيخي لمصطلح « التبيُّن »: « ... وقد **يتَّسع معناه بعض الاتساع**، فيصبح التفكُّر الذي تقع به المعرفة »[(٥)].

ويجدر التنبيه، هنا، على أن موقع المصطلح من النسق المفهومي الذي ينتمي إليه لا يتيسر، على وجهه الصحيح، إلَّا بعد الفراغ من دراسة المصطلح في كل نصوصه، ومن ثم، فعلاقاته هي التي تبين للدارس موقعه، فأحيانًا قد

(١ - ٣) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٤، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٨.

(٤) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: ص٣٥، ونظرات في المصطلح والمنهج: ص٢٨.

(٥) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٣٧.

يكون عنوان الباب أو العلم، ويكون، أحيانًا أخرى، في الرتبة الرابعة أو الخامسة أو... وهذا يمثل له الرؤية الخاصة بالمؤلف؛ إذ من خلال ترتيب المصطلحات في علاقاتها ببعضها، يتبين له النسق في صورة هرم؛ ذلك أن المنطلق يكون أمرًا واحدًا، ثم تتفرع عنه باقي المصطلحات. فمصطلح « النقد »، مثلًا، له فروع وأغصان متعددة. ومن ثم فلن يعرف موقعه إلَّا بعد الفراغ من دراسته دراسة نهائية.

ثانيًا: بيان المراد بالخصيصة: يتم بيان المراد بالخصيصة من خلال الإجابة عن الأسئلة السابقة. فمثلًا، عندما يكون المصطلح عنوانًا لأداة، فهو يؤدي وظيفة ما، ومن ثم يصبح اسمًا لها، وهكذا...

ثالثًا: شرح تجليات الخصيصة: يطلب من الدارس المصطلحي، هنا، عرض شرح تجليات الخصيصة في المصطلح المدروس، وذلك من خلال توضيح مظاهرها وأبعادها، عبر تحليل داخلي لها. مع إعطاء الأمثلة المناسبة.

المسلك الثاني: عرض العلاقات:

ينبغي عرض المصطلح المدروس في علاقاته بغيره من المصطلحات عرضًا معينًا مرتبًا ترتيبًا داخليًّا يراعي طبيعة تلك العلاقات من حيث الائتلاف أو الاختلاف، **مع الحرص - ما أمكن - على إبراز ما يلي**:

أولًا: تحديد موارد العلاقة: وذلك بحصر مواضع ذكرها، وأماكن ورودها، وعدد تكرارها.

ثانيًا: تحليل مواردها: وذلك بالكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط المصطلح المدروس بباقي المصطلحات الأخرى التي اقترنت به، وتحديد دلالاتها، ثم التمثيل لها.

ثالثًا: الاستنتاج: ويكون باستخلاص الخلاصات المناسبة، ولا سيما تلك التي تحدد ما أضافته علاقة المصطلح بغيره من دلالات جديدة.

ومن أهم **العلاقات** التي ينبغي أن يُجتهد في عرضها:

١ - علاقات الائتلاف:

تدور معانـي الائـتلاف في اللغة على: الاجتماع، والاتـفاق، والتوافق. يقال: « ائْـتَـلَفَ الناسُ: اجتَـمَعُوا وتَـوَافَـقُوا »[١]. أما في منهج الدراسة المصطلحية، فيـراد بعـلاقات الائتلاف، ما يمكن أن يجمع بين المصطلح المدروس وبين ما اقتـرن به من مصطلحات أخرى ترد بإزائه، ويجمعها به نوع من الالتئام والانسجام، يشكل آصرة معنوية تربط بينهما. **ويدخل في هذا النوع من العلاقات ما يلي:**

*** (١/ ١) الترادف:**

« **الترادف** » لغة: هـو « التتابع ». يقـال « إذا تتابَع شيءٌ خلْـف شـيء، فهو التـرادف »[٢]. و « التـرادف » اصطلاحًا: هو « توارد لفظين مفـردين، أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفـراد، بحسب أصل الوضع على معنًى واحد من جهة واحدة »[٣]. وبعبارة أوجز: هو أن « يتعدد الدال لنفس المدلول »[٤]، بحيث تتعدد الألفاظ وتختـلف، ويتحـد المعنـى. ومـن ثم تسمى: « الألفـاظ المتـرادفـة »: أي: « الألفاظ المفردة الدالة على مسمًّى واحد باعتبار واحد »[٥].

وينبغي أن يُميَّز، أثناء عرض هذا النوع من العلاقات، بين أصنافه، **ومنها:**

(١/ ١/ ١) الترادف التطابقي:

وهو الذي يكون فيه اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى اتفاقًا قد يصل إلى درجة التساوي التام فـي الدلالة. **ويعبـر عن هذا الصنف، أثنـاء العرض، بإحدى العبارات التالية:**

أ - المرادف المطابق: كقول الدكتور الشاهد البوشيخي، عند عرض دراسة مصطلح « الآلة »: « ... وإن كان لها من **مرادف مطابق، فهو الأداة** »[٦].

ب - المرادف المساوي: جاء في دراسة مصطلح « الإعادة »: « ... وإن كان لها

---

(١) مو/ ألف.

(٢) ينظر: ع - ل - ت/ ردف.

(٣) ك/ الترادف.

(٤) مصطلحات النقد العربي: ص٦٠.

(٥) المحصول: ١/ ٢٥٣.

(٦) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٨٢.

من **مرادف مُساوٍ** فهو التَّرداد، نظرًا لحديث أبي عثمان عنهما وكأنه يتحدث عن الشيء الواحد[١]. ونظرًا لعطف أحدهما على الآخر وكأنهما بمعنى واحد »[٢].

وجاء في عرض المفهوم الثاني لمصطلح « النوادر »: « والنوادر بهذا المعنى، في بعض الأمثلة **تساوي** الأمثال، وأحيانًا **تساوي** الشوارد »[٣].

(١/ ١/ ٢) الترادف التقريبي:

وهو الذي يعني نوعًا من التقارب المفهومي الذي نجده بين مصطلحين لم يصل إلى درجة التساوي التام. **ويُعبر عنه أثناء العرض، بطرق عدة، منها:**

أ - التصريح بعبارة: « **المرادَفة من غير مطابقة** »: كما جاء في عرض دراسة مصطلح « البيان »، بالمفهوم الأول: « ... أما **ما يرادفه ولا يطابقه،** فالبلاغة، بالمعنى الأول، لأنها أخص »[٤].

ب - التصريح بما يدل على الترادف التقريبي: ويتم ذلك **بما يلي:**

- باستعمال لفظ « تقريبًا »، أو « يكاد »، مقترنًا بـ « يُرادف ». جاء في دراسة « المرثية »: « ... **ويُرادف** المرثية تقريبًا التأبين »[٥]. ونجد في عرض دراسة مصطلح « الخَطَل »: « إن مما **يرادفه أو يكاد:** الهَذَر والإسهاب »[٦].

- بالتصريح بما يدل على التشابه، كاستعمال بعض أدوات التشبيه مثلًا، كما في عرض دراسة مصطلح « التباين »: « وتباين الألفاظ أو الحروف: عدم ائتلاف بعضها مع بعض صوتيًّا... وهو كالتنافر، إلا أنه أقل منه استعمالًا وشهرة »[٧]. فاستعمل كاف التشبيه هنا، كما استعمل « أَشْبَه » في عرض دراسة مصطلح « التَّتَعْتُع »، فقال: « ... وهو عمومًا دليل ضعف، إما في المتكلم، وإما في الكلام، **وأشبه شيء به** التَّلَجْلُج »[٨].

وهناك من العلماء من تحدث عن قلة الترادف، أو انعدامه. قال ابن تيمية:

---

(١) ينظر: البيان والتبين: ١/ ١٠٤ - ١٠٦.
(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٢٠٠ - ٢٠١.
(٣) المرجع السابق: ص٢٢٥.
(٤) المرجع السابق: ص١١٨.
(٥) المرجع السابق: ص١٧٣.
(٦) المرجع السابق: ص١٦٩.
(٧) المرجع السابق: ص١٣٥.
(٨) المرجع السابق: ص١٤١.

« الترادف في اللغة قليل. وأما في ألفاظ القرآن، فإما نادر أو معدوم. وقَلَّ أن يُعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه؛ بل يكون فيه تقريب لمعناه. وهذا من أسباب إعجاز القرآن »(١).

* (١/ ٢) التعاطف:

« **التعاطف** » لغة: الحنان والحب. يقال: « تَعاطَفَ القَومُ: عَطَفَ بعضهم على بعض »(٢).

وهو اصطلاحًا: نوع من التلازم بين مصطلحين، يقترن أحدهما بالآخر على سبيل التبعية، بواسطة أحد حروف العطف. وعُرِّف العطف، اصطلاحًا بأنه: « تابع يدل على معنًى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة »(٣).

ويكون التعاطف متبادلًا بين المصطلحَيْن، وذلك بأن يعطف المصطلح الأول على الثاني في سياقات معينة، ثم يتبادلان المواقع فيعطف الثاني على الأول في سياقات أخرى. فهذا التبادل في التعاطف له دلالته التي ينبغي على الدارس المصطلحي الكشف عنها، أثناء العرض.

فإذا وجد، مثلًا، تبادل العطف بين هذه المصطلحات في سياقين مختلفين، هكذا:

السياق الأول	السياق الثاني
البلاغة والخطابة	الخطابة والبلاغة
المدح والرثاء	الرثاء والمدح
الصدر والعجُز	العجُز والصدر
الأمثال والحِكَم	الحِكَم والأمثال
القصائد والمقطوعات	المقطوعات والقصائد
...	...

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية: ١٣/ ٣٤١.

(٢) مو/ عطف.

(٣) تع/ العطف.

فينبغي أن يبـرز دلالة ذلك التبادل في التعاطف، وما هي الصيغة التي تكررت أكثر من غيرها، وما هي العلاقة الكامنة خلف ذلك التعاطف؟ هل هي علاقة تلازم وتلاحم؟ أو هي علاقة تناظر وتقاطع؟ أو هي علاقة عموم وخصوص؟...

ويُعرض المصطلحان المتعاطفان مرتين: مرة عند دراسة أولهما، ومرة أخرى عند دراسة ثانيهما. وإذا عُرِّفا مرة، يحال على التعريف في المرة الأخرى.

أما إذا وجد الدارس أن المصطلحين يقترنان بواسطة حرف العطف، مع المحافظة على رتبة كل واحد منهما، في السياقات كلها، من غير تبادل المواقع، فهذا أيضًا له دلالته. ويكون عطفًا لا تعاطفًا، كأن نجد مثلًا: « التقديم والتأخير »، أو « القدماء والمحدثين »، أو « الطبع والصنعة »، أو...

*** (١ / ٣) التناظر:**

« **التناظر** » **لغة**: التقابل. « يقـال: دُورُهم تـتـنَـاظَـرُ: تتقابل »[١]. وقال الراغب: « والنَّظِير: المَـثِيلُ، وأصلُه: المُنَـاظِـرُ، وكأنه يَنْظـرُ كل واحد منهما إلى صاحبه فيُبَارِيـه »[٢]. وقال العسكري: « الفَـرْقُ بين المِثْل والنَّـظِيـر أن المِثْـلَـيْن ما تكافَـآ في الذات...والنظير ما قابل نظيره في جنس أفعاله، وهو متمكن منها، كالنحوي نظير النحوي، وإن لم يكن له مثل كلامه في النحو أو كتبه فيه »[٣].

و « **التناظر** » **اصطلاحًا**: هو من علاقات الائـتلاف، أيضًا، يكون فيها نـوع من التشابه والتماثل بين مصطلحين. إما من وجه واحد، وإما من أوجه عدة. فقد يكون:

أ - تناظرًا على سبيل التقارب: كقول الدكتور الشاهد البوشيخي في عرض دراسة مصطلح « البُـلَغَاء »: « ومما **ناظَر** أهلَ المعرفة منـهم، **على سبيل التقارب**، الربَّـانيـون من الأدباء »[٤].

ب - أو تناظرًا قريبًا من الترادف: ومثاله ما جاء في عرض دراسة مصطلح

(١) مو/ نظر.
(٢) مف/ نظر.
(٣) الفروق في اللغة: ص١٤٨.
(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٠٩.

« البلاغة »، بالمفهوم الثاني: « هي الجودة أو الحُسن الذي يوجد في الكلام ... ولم ترد إلَّا معرفة **مُنَـاظَـرًا** أو **مُرادَفًا** - أحيانًا - بينها وبين بعض ما لا بد منه لها، كالصواب والفصاحة »[(١)].

ج - **أو تناظرًا قريبًا من التقاطع**: كما جاء في عرض دراسة مصطلح « البلاغة »، بالمفهوم الثاني: « وقد يضيق معناها في بعض الاستعمالات، فتبدو وكأنها غرض نثري خاص **يناظر** الخطابة أو **يتقاطع معها** »[(٢)].

٢ - علاقات الاختلاف:

قال الراغب: « الاختلاف والمُخالفة: أن يأخذَ كل واحد طريقًا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخِلافُ أعم من الضد؛ لأن كل ضدّيْن مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين »[(٣)].

ويراد بالاختلاف اصطلاحًا ذلك النوع من الفصل المعنوي بين مصطلحين أو أكثر. وقد سبق للدكتور الشاهد البوشيخي أن نبه على « أنه من المزالق الخطرة في دراسة المصطلحات الاقتصار - عند المقارنة بينها - على رصد مواطن الاتفاق، وعدم الاهتمام بمواطن **الافتـراق** »[(٤)].

وأشهر علاقات الاختلاف التي ينبغي عرضها:

*** (٢/ ١) التضاد:**

قال أبـو الطيب اللغـوي: « وضـد كل شيء: ما نَافَاهُ، نحـو البيـاض والسواد... وليس كل مـا **خالفَ** الشـيءَ **ضدًّا** له. ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان، وليسا ضدين؛ وإنما ضـد القوة الضعف، وضد الجهل العِلم. **فالاختلاف أعم مـن التضاد، إذ كـان كـل متضادين مختلفين، وليـس كل مختلفين ضدين** »[(٥)].

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٩٤.

(٢) المرجع السابق: ص٩٨. (٣) مف/ خلف.

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٩٨.، الهامش رقم: ص٦.

(٥) كتاب الأضداد في كلام العرب: ص٣٣.

وقال أبو هلال العسكري: « **الفرق بين المختلِف والمتضاد**: أن المختلفيْن اللذين لا يسد أحدهما مسد الآخر في الصفة التي يقتضيها جنسه مع الوجود كالسواد والحموضة، والمتضادان هما اللذان ينتفي أحدهما عند وجود صاحبه، إذا كان وجود هذا على الوجه الذي يوجد عليه ذلك، كالسواد والبياض؛ فكل متضاد مختلف، وليس كل مختلف متضادًّا... والتضاد والاختلاف قد يكونان في مجاز اللغة سواء. يقال: زيد ضد عمرو، إذا كان مخالفًا له »[١].

ويراد بعلاقة التضاد هنا: الجمع بين مصطلحين يكون بين مفهوميهما نوع من التنافي والخلاف، بحيث لا يمكن الجمع بين دلالتيهما في وقت واحد. وغالبًا ما يكون بين المتضادين شيء وسط. **ومثال ذلك**:

المصطلح	ضده	الوسط بينهما
الحارُّ	البارد	الفاتر
الأكبر	الأصغر	الأوسط
القديم	الحديث	الوسيط
...	...	...

قال الدكتور الشاهد البوشيخي في عرض دراسة مصطلح « الأوّل »: « وضِدُّ الأوّل الآخِر. « قالوا: لم يَدَع الأوَّلُ للآخِر معنى شريفًا ولا لفظًا بَهِيًّا إلَّا أخذَه... »[٢] »[٣].

*** (٢/ ٢) التناقض:**

مردُّ « **التناقض** » **في اللغة** إلى: التَّخَالُف، والتَّعَارُض، والتَّبَايُن. تقول: « تَنَاقَضَ القَولانِ: تَخالَفَا وتعارَضَا »[٤].

ويراد بعلاقة « التناقض » اصطلاحًا هنا: تلك العلاقة بين مصطلحين يكون التنافي التام والمخالفة الشديدة بين مفهوميهما، بحيث لا يكون بينهما وسط

(١) الفروق في اللغة: ص١٥٠ - ١٥١.
(٢) البيان والتبين: ٣/ ٣٢٦.
(٣) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٧٩.
(٤) مو / نقض

غالبًا. ولا يمكن القول بوجود شيء وعدم وجوده في الوقت نفسه وبالمفهوم نفسه. ومن ثم، لا يمكن أن يجتمع المتناقضان في شيء واحد.

وكما يكون التناقض بين مصطلحين بصيغة الإثبات، كقولنا:

نِصْفُ الديوان # ضِعْفُ الديوان

فإنه يكون، أيضًا، بين مصطلحين أحدهما بصيغة الإيجاب، والآخر بصيغة السلب، كقولنا مثلًا، في شِعر واحد، وفي حالة واحدة:

شِعْر جَيِّد # ليس بشِعر جيد

فلا يمكن أن يصح الأول مع الثاني؛ ولذلك عدّ تناقضًا.

*** (٢/ ٣) التقابل:**

مردُّ « **التقابل** » **في اللغة إلى**: الالتقاء وجهًا لوجه. قال الراغب: « والمقابلة والتقابل: أن يُقْبِلَ بعضُهم على بعض، إما بالذات، وإما بالعناية والتوفر والمودة »(١).

ويراد بعلاقة « التقابل » هنا: الجمع بين مصطلحين لهما مفهومان لم يصلا إلى التضاد أو التناقض، بل يكون بينهما مجرد اختلاف من بعض الوجوه، لا يصل إلى التنافي الجزئي أو التام. كقولنا، مثلًا: إن « الخطابة » تقابل « الشِّعر » في بعض السياقات، وكقول الدكتور الشاهد البوشيخي: « والمألوف من المعاني هو الذي - لكثرة استعماله - لم يعد مستغرَبًا، بدليل **مقابلته** بالوحشي »(٢).

وقد يكون التقابل على سبيل التضايف، وهو « كون تصور كل واحد من

---

(١) مف/ قبل. وقال حازم: « وجهات التقابل أربعة:

أ - جهة الإضافة: وهي أن تكون نسبة شيء إلى شيء آخر مخالفة لنسبة ذلك الشيء إليه؛ مثل الضعف للعشرة بالقياس إلى نصفها، والأب إلى ابنه، والمولى إلى عبده.

ب - جهة التضاد؛ كالأبيض والأسود. ج - جهة الغنية والعدم؛ كالأعمى والبصير.

د - جهة السلب والإيجاب؛ نحو: زيد جالس، زيد ليس بجالس.

فالجمع بين متقابلين من هذه الأربعة من جهة واحدة تناقض ».(منهاج البلغاء: ص١٣٧).

(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٧٤.

الأمرين موقوفًا على تصور الآخَر »[١]، كقولنا: « اللفظ والمعنى ».

وقد يكون على سبيـل التناظر. جـاء في دراسة « البلغاء »: « ومما **ناظر** البلغاء على سبيل **التقابل** غالبًا الشعراء »[٢].

٣ - علاقات التداخل والتكامل:

أ- مدار « التداخل » في المعاجم اللغوية على الالتباس، والتشابه، والاختـلاط. قال ابن منظور: « تداخُلُ الأُمور: تشابُهُها، والتباسُهَا، ودُخول بعضها في بعض »[٣]. وتقول: « تَدَاخَلَت الأمورُ: التَـبَسَتْ وتشابهت »[٤]. و « تداخلتِ الأشياءُ: دخلَ بعضها في بعض، اختلطت وتشابكتْ »[٥]. ويقال: « تداخلتِ الألوانُ/ الخيوطُ/ الذكرياتُ »[٦]. و « تداخلتْ جوانبُ الموضوع »[٧].

و « **التداخل** » **اصطلاحًا:** « عبارة عن دخول شيء في شيء آخر، بلا زيادة ولا مقدار »[٨]. قال التهانوي: « التداخل يُطلَق على معان: **الأول:** كوْن الشيئين يصدُق أحدهما على بعض ما يصدق عليه الآخر، سواء كان بينهما **عموم وخصوص مطلقًا، أو من وجه**... **والثاني:** كون العددين بحيث يعد أحدهما الآخر، كعشرة وعشرين؛ فإن العشرة تعد العشرين، أي تفنيه، إذا ألقيت منه مرتين، فبينهما تداخل، وهذان العددان متداخلان؛ وهذا المعنى من اصطلاحات المحاسِبين. **والثالث:** أن ينفذ أحدُ الشيئين في الآخَر، ويلقيه بأسره، بحيث يصير جوهرهما واحدًا. ويسمى بالمداخلة أيضًا »[٩].

ويراد بـ « علاقة التداخل » في منهج الدراسة المصطلحية: ما يجمع بين مصطلحين أو أكثر، من روابط تقوم على التقاطع المفهومي أساسًا، إما من خلال علاقة العموم والخصوص، أو علاقة الأصل والفرع.

---

(١) تع/ التضايف.
(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٠٩.
(٣) ل/ دخل.
(٤) مو/ دخل.
(٥ - ٧) معجم اللغة العربية المعاصرة/ دخل.
(٨) تع/ التداخل.
(٩) ك / التداخل.

ب - **أما « التكامل »** فهو من قولنا: تَـكامَلتِ الأشياءُ: « كَمَّلَ بعضُها بعضا »[(١)].

وقال د. جميل صليبا: « وضدُّ التكاملِ: الانحلالُ والتفكّكُ. ويُطلق التكامل مجازًا على ترابط أجزاء الكائن الحي، أو ترابط أجزاء المجتمع، من جهة ما هي متوقفة بعضها على بعض... والتكامل عقلي، كانضمام العناصر الذهنية المتفرقة بعضها إلى بعض، أو عملي، كانضمام موظف جديد إلى الجهاز الإداري »[(٢)].

ومن معاني « التكامل » أيضًا: « جَمْعٌ بين صناعات مختلفة يُكمِّل بعضها بعضًا، وتتعاون في الوصول إلى غرض واحد، وعكسه تنافُس »[(٣)].

ويراد بـ « **علاقة التكامل** » في منهج الدراسة المصطلحية: ما يجمع بين مصطلحين أو أكثر، من روابط تقوم على توقف فهم بعض المصطلحات على مصطلحات أخرى، ترد بإزائها، لشدة الترابط فيما بينها، نظرًا لتفرق السمات المفهومية فيما بينها. ويسهم ذلك التكامل في الوصول إلى مفهوم شامل لكل العناصر المفهومية المتفرقة في مفهوم كل مصطلح من المصطلحات المتكاملة على حدة.

وقد بين تطبيق منهج الدراسة المصطلحية، في عدد من البحوث والدراسات، أن كثيـرًا من المصطلحات تتـداخل مع مصطلحات أخرى، وتتكامل معها. قال الدكتور الحبيب مغراوي، وهو يتحدث عن تداخل مصطلح « الهـدى » مع مصطلحات قـرآنيـة أخـرى: « إن الحـديث عن **التـداخل** هو حديث عن مدى **التقاطع الدلالي** بين لفظ/ (الهـدى) وغيـره مـن **الألفـاظ المتداخلة** معـه - داخل نصوصه - علـى سبيل **التضمين والاشتمال**؛ وذلك برصد أهم السمات الدلالية لكل لفظ، والتي تلقي الضوء على طبيعة العلاقة بيـن **الألفـاظ المتـداخلة**، وتبيـن أي الألفـاظ هـو **أدخَلُ** فـي الآخَـر، باعتبـار **الخصوص والعموم** بينهما »[(٤)].

---

(١) مو/ كمل.

(٢) المعجم الفلسفي: ١/ ٣٣٢.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة/ كمل.

(٤) مفهوم الهدى: ص٢٦٤ - ٢٦٥.

ومن مظاهر التداخل: أن يتداخل المصطلح المدروس مع مصطلح آخر أو أكثر:

أ - فمما تداخل فيه المصطلح المدروس مع مصطلحين اثنين، مثلًا:

- ما ذكره الدكتور الحبيب مغراوي، من « **الألفاظ المتداخلة مع لفظ** « الهدى » »(١): « أولًا: النُّور »(٢)، و « ثانيًا: الحَقّ »(٣).

- وما ذكره الدكتور امْحمد الينبعي، حين خصص مبحثًا لـ « **علاقة التداخل** » بين مصطلح « الآية »، ومصطلحَي: « الحق »، و « السورة »، فقال: « الحق في القرآن الكريم له معان كثيرة؛ منها إظهار الأدلة والآيات. وهو من هذه الجهة **يتداخل مع الآية وتربطه معها علاقة عموم بخصوص**؛ فالآية وسيلة لإحقاق الحق وإظهاره باعتبارها أدلة، وهي موصوفة بالحق، باعتبار ثباتها وصحتها، ودالة على الحق باعتباره اسمًا للمرسل، أو الرسول، أو الرسالة »(٤).

- وما ذكره الدكتور مُحمد الينبعي، عندما أورد مبحثًا بعنوان « **متداخلات مع الجهل**» درس فيه مصطلحين يتداخلان معه؛ هما: مصطلح « الشك »، ومصطلح: « الظن »، فقال: « يعتبر الشك من المصطلحات القرآنية التي تربطها بالجهل **علاقة تداخل وتكامل** »(٥).

ب - ومما تداخل فيه المصطلح المدروس مع ثلاث مصطلحات، مثلًا: ما ذكره الدكتور عبد المجيد بنمسعود، حين خصص مبحثًا لـ « **علاقات التداخل والتكامل** » بين مصطلح « النعمة »، ومصطلحات « الرزق »، و « الأمن »، و « الاطمئنان ». ومما جاء فيه: « تتجلى **علاقة التداخل** بين مفهوم الرزق ومفهوم النعمة... في كون ما صدق مفهوم الرزق يمثل دائرةً فرعية ضمن دائرة النعمة الواسعة ... »(٦).

ج - ومما تداخل فيه المصطلح المدروس مع خمس مصطلحات، مثلًا:

(١، ٢) مفهوم الهدى: ٢٦٥.
(٣) المرجع السابق: ٢٦٦.
(٤) مفهوم الآية: ص١٢٦.
(٥) مفهوم الجهل والجاهلية: ص١١٢.
(٦) مفهوم النعمة: ص١٠٩.

ما جاء في دراسة الدكتورة فاطمة بوسلامة، في مبحث « **علاقات التداخل والتكامل** »: « يتضمن علاقة « البيان » بـ« الهدى »، و « الموعظة »، و « الرحمة »، و « الدعاء »، و « الوعظ » »(١).

د - ومما تداخل فيه المصطلح المدروس مع أكثر من خمسة مصطلحات، مثلًا: ما ذكره الدكتور محمد البوزي، في دراسته لمصطلح « التقوى »، حين أورد « **مجموعة المفاهيم المتآلفة أو المتداخلة مع التقوى، وهي**: الإيمان - الصدق - العلم - العقل أو التعقل - الخوف - الخشية - الرهبة - الصبر - الإحسان - البر - الطاعة - العبادة - الهداية - الاستقامة - التزكية »(٢).

وهكذا يتضح أن البحث في علاقات التداخل يمكننا « من تتبع الخيط الدلالي الرابط بين الألفاظ المعنية هنا، والتي تكون محيطًا مفهوميًّا، والوقوف عليه أساس ليُفهم وفقه التصور الإسلامي العام، نظريًّا وتطبيقيًّا »(٣). **ويتم فيها عرض ما يلي:**

*** (٣/ ١) علاقة العموم والخصوص:**

أ - مدار مادة (ع. م. م) في المعاجم اللغوية على الجَمْع، والجماعة، والشُّمول، والتَّمام، والكثْرة. قال ابن فارس: « العَيْنُ والمِيمُ أصْلٌ صحيح واحد، يدل على الطُّول والكثرة والعُلُوّ »(٤). وقال الراغب: و « العموم، وهو الشمول »(٥). وقال الزبيدي: « عمَّ الشيءُ يَعُمُّ عُمومًا: شَمَلَ الجماعةَ. يقال: عمَّهُم بالعَطية »)(٦). وقال الغزالي: **العامُّ**: « عبارة عن اللفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعدًا؛ مثل الرجال والمشركين، ومن دخل الدار فأعطه درهمًا، ونظائره »(٧).

قال الجرجاني: « **العموم**، في اللغة: عبارة عن إحاطة الأفراد دفعة، وفي

(١) مفهوم البيان: ص٧٧.
(٢) مفهوم التقوى: ص١٤٤.
(٣) مفهوم الهدى: ص٢٦٥.
(٤) م/ عم.
(٥) مف/ عم.
(٦) ت/ عمم.
(٧) المستصفى من علم الأصول: ٢/ ٤٧.

اصطلاح أهل الحق: ما يقع به الاشتراك في الصفات »[١]. وهو « ضد الخصوص »[٢].

و « للعموم عند الفلاسفة معنيان؛ أحدهما مُجرَّد، والثاني مُشخَّص. فالعموم، بالمعنى المجرد: صفة العام من حيث شموله لجميع الأفراد المستغرقة فيه...

والعموم، بالمعنى المشخص أو العيني، هو: الإحاطة بجميع الأفراد في صنف معين، أو بأكبر عدد منهم؛ كقولنا: عموم التلاميذ وعموم السكان »[٣].

ب - وبالنسبة للخصوص، فإن مادة (خ. ص. ص) تدور في المعاجم اللغوية على الإفراد والتفـرُّد. قال ابن فارس: « خَصَصْتُ فلانًا بشيْءٍ خَصُوصيةً، بفتح الخاء، وهو القياس؛ لأنه إذا **أُفـرِدَ** واحدٌ فقد أوقعَ فُـرْجةً بينه وبين غيره، **والعُموم** بخلاف ذلك »[٤]. وقال الراغب: « التخصيص والاختصاص والخصوصية والتخصص: **تَـفَـرُّدُ** بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجُمْلَـةُ، وذلك خلاف **العُموم** والتعَمُّم والتعميم »[٥]. وقال ابن منظور: « خَصَّهُ بالشيء يَخُصُّه خصًّا وخَصوصية وخُصوصية، والفتح أفصح...وخَصَّصَهُ واخْتَـصَّه: **أَفْـرَدَهُ** به دُون غيره »[٦]. وقال الزبيدي: « الخُصوص: التفرّد ببعض الشيء مما لا تشارك فيه الجملة، وخَصَّهُ بالودّ كذلك: إذا فضَّلهُ دون غيره »[٧].

وقال الجرجاني: « الخُصوص: أحدية كل شيء عن كل شيء يتعيّنه، فلكل شيء وحدة تخصه »[٨]. و « الخاص: كل لفظ وُضع لمعنى معلوم على الانفراد »[٩]. وقال الكفوي: « التخصيص: تمييز وإفراد البعض من الجملة بحكم اختص به. وخاصة الشيء: ما يختص به، ولا يوجد في غيره كُلًّا أو بعضًا »[١٠].

ويراد بعلاقة العموم والخصوص، في منهج الدراسة المصطلحية:

---

(١) تع/ العموم.
(٢) المعجم الفلسفي: ٢/ ١٠٨.
(٣) المرجع السابق: ٢/ ١٠٨- ١٠٩.
(٤) م/ خص.
(٥) مف/ خص.
(٦) ل/ خصص.
(٧) ت/ خصص.
(٨) تع/ الخصوص.
(٩) تع/ الخاص.
(١٠) كل/ الخاص.

« ما يكون بين المصطلحين من علاقة، قد تكون شمول المصطلح الأول لمفهوم المصطلح الثاني، إضافة إلى مفهوم آخر أو أكثر يفوقه به. ومن ثم، لا يشكل مفهوم المصطلح الثاني إلّا جزءًا من مفهوم المصطلح الأول؛ أي أنهما يشتركان معا في شيء معيّن، ويتفرد أولهما عن الثاني بأشياء أخرى. فتكون العلاقة بين المصطلح الأول والثاني هي علاقة عموم وخصوص؛ وبين الثاني والأول هي علاقة خصوص وعموم »(١).

ويتم التمييز « أثناء العرض، بين نوعين من هذه العلاقة، هما:

أ - علاقة عموم وخصوص مطلق: كقول الدكتور الشاهد البوشيخي عن « التأليف »، بمفهومه الأول: « ... وهو بهذا المعنى **أعمُّ** من القريض الخاص بالشعر، ومن التحبير شبه الخاص بالخُطب والنثر »(٢). وكقوله عن « البلاغة »، بالمفهوم الثالث: « ... وهي **أخصُّ** من الأدب في الغالب؛ لأنه قد يكون بليغًا وقد لا »(٣).

ب - علاقة عموم وخصوص من وجه واحد: جاء في دراسة « النوادر » وموازنتها بِـ « الأمثال » و « الشوارد »: « فالعلاقة بينها وبينهما إذن هي **العموم والخصوص من وجه** »(٤) »(٥).

وقد يحصل « الجمع بين نوعي هذه العلاقة في العرض، كما جاء في عرض مصطلح « البيان »، بمفهومه الثالث: « إن البيان **أعمّ** من الخطابة والخُطَب. أما الفرق بينه وبين البلاغة، بالمعنى الثالث، فالغالب أنه **العموم والخصوص من وجه:** يلتقيان فيما جاد منه، وتنفرد ببقية أصنافها الشعرية والرجزية والكتابية. وهو **أخصُّ** من الأدب لأنه بعضه »(٦) »(٧).

(١) مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني: ص١٠٤.
(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٧٣. (٣) المرجع السابق: ص٩٧.
(٤) المرجع السابق: ص٢٢٥.
(٥) مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني: ص١٠٤ - ١٠٥.
(٦) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٢٦.
(٧) مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني: ص١٠٤ - ١٠٥.

وبينت الدكتورة فاطمة بوسلامة هذا النوع من العلاقة في مبحث بعنوان: « علاقة البيان بالهدى والموعظة »، فقالت: « يتضح... أن هناك علاقة عموم وخصوص بين هذه المفاهيم الثلاثة، **نلحظها على مستويين**:

المستوى الأول: إن البيان لجميع الناس مؤمنهم وكافرهم، والهدى والموعظة للمتقين **وحدهم**...

المستوى الثاني: « أن البيان جنس تحته نوعان: أحدهما: الكلام الهادي إلى ما ينبغي في الدين، وهو الهدى. الثاني: الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين، وهو الموعظة » »[1].

وذكر الدكتور عبد المجيد بنمسعود هذا النوع من العلاقات، فقال في دراسته « مفهوم النعمة »: « علاقة النعمة بالأمن والاطمئنان علاقة **عموم بخصوص**؛ ذلك أن نعمة الأمن، ونعمة الاطمئنان، **تشكلان جزءًا من مفهوم النعمة الواسع**، شأنهما في ذلك شأن « الرزق »، مع ما هنالك من فارق لا تخطئه العين الناقدة، يتمثل في أن **مفهوم الرزق أوسع** من مفهوم الأمن والاطمئنان... »[2].

وقال الدكتور مُحمد الينبعي: « **الجهل أعم من الشك**؛ ومن ثم نقول: إن العلاقة التي تربط الجهل بالشك هي **علاقة عموم وخصوص**. ولعل هذا ما لاحظه إمام المعجميين الراغب الأصفهاني؛ إذ يقول في مفرداته: « والشك **ضرْبٌ** من الجهل، وهو **أخَصُّ** منه؛ لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأسا؛ فكل شك جهل، وليس كل جهل شكًّا »[3] »[4].

وخصص الدكتور الحبيب مغراوي مبحثًا بعنوان: « علاقة العموم والخصوص »، بين فيه علاقة « الهدى » بِـ « الحق »، فقال: « من جهة **الخصوص والعموم**: نجد أن الحق أعم، باعتباره يشتمل على كل ما نزل من عند اللَّـه من الوحي، وما جاءت به الرسل من معجزات وهدى... فـ (الهُدى) إذًا أخص من الحق... »[5].

---

(١) مفهوم البيان: ص٨٢ - ٨٣.
(٢) مفهوم النعمة: ص١١٠.
(٣) مف/ أصل.
(٤) مفهوم الجهل والجاهلية: ص١١٤.
(٥) مفهوم الهدى: ص٢٨١ - ٢٨٢.

* (٣/ ٢) علاقة الأصل والفرع(١):

أ - مدار مادة (أ. ص. ل) في المعاجم اللغوية على ثلاثة معان. قال ابن فارس: « الهمزةُ والصّادُ واللاّمُ ثلاثةُ أصول متباعد بعضها عن بعض؛ أحدها: أساس الشيء، والثاني: الحيَّة، والثالث: ما كان من النهار بعد العَشِيّ. فأما الأول، فالأصلُ: أَصْلُ الشيء ... »(٢). وقال الراغب: « أَصْلُ الشيءِ: قاعدتُه التي لو تُـوُهِّمتْ مرتفعة لارتفعَ بارتفاعه سائره »(٣). وقال العسكري: « وحقيقة أصل الشيء عندي: ما بُـدِئَ منه. ومن ثم يقال: إن أصلَ الإنسان الترابُ »(٤). وقال الجرجاني: « الأصلُ: ما يُـبْـتَـنَى عليه غيره »(٥)؛ أي: « ما يبتني عليه غيره، من حيث إنه يبتني عليه غيره »(٦)؛ ومنه ابْـتِنَاءُ السّقْف على الجِدار، وابتناء المشتق على المشتق منه، كالفعل على المصدر. و « **أَصْل كل شيء**: ما يستند وجود ذلك الشيء إليه؛ فالأب أصلٌ للولد، والنهرُ أصلٌ للجدول »(٧).

وجاء في (الكليات): « الأصل: هو أسفلُ الشيء. ويطلق على الراجح بالنسبة إلى المرجوح، وعلى القانون والقاعدة المناسبة المنطبقة على الجزئيات. وعلى الدليل بالنسبة إلى المدلول. وعلى ما ينبني عليه غيره. والأصل: بقاء الشيء على ما كان »(٨). والأصل: « أساسٌ يُقام عليه »(٩)، وهو « أولُ الشيء ومادته التي يتكون منها »(١٠)، وهو أيضًا « ما يُبْـنَى عليه الشيءُ أو ما يتوقف عليه. ويطلق على المبدإ في الزمان، أو على العلة في الوجود »(١١).

ويراد بالأصل، في منهج الدراسة المصطلحية: أساس المصطلح المدروس الذي تم الانطلاق منه، لتتشكل منه بقية المصطلحات الأخرى الداخلة تحته.

---

(١) قال الراغب: « فَـرْعُ الشجر: غُصنُه، وجمعه فروع... وفروع الرَّجُل: أولاده ». (مف/ فرع). وقال الجرجاني: « الفـرْعُ: خلاف الأصل، وهو اسم لشيء يُبْنَى على غيره ». (تع/ الفرع).

(٢) م/ أصل.

(٣) مف / أصل.

(٤) الفروق في اللغة: ١٥٦.

(٥) تع/ الأصل.

(٦) ك/ الأصل.

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف: ص٦٩.

(٨) كل/ الأصل.

(٩ - ١١) معجم اللغة العربية المعاصرة/ أصل.

ب - **أما الفرع**، فجاء في تعريفه ما يلي: قال الراغب: « فَرْعُ الشجر: غُصنُه، وجمْعه فروع... وفروع الرَّجُل: أولاده »(١). والفـرْع: « غُصْنٌ، شُعْبَـةٌ، امتدادٌ خشبي قصير يخرج من الجذع الرئيسي للشجرة. يقابله أَصْلٌ »(٢). وقال الجرجاني: « الفـرْعُ: خلاف الأصل، وهو اسـم لشيء يُبْـنَى على غيره »(٣). فهو « ما يتفـرّع من غيره، يقابله أصلٌ »(٤). تقول: « فُرُوع المسألة: أقسامها، ما تفـرَّع منها »(٥).

ويـراد بالفـرع، في منهج الدراسة المصطلحية: المصطلح الـذي يبـنى على مصطلح آخر أكبـر منه، ويكون بمثابة الأصل بالنسبة له، بينما يشكل المصطلح الفرع مجرد قسم من أقسامه.

وانطلاقًا من ذلك، **فعلاقة الأصل والفرع**: هي « ما يجمع بين المصطلحين من علاقة يتبين منها ما هو المصطلح الأصل أو القاعدة، وما هو المصطلح الفرع. ولنتصور أن الأصل شجرة، وأن الفرع هو ما يخرج منها من أغصان، وأن ما يتفرع عن كل غصن هو الأوراق...

وإذا طبق الدارس هذا المثـال على مصطلحات أي علم، يتضح له أن عنوان العلم هو المصطلح الأصل، وأن عناوين المباحث المتفرعة عنه تشكل المصطلحات الفروع. وهكذا، فمثلًا مصطلح « القافية » أو « القوافي »، حين يرد عنوانًا لذلك العِلم المخصوص، يكون مصطلحًا أصلًا. وتكون فروعه كل المصطلحات الخاصة بمباحثه المعروفة: أنواع القوافي، وحروفها، وحركاتها، وعيوبها... وقد تتفرع عن الفروع فروع أخرى، بحيث تصبح الفروع الصغيرة بمثابة أوراق فـي شجـرة. كما هـو الشأن مثـلًا، بالنسبة لعلاقـة « المجْـرَى » بِـ « القافية » أو « القوافي » »(٦).

ومن أمثلة علاقة الأصل والفرع: ما جاء في دراسة الدكتور إبراهيم إمونن،

---

(١) مف / فرع.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة / فرع.
(٣) تع/ الفرع.
(٤، ٥) معجم اللغة العربية المعاصرة / فرع.
(٦) مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني: ص١٠٥.

وهو يتحدث عن علاقة الأصل والفرع بين « الصلاة »، و « الركوع »، مثلا، فقال:

« أ - مورد العلاقة: ذُكِر لفظ **الركوع** مقرونًا بلفظ **الصلاة في علاقة تداخل وتكامل، وربط فرع بأصله،** في موضع واحد في القرآن، في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣].

ب - **دلالة العلاقة في سياق موردها:** الركوع هيئة مخصوصة في الصلاة، يدل على الانحناء والخضوع للّه تعالى، والتذلل بين يديه. وخُصَّ بالذكر مع الصلاة لأنه فرْعٌ منها، وعمَلٌ من أعمالها، وركن عظيم من أركانها. والصلاة الإسلامية لا تستقيم هيئتها إلا به؛ لأنه أول ما يشاهد من الأفعال التي يستدل بها على أن الإنسان يصلي، فضلًا عن أن صلاة اليهود لا ركوع فيها؛ فكان من الأحسن ذكر المختص: « الركوع »، بعد المشترك: « الصلاة » »[1].

ويمكن - إلى جانب ما ذكر من علاقات - عرض علاقات أخرى، كـ:

علاقة التضايُف: وهي الجمع بين مصطلحين على سبيل التلازم والتلاحم، بحيث يكون « تصور واحد من الأمريْن موقوفًا على تصور الآخر »[2]، كقولنا، مثلًا: « اللفظ » و « المعنى »، و « التقديم » و « التأخير ».

إن الغاية من عرض العناصر السابقة كلها: الخصائص، والصفات، والعلاقات، هي خدمتها للتعريف.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

محور عرض الضمائم والمشتقات

المسلك الأول: كيفية عرض الضمائم:

ينبغي أن تعرض الضمائم مع **مراعاة ما يلي:**

(١) مفهوم الصلاة: ص١٩١.

(٢) تع/ التضايف.

١ - تصنيف الضمائم:

تعرض الضمائم مصنفة صنفين كبيرين، هما:

* (١/ ١) ضمائم الإضافة:

« **الإضافة، في اللغة**: الإسناد، وفي اصطلاح النحاة وعرفهم: هي نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبدًا »(١).

وفي هذا النوع من الضمائم يُعرض المصطلح مقترنا بآخر على سبيل الإضافة؛ كأن يكون مضافًا، أو مضافًا إليه. ومن « خصائص الإضافة أنها تجعل الاسمين المتضايفين كالشيء الواحد، لا ينفك أحدهما من الآخر، ولا يكون لأي منهما معنى إلا مضافًا إلى قرينه »(٢). ويرى الدكتور مصطفى اليعقوبي أن « معظم المركبات الإضافية المصطلحية من الصنف الذي يحقق وظيفة التخصيص. وبما أن مضمون تلك المركبات اصطلاحي، فإن تركيز النظر على المتضايفين من جهة طبيعتهما، وأصنافهما، آكَدُ وأفْيَدُ »(٣).

ففي قولنا مثلًا: (شِعْرُ التهذيب) و (تهذيب الشِّعر)، نذهب في المركب الإضافي الأول إلى شعر بعينه، بينما نذهب في المركب الثاني إلى صلب التهذيب. وعليه، يتعين علينا عرض المركَّبَين المذكورين مرتين: مرة عند دراسة مصطلح « الشِّعر »، وأخرى عند دراسة مصطلح « التهذيب ». مع الاكتفاء بالتعريف مرة واحدة فقط. فإذا عرّف في جهة، يكتفى بالإحالة على ذلك التعريف في جهة أخرى.

* (١/ ٢) ضمائم الوصف:

قال الراغب: « الوَصْفُ: ذِكْرُ الشيء بحِلْيَته ونَعْته، والصفة: الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته »(٤). وقال الجرجاني: « الوصف: عبارة عما دل

(١، ٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ص١٣٦.
(٣) المصطلح النقدي في تراث طه حسين: ١/ ٧٥.
(٤) مف/ وصف.

على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه »[١]. وقيل: « الوصف: هو النَّعتُ، وهو أيضًا الصفة »[٢].

ويتم في هذا النوع من الضمائم عرض المصطلح مقترنًا بمصطلح آخر، على سبيل الوصف؛ كأن يكون واصفًا أو موصوفًا، سواء أكان الوصف نعتًا أو عيبًا. ومعلوم أن الوصف « أحد التوابع الخمسة التي تزيد متبوعها إيضاحًا، أو تخصيصًا »[٣]. ففي قولنا، مثلًا:

- الشاعر البليغ: نصِف الشاعـر بالبـلاغة.
- والبليغ الشاعر: نصف البليغ بأنه شاعر.

وهنا، أيضًا، يتعين علينا ذكر المركبين الوصفيين مرتين، عند دراسة « البليغ » أولًا، وعند دراسة « الشاعر » ثانيًا. مـع الاكتفاء بالتعريف فـي موضع واحـد، والإحالة عليه في الموضع الثاني.

٢ - ترتيب الضمائم:

لا ترتـب الضمائم، داخـل الصنفين المذكـورين، بحسب حجـم الورود، ولا بحسب الترتيب الألفبائي، ولكن بحسب علاقتها بمفهوم المصطلح الأهم المدروس؛ أي أنها ترتب بحسب الموقع المفهومي.

وتجدر الإشارة إلى أن ضمائم الإضافة تسبق، في العرض، ضمائم الوصف، لأن ضميمة الإضافة لصيقة بما تقترن به أكثر من ضميمة الوصف؛ ولهذا الاعتبار عدّ النحاة المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

٣ - تحديد موارد الضمائم:

ينبغي أن تحدّد موارد الضميمة، في كل صنف، وذلك بذكر أماكن ورودها، وكذا بعرضها كاملة.

---

(١) تع/ الوصف.

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ص٢٤٠.

(٣) المرجع السابق: ٢٤١.

فنقول مثلًا: تهذيب الشِّعر/ وتهذيب الكلام/ وتهذيب القول/ و...

كما نقول: الشِّعر المهذَّب/ والكلام المهذَّب/ والقول المهذب/ و...

ولا ينبغي أن نكتفي بالقول: ومما أضيف إليه « الشعر » و « الكلام » و « القول »، أو مما وصف به: « المهذّب »...

ومن ثم، فلا بد من عرض الضمائم كلها حتى ولو كانت كثيرة، لأن مجرد الذكر له دلالته. ومن خلاله يتبين لنا أين نما المصطلح، ولماذا كان بتلك الكثرة. وإذا كانت الكثرة مفرطة جدًّا نكتفي بإثبات الأهم في المتن، ونشير في الهامش إلى الباقي.

كما أن الضميمة إذا كانت لها فروع، فيلزم أن تعرض مع أصلها، كقولنا مثلًا: التنقيح/ وتنقيح الشعر/ وتنقيح شعر زهير/ وتنقيح شعر المدرسة الأوسية/ وتنقيح شعر الجاهلية/ و...

٤ - تحليل موارد الضمائم:

يكون تحليل موارد الضمائم من خلال الحديث عن كل مركب إضافي أو وصفي، بحيث يحلل كل واحد على حدة، ويعين مفهومه، فيعرّف المصطلح المركب تركيبًا إضافيًّا أو وصفيًّا. ويمثّل له بالنصوص المناسبة؛ إذ لا بد من ذكر الشاهد للإشارة إلى أن الضميمة قد ذكرت فعلًا. ويتم، بعد ذلك، تحديد ما أضافته الضميمة إلى المصطلح المدروس؛ لأن أهميتها تتجلى في كونها تضيف مفاهيم جديدة للمصطلح.

ويمكن، إلى جانب هذا، ذكر صفات الضميمة وعلاقتها وقضاياها. ولذلك قال الدكتور الشاهد البوشيخي، في هذه النقطة،: « عرض ضمائم المصطلح... عرضًا غالبًا ما يقف عند التحديد. وقد يجاوزه عند الإمكان إلى ذكر الصفات أو العلاقات »(١)، وخاصة إذا كثرت النصوص.

فإذا وجدنا أن مصطلح « الشِّعْر »، مثلًا، قد وصف بهذه الصفات:

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٩.

المصطلح	صفاته	
	النعوت	العيوب
الشعر	الشعر الجيد الشعر الحَسن الشعر العذب ...	الشعر الرديء الشعر السخيف الشعر البارد ...

فإننا نقف عند كل صفة - نعتًا كانت أم عيبًا -، ونحللها، ثم نبين مفهومها، مع الاستشهاد بالنصوص المناسبة.

٥ - الاستنتاج:

يتم - بعد تحليل الضمائم - عرض بعض الخلاصات العامة التي يمكن للدارس أن يستنتجها من مجموع ما ذكر من ضمائم الإضافة أو الوصف. ويمكن الاستعانة هنا ببعض الأسئلة، من قبيل:

- ما الضميمة التي ذُكرت أكثر من غيرها؟ وما دلالة ذلك؟ وما الضميمة التي ذكرت أقل من غيرها؟ ولماذا كان ذلك؟ ويُتوخى من وراء هذا رصد ما ذكر أكثر من غيره؛ لأن أثر المصطلح يكثر عندما تكثر إضافاته وصفاته. كأن نقول، مثلًا: إن صفة « الجيّد » ذكرت أكثر من « الحَسن » و « العَـذْب »...

- وما أشهر الضمائم؟ وما أكبرها؟

- وما أقدمها؟ إذ يشار إلى عمر الضميمة، فيحدد إن كانت قديمة أم حديثة الظهور.

- وهل تنتمي الضمائم المذكورة كلها إلى العلم المدروس، أم أن منها ما ينتمي إلى علوم أخرى لا تدخل ضمن ذلك العلم؟

إلى غير ذلك من الأسئلة التي يمكن أن تساعد على التوصل إلى الاستنتاجات المناسبة.

وأهم شيء في الاستنتاج: هو استنباط ما تضيفه الضميمة إلى مفهوم

المصطلح المدروس، لأن من شأن اقتران المصطلح بضميمة من الضمائم أن يضيف مفهومًا خاصًّا زائدًا على مفهوم المصطلح عندما كان مفردًا.

ومن المعلوم أن الدراسة قد تسفر عن ضمائم أخرى، إلى جانب ضمائم الإضافة، وضمائم الوصف. وهنا، يتعين على الدارس عرضها كذلك، بحسب ما تسمح به النصوص المدروسة.

وهذا ما قام به بعض الدارسين والدارسات، **نذكر منهم**:

- الدكتورة جميلة زيان في دراستها لمصطلح « الأمر »، فقد أضافت: ضميمة الإسناد، فقالت: « أما الضمائم، فقد سار عرضها مرتبًا حسب قوة علاقة اللفظ بالمصطلح المدروس، وقوة الاصطلاحية أو ضعفها في الضميمة. فكان السبق لضمائم الإضافة، فضمائم الوصف، فضمائم الإسناد »[(١)].

وقد خصصت ضميمة الإسناد بالدراسة والعرض فعلًا، بعد دراسة ضمائم الإضافة والوصف، من خلال هذه الضميمة: « **الأمر بالمعروف** ». وتوسعت في دراستها، في ١٥ صفحة[(٢)].

والدكتور إدريس مولودي الذي خصص الفصل الثالث من كتابه (مفهوم الغيب) : لـ « الضمائم ». ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما أضيف إلى الغيب.

المبحث الثاني: ما أضيف إليه الغيب.

المبحث الثالث: ضمائم أخرى[(٣)]. وهو المبحث الذي درس فيه هذه الضمائم، في تسعة مطالب، هي:

المطلب الأول: الإطْلَاع على الغيب، والاطِّلاع على الغيب[(٤)].

المطلب الثاني: الإيمان بالغيب[(٥)].

---

(١) مفهوم الأمر: ١/ ٣٦.

(٢) ينظر: مفهوم الأمر: ١/ ٢٤٢- ٢٥٦.

(٣) مفهوم الغيب: ص١٠١.

(٤) المرجع السابق: ص١٦٥ - ١٦٩.

(٥) المرجع السابق: ص١٦٩ - ١٧٨.

المطلب الثالث: خشية اللّه بالغيب[1].

المطلب الرابع: الخوف بالغيب[2].

المطلب الخامس: النصر بالغيب[3].

المطلب السادس: الحفظ للغيب[4].

المطلب السابع: الخيانة بالغيب[5].

المطلب الثامن: الرجم بالغيب[6].

المطلب التاسع: القذف بالغيب[7].

والدكتور عبد الرحمن بوكيلي، في دراسته لمصطلح « الجهاد »، فقد درس - إلى جانب ضمائم الإضافة والوصف: « حق الجهاد »، و « جهاد النساء »، و « أفضل الجهاد » - هاتين الضميمتين، مخصصًا لكل واحدة منهما مطلبًا، وهما: ضميمة « الجهاد في سبيل اللّه »[8]، وضميمة: « الجهاد في اللّه »[9].

المسلك الثاني: كيفية عرض المشتقات:

إن المشتقات - المنتمية لغويًّا ومفهوميًّا إلى جذر المصطلح المدروس نفسه - تسهم في النمو الخارجي للمصطلح. **ومن ثم، وجب عرضها كما يلي:**

التعريف بالمشتق: ينزَّل كل مشتق منزلة مصطلح جديد؛ ولذا يتعين تعريفه لغة واصطلاحًا، على غرار ما فُعِل بالمصطلح الأهم الذي ينتمي إليه. ويتم، بعد ذلك، عرض كل ما يتعلق به، وذلك بـ:

- ذكر خصائصه وصفاته.

- ذكر علاقاته وضمائمه وقضاياه: تماما كما عرضت في المصطلح الأهم.

---

(١) مفهوم الغيب: ص١٧٩ - ١٨٨.

(٢) المرجع السابق: ص١٨٨ - ١٩٠.

(٣) المرجع السابق: ص١٩٠ - ١٩١.

(٤) المرجع السابق: ص١٩١ - ١٩٦.

(٥) المرجع السابق: ص١٩٦ - ١٩٧.

(٦) المرجع السابق: ص١٩٧ - ١٩٩.

(٧) المرجع السابق: ص١٩٩ - ٢٠٢.

(٨) مفهوم الجهاد: ص١٢٦ - ١٨١.

(٩) المرجع السابق: ص١٨٢ - ١٨٩.

ويفضل عرض المشتقات عرضًا اشتقاقيًّا، بحسب علاقاته بالمصطلح الأهم:

« فإذا كان المصطلح الأهم من الرباعي مثلًا [كالتأليف]: فإن المستعمل من الثلاثي [كالمألوف] لا يدرس إلَّا بعد الفراغ مما هو من رباعي الأهم، [كالمؤلِّف والمؤلَّف] »[1].

أما إذا كان المصطلح الأهم من الثلاثي، فينبغي ألَّا يُعرض المستعمل من الرباعي ثم من الخماسي إلا بعد الفراغ مما هو من الثلاثي. ولا ينبغي أن يقع الدارس المصطلحي في مثل ما وقع فيه أحد الدارسين، عندما درس مصطلح « الرجز » ومشتقاته. فقال: « ونقع في مصطلحات الجاحظ عن الرجز على المشتقات الآتية:

- **أَرْجَزَ**: بمعنى أَلَّف شِعرًا من بحر الرَّجَز، كما أن اسم التفضيل هو أَرْجَزُ، فيقال: فلان أرجزُ من فلان.
- **رَاجَزَ وتَرَاجَزَ**: بمعنى فَاضَلَ وتفَاضَل في قول الرَّجَز.
- **الرّاجز**: وهو الشاعر في هذا النوع من النَّظْم »[2].

ومما يلاحظ على دراسة هذه المصطلحات المشتقة التي أوردها الدكتور ميشال عاصي أنها لم تخضع لأي ترتيب. وكان الأولى أن يتم البدء بما اشتُقَّ من ثلاثي المادة أوّلًا: (اسم الفاعل: الراجز، وبعده اسم التفضيل: أرْجَزُ)، ثم يتبع ذلك بما اشتق من رباعيها، ثانيًا (الإِرجاز - أَرْجَزَ) و (المُرَاجَزَة - رَاجَزَ). ثم تختم تلك المشتقات بما اشتق من خماسي المادة (التَّرَاجُزُ - تَرَاجَزَ). وهكذا...

وإذا كان المصطلح الأهم مفردًا [كالقديم]، فإن أول ما يُعرض بعده جمعه السالم [كالقدماء]، وهكذا...

وإذا كان المصطلح الأهم جمعًا، فينبغي أن يُعرض أولًا، ثم يُتبع بمفرده، كما فعل الدكتور الشاهد البوشيخي، عند دراسة مصطلحات مادة (ن. د. ر). فقد

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٩.

(٢) مفاهيم الجمالية والنقد: ص١٢١.

بدأ بمصطلح « النَّوَادِر »، ثم أتبعه بالمفرد: « النَّادِرَة »، ثم ختم بـ« النَّادِر »[١].

والمشتقات التي ينبغي أن تراعى في العرض، هي:

- المصدر والأفعال: « مع اعتبار المصدر الأصلَ، والاجتزاء أو الاستعاضة به عن الفعل »[٢].

- الاسم مفردًا ومثنًّى وجمعًا.
- اسم الفاعل مفردًا ومثنًّى وجمعًا.
- اسم المفعول بصيغه المختلفة.
- الصفة المشبهة.
- اسم التفضيل.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

محور عرض الألفاظ الأخرى التي اقترنت بالمصطلح المدروس

تعرض في هذا المحور - إلى جانب كل ما تقدم - باقي الألفاظ والمصطلحات الأخرى التي اقترنت بالمصطلح المدروس، أو التي اقترن هو بها، فأضاف ذلك شيئًا جديدًا يساعد على فهم ذلك المصطلح، من خلال سياقات أخرى، غير الإضافة، وغير الوصف، وغير الاشتقاق.

المَبْحَثُ الخَامِسُ

محور عرض القضايا[٣] والمستفادات

يتم عرض القضايا والمستفادات **كما يلي:**

المسلك الأول: تصنيف المستفادات:

إن القضايا التي تتضمن مجموع المسائل الكبرى المستفادة من نصوص

(١) ينظر: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٢٢١ - ٢٢٢.
(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٩.
(٣) القضية: « قول يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب ». (تع/ القضية).

المصطلح المدروس يتعين عرضها مصنفة تصنيفًا موضوعيًا، بحسب صورها التي تختلف من مصطلح إلى آخر في المتن المدروس. **وتلك الأصناف كثيرة، من أهمها:**

١ - الأسباب والنتائج:

أ - **تعريف « السبب » لغةً**: قال الراغب: « السَّبَبُ: الحَبْلُ الذي يُصْعَدُ به النَّخْلُ. وجمعه: أَسْبابٌ... وسُمِّيَ كلُّ ما يُتَوَصَّلُ به إلى شيء سببًا »[١]. وجاء في (اللسان): « والسبب: كل شيء يُتَوَصَّلُ به إلى غيره »[٢]...و « الجمع: أسباب، وكل شيء يُتَوَصَّلُ به إلى الشيء، فهو سبب »[٣]. وقال ابن قتيبة: « قيل لكل شيء وصلتَ به إلى موضع، أو حاجة تريدها: سببٌ... ومنه قيل للطريق: سببٌ؛ لأنك بسلوكه تصل إلى الموضع الذي تريده »[٤]. وقال الجرجاني: « السبب في اللغة: اسم لما يتوصل به إلى المقصود »[٥]، وقال د. جميل صليبا: « السببُ: الحَبْلُ، وما يُتَوَصَّلُ به إلى المقصود. والجمع: أسباب. وأسباب السماء: مَراقيها، أو نواحيها، أو أبوابها »[٦].

والسبب في الاصطلاح العام: هو « كل شيء يُتوسل به إلى المطلوب »[٧]. وهو في الشريعة: « عبارة عما يكون طريقًا للوصول إلى الحكم غير مؤثر فيه »[٨]، أو هو « ما وُضع شرعًا لحكم، لحكمة يقتضيها ذلك »[٩]. والسبب: « ما يؤدي إلى حدوث أمر أو نتيجة »[١٠]. يقال: « الكسل والإهمال سببان من أسباب الفشل »[١١].

وقيل: « السبب: هو ما يكون الشيء محتاجًا إليه، إما في ماهيته، أو في وجوده »[١٢]. وهو « مرادف للعلة (cause). »[١٣].

---

(١) مف / سبب.
(٢) ل/ سبب- مت/ سبب.
(٣) ل/ سبب.
(٤) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: ص٤٦٤.
(٥) تع/ السبب.
(٦) المعجم الفلسفي: ١/ ٦٤٨.
(٧) ك/ السبب.
(٨) تع / السبب.
(٩) الموافقات في أصول الشريعة: ١/ ١٩٧.
(١٠، ١١) معجم اللغة العربية المعاصرة/ سبب.
(١٢، ١٣) المعجم الفلسفي: ١/ ٦٤٨.

و « **للسبب في اصطلاح الفلاسفة ثلاثة معانٍ:**

- **السبب**: هو العامل في وجود الشيء. ويطلق على كل حالة نفسية، شعورية كانت أو غير شعورية، تؤثر في حدوث الفعل الإرادي. وهو قسمان: عقلي وانفعالي. ومن عادة العلماء المحدَثين أن يسموا الأول باعثًا (motif)، والثاني دافعًا (mobile).

- **السبب**: هو المبدأ الذي يفسر الشيء تفسيرًا نظريًّا. وهو ما يُتوصل به إلى غيره. أو هو كما قال بعض الفلاسفة: ما يحتاج إليه الشيء في ماهيته أو وجوده؛ لذلك سمي سببًا عقليًّا (raison)، أو مبدأ (principe).

والسبب عند علماء الأخلاق: ما يفضي إلى الفعل ويبرره، وهو مرادف للحق »[١].

ويراد بـ « الأسباب » في دراسة قضايا المصطلح: مجموع العوامل التي تسهم في وجود المصطلح، أو التي تؤدي إلى شيء ما له صلة بمفهوم المصطلح المدروس، بحيث تسهم بنصيب معين في إدراك المراد به.

ب - **أما « النتائج »، فمما جاء في تعريفها**، قول ابن فارس: « النُّونُ والتاءُ والجِيمُ كلمةٌ واحدةٌ، هي النّتاجُ. ونُتِجَتِ الناقةُ، ونَتَجَها أهلُها. وفَرَسٌ نَتُوج: استبان نتاجها »[٢]. يقال: « الرِّيحُ تُنْتِجُ السحابَ: تَمْرِيه حتى يخرج قطرُه »[٣]. والنتيجة: « ثمرةُ الشيء »[٤]، و « ما تفضي إليه مقدمات الحُكْم »[٥]. يقال: « نتيجةً لذلك: تسببًا على ما تقدّم »[٦]. وقال د. جميل صليبا: « نتيجة الشيء: ثَمَرتُه؛ فنتيجة الكِتاب: خاتمته التي تتضمن المسائل الأساسية. ونتيجة المؤتمر: قراراته. والنتيجة قضية تلزم عن قضايا أخرى تسمى بالمقدمات (prémisses). وهي عند المنطقيين: القول اللازم من القياس »[٧].

ويراد بـ « النتائج » في دراسة قضايا المصطلح: مجموع الثمرات التي تسفر

---

(١) المعجم الفلسفي: ١/ ٦٤٨.
(٢) م/ نتج.
(٣) ل/ نتج.
(٤ - ٦) معجم اللغة العربية المعاصرة/ نتج.
(٧) المعجم الفلسفي: ٢/ ٤٦٠.

عنها دراسة المصطلح، وما تتركه من آثار.

ومن الأمثلة على الأسباب والنتائج، في دراسة القضايا: قول الدكتور الشاهد البوشيخي في دراسة مصطلح « التَّـتَعتُع »: « ومن النصوص التي ذكر فيها يمكن استخلاص أسباب ثلاثة له ... »[١]. وقوله أيضًا: « وللحُبْسَة أسباب متعددة ... »[٢].

ومنها: قول الدكتور محمد البوزي في دراسة مصطلح «التقوى»: « وفيما يلي نماذج هذه القضايا مع الأصناف التي تندرج تحتها:

- ما هو من قبيل الأسباب والنتائج: وتضم: أعمال المتقين وجزاءهم ومكانتهم عند ربهم، والجنات التي وُعدها المتقون... »[٣].

وقد يُعبَّر عن « **الأسباب** »، بألفاظ أخرى، مثل: « **الدوافع** »، أو « **البواعث** ».

كما قد يُعبَّر عن « **النتائج** »، في بعض الدراسات بألفاظ أخرى، من قبيل:

أ - « **الغايات** »، و « **الثمرات** »: ومن ذلك تخصيص الدكتورة فاطمة بوسلامة لمبحث بهذا العنوان: « **غايات البيان وثمراته** »، قالت فيه: « لا شك أن غاية البيان في الدنيا هي اهتداء المكلفين وعدم ضلالهم... ويتفرع عن هذه **الغاية غايات** أخرى ترسم كل واحدة منها صورة من صور ذلك الاهتداء المقصود، **وثمرة** من **الثمرات** المرجوة بالبيان، سواء على مستوى الفكر والتصور؛ كالعقل والتفكر والتذكر، أو على مستوى العمل والسلوك؛ كالتقوى والشكر »[٤].

ب - « **الثمار** »: ومن ذلك تخصيص الدكتور عبد الرحمن بوكيلي لفصل بهذا العنوان: « **ثمار الجهاد ودرجة المجاهدين** »[٥]، ضمنه أربعة مباحث، هي: « الجهاد سبيل محبة اللّـه تعالى للعبد »، و « الجهاد سبيل مغفرة الذنوب »، و « الجهاد سبيل الأجر العظيم »، و « الجهاد سبيل أعلى منازل الجنة ».

ج - « **الآثار** »، كما في دراسة الدكتور الطيب البوهالي: « **نتائج السلام وآثاره:**

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ١٤٠.
(٢) المرجع السابق: ١٥٧.
(٣) مفهوم التقوى: ص٣٦٩.
(٤) مفهوم البيان: ص٢٤٤.
(٥) مفهوم الجهاد: ص٤٣١ - ٤٤٨.

يترتب من توقيع السلام مع الناكبين عن الدعوة ما يلي:

- **المساواة بين المسلمين وبين أهل الذمة في** جميع الحقوق بغض النظر عن الدين »[١]. وكما في دراسة الدكتور عبد القادر محجوبي الذي تناول ذلك تحت عنوان: « **الآثار** السلبية للخيانة »[٢].

٢ - المصادر والمظاهر:

أ - قال ابن فارس: « الصّادُ والـدّالُ والـرّاءُ أصـلان صحيحان؛ أحدهما يدل على خِلاف الـوِرْد، والآخَر: صَدْرُ الإنسانِ وغيره »[٣]. و« المَصْدَرُ: موضع الصَّدْر »[٤]. وقال ابن منظور: « الصَّدْرُ: أَعْلَى مُـقَدَّم كل شيء وأَوَّلُـهُ... وصَدْرُ الأمر: أَوَّلُـهُ. وصَدْرُ كل شيء: أولُه »[٥]. وقال الأزهري: « قال الليث: المَصْدَرُ: أَصْلُ الكلمة التي تَصْدُرُ عنها صوادر الأفعال. وتفسيره أن المصادر كانت أول الكلام »[٦]. والمصْدَرُ: « اسم مكان من صَدَرَ »[٧]، و « ما يُصَدَّرُ عنه الشيءُ »[٨]. يقال: « مَصْدرُ الرزق: أسباب العيش وموارده »[٩]، و « مصدَرُ المتاعب / مصدر المشكلات: سببهما »[١٠].

ويراد بـ « المصادر » في دراسة قضايا المصطلح: المنابع التي يستقي منها المصطلح المدروس مفهومه، كلًّا، أو بعضًا.

ب - أما المظاهر فجاء في تعريفها: يقال: « ظَـهَـرْتُ البيتَ: عَلَوْتُـهُ. وأَظْـهَـرْتُ بفلان: أَعْلَـيْتُ به »[١١]. و « الظواهر: أشرافُ الأرض... ابن شميل: ظاهرُ الجَبَـل: أعلاه. وظاهرة كل شيء: أعلاه، استوى أو لم يستوِ ظـاهـره. وإذا علَـوْتَ ظهره، فأنتَ فوق ظاهرته »[١٢]. و « ظَـهَـرَ الشيءُ، بالفتح، ظُهورًا: تَـبَـيَّنَ. وأظهَرْتُ الشيءَ: بيّـنْـتُـه. والظُّهور: بُـدُوُّ الشيء الخفي »[١٣]. وقال الراغب:

---

(١) مفهوم السلام: ص٢٢٣.
(٢) مفهوم الأمانة: ص٣٠٩ - ٣١٠.
(٣) م/ صدر.
(٤) مت/ صدر.
(٥) ل/ صدر.
(٦) ته / صدر - ل/ صدر.
(٧ - ١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة/ صدر.
(١١ - ١٣) ل/ ظهر.

« وظَهَرَ الشيءُ: أصله أن يحصُلَ شيء على ظهر الأرض »[١]. و « الظاهر: ما يبدو من الشيء، في مقابل ما هو عليه في ذاته. ويقابله: الحقيقي... والظاهر من الشيء: ما انكشف لك منه دون دليل. وضده: الخفي والباطن. ويرادفه: الواضح والبديهي »[٢].

والمظاهر: جمع: المظهر، و « المَظْهَرُ: المصْعَدُ »[٣]، والمظهر أيضًا: « شكل خارجي، صورة يبدو عليها الشيء »[٤]. و « مظاهر الاحترام: دلائله »[٥]، و « مظاهر الحياة: الفعاليات الظاهرة التي يعبّر بها الكائن الحي عن حيويته »[٦].

ويراد بـ « المظاهر » في دراسة قضايا المصطلح: التجليات والصور التي يبدو عليها المصطلح المدروس.

ومن نماذج المصادر والمظاهر، في دراسة القضايا، مثلًا:

- حصر مظاهر تطور مفاهيم المصطلحات، أو استعمالاتها، ذلك أن « التطور الذي يطرأ على استعمال المصطلح أو المادة الاصطلاحية قد يكون كيفيًّا بتغير الدلالة، أو كميًّا بتغير حجم الاستعمال مع ثبوت الدلالة، أو كيفيًّا وكَميًّا معًا، كحالة التوسع أو عكسه في إطلاق المصطلح، أو حالة التوسع أو عكسه في استعمال مشتقات المادة »[٧].

- ومن المظاهر أيضًا ذكر ما يأتي قبل المصطلح أو بعده، أو ما يقترن به في الغالب.

ومن أمثلة دراسة المصادر والمظاهر: قول الدكتور الشاهد البوشيخي، وهو يتحدث عن أثر الإسلام في الشعر: « ومن **مظاهر** تلك الآثار في الشعر، التي اقترنت في الذكر بمصطلح « الشِّعر » **المظاهر** التالية:

أ - نزول الشعر عن المرتبة الأولى، وإفساحه المجال لما هو أهدى منه وأرشد، وهو القرآن الكريم ... »[٨].

---

(١) مف/ ظهر.
(٢) المعجم الفلسفي: ٢/ ٣٠.
(٣) مت/ ظهر.
(٤ - ٦) معجم اللغة العربية المعاصرة/ ظهر.
(٧) مصطلحات النقد العربي: ص٢٢٤.
(٨) المرجع السابق: ص١٥٤.

وقال الدكتور عبد القادر محجوبي: « ومن **مظاهر** خيانة الأنبياء: تكذيبهم أو الشك في صدقهم، ووصفهم بالجنون والسفاهة، واتهامهم بالسحر، والتهديد بالرجم، والطرد من وسط القوم الذين بُعثوا فيهم ... »[١].

وقد خصص الدكتور الطيب البوهالي مبحثين للمصادر والمظاهر، عنون الأول بـ« **مصادر** السلام وموضوعاته »[٢]، أدرج فيه: « السلام »، و« الملائكة »، و« أفاضل عباد اللّه ». وعنون الثاني بـ« **مظاهر** السلام »[٣]، أورد فيه: « السلام القولي »، و« السلام العهدي ».

وقد يعبَّر عن « المظاهر » أحيانًا بـ« **الصور** ». جاء في عرض مصطلح « الإسهاب »: « ومن **صوره** ما ذكره أبو دؤاد بن حَرِيز ... »[٤]. وقالت الدكتورة فاطمة بوسلامة: « ترسم لنا نصوص المصطلح صورًا متعددة للموقف من البيان؛ أبرزها **صورتان** متقابلتان، هما: **صورة** الانتفاع بهذا البيان، وتجليها آيات قليلة، **وصورة** الإعراض عنه والتكذيب به، وهي الصورة الغالبة في موقف المُبَيَّن لهم، كما هو معهود في سلوك الناس »[٥].

٣ - الشروط والموانع:

أ - قال ابن فارس: « الشِّينُ والرّاءُ والطّاءُ أصلٌ واحد يدل على علم وعلَامة، وما قارب ذلك من علم؛ من ذلك الشَّرْطُ: العَلَامة، وأشراط الساعة: علاماتها »[٦]. وقال الراغب: « الشَّرْطُ: كلُّ حُكْم معلوم يتعلق بأمر يقع بوقوعه، وذلك الأمرُ كالعلَامة له »[٧]. والشرط أيضًا: « إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه »[٨]، أو « في أمر من الأمور »[٩]. و« الجمع: شروط »[١٠]. وقال الجرجاني: « الشرط: تعليق شيء بشيء بحيث إذا وُجد الأول وجد الثاني. وقيل: الشرط: ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجًا عن

(١) مفهوم الأمانة: ص٣٠٣.
(٢) مفهوم السلام: ص٢١٥ - ٢١٨.
(٣) المرجع السابق: ص٢١٨ - ٢٢٠.
(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١٧٨.
(٥) مفهوم البيان: ص٢٦٩.
(٦) م/ شرط.
(٧) مف/ شرط.
(٨) ل/ شرط - مت/ شرط.
(٩) مت/ شرط.
(١٠) ل/ شرط. - مت/ شرط.

ماهيته، ولا يكون مؤثـرًا في وجـوده. وقيـل: الشرط: ما يتـوقف ثبـوت الحُكم عليه »[١]. و « الشرط هو ما يتوقف عليه وجود الشيء، كالوضوء للصلاة »[٢]. وقيل: إن « الشرط ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده لذاته وجود ولا عدم »[٣]. وجاء فـي (المعجم الفلسفي): الشرط « عند الفقهاء: ما لا يتم الشـيء إلَّا به، ولا يكون داخلًا في حقيقته. وفـي الاصطلاح الفلسفي: ما يتوقف عليه الشيء من حيث الوجود والمعرفة »[٤]. والشرط أيضًا: « قاعدة أساسية »[٥]، و « صفة لازمة مطلوبة. « العمل شرط النجاح » »[٦].

ويراد بـ« **الشروط** » **في دراسة قضايا المصطلح**: ما يلزم توفره في المصطلح المدروس من أمور تتعلق بوضعه، أو شرحه، أو عمله، أو إعماله.

ب - **ومما جاء في تعريف « الموانع »**: قول ابن فارس: « المِيمُ والنُّـونُ والعَيْـنُ أصلٌ واحـدٌ، هو خلاف الإعطاء »[٧]. وقال الراغب: « المَنْـعُ يقال في ضد الهَديَّـة. يقال: رجُلٌ مانعٌ، ومنَّاعٌ، أي: بخيل ... »[٨]. وقال ابن منظور: « المنْـعُ: أن تحُولَ بيـن الرجُل وبين الشيء الذي يريده، وهو خلاف الإعطـاء. ويقال: هو تحجير الشيء »[٩]. تقول: « مَنَعَـهُ الشيءَ/ مَنَعَـهُ عن الشيء/ منعه من الشيء: صَرَفَـهُ وصَدَّهُ، حَجَبَـهُ وأمْسَكَـهُ »، و « مَنُـعَ الشيءُ مناعةً، فهو منيع: اعتزّ وتعسّرَ »[١٠].

والموانع: جمع: المانع، وهو « اسم فاعل من مَـنَـعَ »[١١]، وهو « ما يعترضُ سيْـرَ العمل، وما يحُول دون تحقيق الشيء أو بلوغه »[١٢]. وهو أيضًا: « عائقٌ قانوني يحول دون عقد ما، كالزواج؛ لانعدام أحد الشروط المطلوبة »[١٣].

ويراد بـ« **الموانع** » في دراسة قضايا المصطلح: ما يحول دون تحقق مفهوم المصطلح المدروس في الواقع، أو ما يقف دون تطبيقه بشكلٍ عملي.

---

(١) تع/ الشرط.
(٢، ٣) المعجم الفلسفي: ١/ ٦٤٨.
(٤) المرجع السابق: ١/ ٦٩٦.
(٥، ٦) معجم اللغة العربية المعاصرة/ شرط.
(٧) م/ منع.
(٨) مف/ منع.
(٩، ١٠) ل/ منع.
(١١ - ١٣) معجم اللغة العربية المعاصرة/ منع.

ومن أمثلة الشروط والموانع في دراسة القضايا: ما جاء في دراسة مصطلح « الأخذ »: « ومن مجموع النصوص التي ذُكر فيها يمكن استخلاص ما يلي: ... أن الاتهام به لا يحتاج إلى أكثر من شرطين:

أ - تأخر زمان الآخِذ، وإن في الوفاة فقط.

ب - اشتراكه مع المأخوذ عنه في المعنى أو اللفظ نوعًا من الاشتراك »(١).

ومنها أيضًا.. قول الدكتور محمد البوزي في دراسة مصطلح « التقوى »: « وفيما يلي نماذج هذه القضايا مع الأصناف التي تندرج تحتها:

... - ما هو من قبيل **الشروط والموانع**: وتضم: أسباب ضعف التقوى والإيمان في النفوس ... »(٢).

ومنها: ما ذكرته الدكتورة جميلة زيان أيضًا من شروط تخص الأمر بالمعروف، فقالت: « لمّا كان مقصود الدين الأعظم من القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هو الدعوة إلى سبيل اللّـه، وإقامة الدِّين... كان القيام بهذه الفريضة المهمة **مشروطًا** - في الغالب - **بشروط** »(٣)، ذكرتْ منها: « الإيمان »(٤)، و « الولاية »(٥)، و « العِلم »(٦)...، مفصلة الحديث عنها شرطًا شرطًا.

وخصص الدكتور الطيب البوهالي مبحثًا بهذا العنوان: « المانع من السلام »، ذكر فيه « الانحراف عن الفطرة »(٧). كما خصص الدكتور امحمد الينبعي فصلًا لـ « شروط الاستفادة من الآية **وموانعها** »(٨).

٤ - المجالات والمراتب:

أ - قال ابن فارس: « الجِيمُ والواوُ واللّامُ أَصْلٌ واحدٌ، وهو الدَّوَرَانُ. يقال: جَالَ يَجُولُ جَوْلًا وجَوَلَانًا، وأَجَلْتُهُ أنا. هذا هو الأصلُ، ثم يُشتَقُّ منه »(٩).

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٥٥ - ٥٦.
(٢) مفهوم التقوى: ص٣٦٩.
(٣، ٤) مفهوم الأمر: ٢/ ٧٢٩.
(٥) المرجع السابق: ٢/ ٧٣٥.
(٦) المرجع السابق: ٢/ ٧٤٠.
(٧) مفهوم السلام: ص٢٢٣.
(٨) مفهوم الآية: ص١٧٣ - ١٩٩.
(٩) م/ جول.

والمجالات: جمع: المجال، وهو: « اسم مكان من جَالَ »[١]، يدل على « مكان »[٢]، أو « موضع »[٣]، أو « حَقْل، أو ميدان، أو نِطاق »[٤]. وهو أيضًا « حَيِّزٌ تعمل فيه مجموعة من العوامل المختلفة »[٥].

ويراد بـ« المجال » في دراسة قضايا المصطلح: الحيز الذي يدور فيه المصطلح المدروس، داخل دائرة معينة تحدد انتماءه، أو دوائر، إن تعددت، وتحديدها. وقد يكون المجال شاسعًا جدًّا، بحيث يشمل علمًا من العلوم، أو تخصصًا من التخصصات، وقد يكون متوسطًا، وقد يكون صغيرًا، بحيث يشمل جزءًا من ذلك العلم، أو ذلك التخصص.

ب - ومما جاء في تعريف « المراتب »: « رَتَبَ الشيءُ يَرْتُبُ رتُوبًا، وترَتَّبَ: ثَبَتَ فلم يتحرَّك....ورتَّبَهُ ترتيبًا: أثْبتَه »[٦]. و« الرُّتْبَةُ والمَرْتَبَةُ: المنزلة عند الملوك ونحوها »[٧]. و« المَرْتَبَةُ: المنزلة الرفيعة...وهي مَفْعَلَةٌ من رَتَبَ، إذا انتَصَبَ قائما، والمراتب جمعها. قال الأصمعي: والمَرْتَبَةُ: المَرْقَبَةُ؛ وهي أعلى الجبل. وقال الخليل: المراتب في الجبل والصحاري: هي الأعلام التي تُرَتَّبُ فيها العيون والرقباء »[٨]. والمرتبة أيضًا: المكانة[٩]. وهي « تصنيف قائم على النوع أو الدرجة[١٠] ».

والمراتب: جمع: مرتبة، ويراد بها في دراسة قضايا المصطلح: المكانة أو الدرجة التي يحتلها المصطلح المدروس، في سُلَّم علم من العلوم، أو فن من الفنون، أو لدى أشخاص معيَّنين. وغالبًا ما يتم تصنيف تلك المراتب من العليا إلى الدنيا. وقد تُنعت ببعض النعوت، من قبيل: « أسنى المراتب »، و « المراتب العليا »، وغير ذلك...

ومن أمثلة المجالات والمراتب في دراسة القضايا: قول الدكتور محمد البوزي: « أما قضايا التقوى المعروضة في هذا البحث، فهي كثيرة وشاملة بشمول

(١ - ٥) معجم اللغة العربية المعاصرة/ جول.
(٦ - ٨) ل/ رتب.
(٩، ١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة/ رتب.

التقوى لكل **المجالات** والمواضيع القرآنية... مما جعل دائرة هذه القضايا تتسع لتشمل كل **المجالات العلمية** والموضوعات القرآنية، بما في ذلك: العقائد، والعبادات، والأخلاق، والسياسة الشرعية، وغيرها »(١).

ومنها: ما ذكرَتْه الدكتورة جميلة زيان من مجالات الأمر الإلهي، فقالت: « **تجلياته في الدنيا**: وأظهر هذه التجليات تنبسط في ثلاثة مجالات، وهي: التكوين، والتدبير، والقضاء:

- **في مجال التكوين**: وتظهر في هذا **المجال** ثلاث جلوات من تجليات أمر « كُنْ فيكون »، تعرفنا بِـ « الخالق » العظيم، و « المُحيي »، و « المُميت »: اللَّه جل جلاله... »(٢).

كما أبرزت **مراتب** « الأمر بالمعروف »، فقالت: « نبسط مجاري القول في **مراتب** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باستصحاب ما تفيده سياقات ورودهما في بعض آياتهما...

المطلب الأول: **مرتبة** الدعوة والتبليغ:... وهذه المرتبة من أسنى المراتب التي ارتقى إليها الأنبياء والرسل ... »(٣). و « المطلب الثاني: **مرتبة** التربية والتنظيم: ... »(٤).

وقالت الدكتورة فاطمة بوسلامة: « والبيان العام الدنيوي هو على مراتب ثلاث، تبعًا للقائم به: اللَّه تعالى، أو الرسل، أو العلماء »(٥).

وقد يعبَّر عن « **المراتب** » بـ « **المنازل** »، أو « **الدرجات** »، أو « **الطبقات** »؛

ومن ذلك: ما جاء في دراسة الدكتور الشاهد البوشيخي لمصطلح « **الأشعار** »: « وإذا نُظر إلى مجموع النصوص التي وردت بها أمكن أن يستفاد: أن للأشعار مَنْزِلةً عليّة »(٦).

---

(١) مفهوم التقوى: ص٣٦٩.
(٢) مفهوم الأمر: ١/ ٣٢١.
(٣) المرجع السابق: ٢/ ٧٤٤.
(٤) المرجع السابق: ٢/ ٧٥١.
(٥) مفهوم البيان: ص١٩٢.
(٦) مصطلحات النقد العربي: ص١٦٥.

ومنه كذلك: ما جاء في دراسة « البيان »: « ... إن ذلك المقدار **درجات** هي مجال التفاضل بين الأَبْـنِـيَـاء »[١].

ومن ذلك أيضًا: قول الدكتور محمد البوزي في دراسة مصطلح « التقوى »: « وفيما يلي نماذج هذه القضايا مع الأصناف التي تندرج تحتها:

...- ما هو من قبيل **المجالات والمراتب**: وتضم: **درجات** التقوى وموقعها ضمن منظومة (الإسلام، الإيمان، الإحسان)، وما يتصل بذلك ... »[٢]. ومنه كذلك تخصيصه لمبحث بعنوان: « **درجات** التقوى من خلال ما يتقى من المنهيات»[٣].

وقد يتم الجمع بين « المراتب »، و « الدرجات »، في سياق واحد، عن طريق العطف، كما فعل الدكتور حُميد الوافي، في مبحث: « **مراتب الظن** »، عندما قال: « للظن **مراتب ودرجات**؛ فوجب تقديم الأقوى عند التعارض ... »[٤].

كما قد يتم الجمع بين « المراتب »، و « الطبقات »، في سياق واحد، عن طريق العطف، كما فعل الدكتور رشيد سلاوي، في دراسة مصطلح « الحُسْن » في (الكشاف) للزمخشري، عندما قال: « والحُسْنُ عنده على طبقات ومراتب. قال: « الحُسْنُ كغيره من المعاني على طبقات ومراتب؛ فلانحطاط بعض الصور عن مراتب ما فوقها انحطاطًا بَـيِّـنًا، وإضافتها إلى الموفى عليها لا تستملح، وإلا فهي داخلة في حيز الحسن غير خارجة عن حده. ألا ترى أنك قد تُعجب بصورة وتستملحها ولا ترى الدنيا بها، ثم ترى أملح وأعلى في مراتب الحُسن فينبو عن الأولى طرفك، وتستثقل النظر إليها بعد افتتانك بها وتهالكك عليها »[٥] »[٦].

٥ - الأنواع والوظائف:

أ - قال ابن فارس: « النُّونُ والواوُ والعَـيْنُ كلمتان؛ إحداهما تدل على طائفة

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١١٦.

(٢) مفهوم التقوى: ص٣٦٩.

(٣) المرجع السابق: ص٣٨٣ - ٤٠١.

(٤) مفهوم القطع والظن: ص٢٢٧.

(٥) الكشاف: ٤/ ١١٤.

(٦) المصطلحات النقدية والبلاغية في تفسير « الكشاف » للزمخشري: ص١٨٠ - ١٨١.

من الشيء مماثِلة له، والثانية: ضرب من الحركة. الأول: النوع من الشيء: الضَّرْب منه. وليس هـذا من نوع ذاك. والثاني: قولهم: ناعَ الغُصْنُ يَـنُـوعُ: إذا تَمايَـلَ »[١]. وجاء في كتاب (الفروق في اللغة) للعسكري: « النوع ما يقع تحته أجناس، بخلاف ما يقوله الفلاسفة إن الجنس أعم من النوع »[٢]. وقال ابن منظور: « النّوعُ أَخَصُّ من الجنْس، وهو أيضًا الضّرْبُ من الشيء... والجمع: أنواع... قال الليث: النوع والأنواع جماعة، وهو كل ضرب من الشيء، وكل صنف من الثياب والثمار وغير ذلك، حتى الكلام؛ وقد تنوّع الشيءُ أنواعًا »[٣]. وقال الجرجاني: « النوع: اسم دال على أشياء كثيرة مختلفة بالأشخاص)[٤]. وقال د. جميل صليبا: « النوع في اللغة: الصنْف من كل شيء. تقول: ما أدري على أي نوع هو، أي: وجه. والنوع في اصطلاح المناطقة: هو الكلّي المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب: ما هو؟؛ كالإنسان لزيد، وعمرو، وبكر. وقيل: إنه المعنى المشترك بين كثيرين متفقين بالحقيقة. ويندرج تحت كلي أعم منه؛ وهو: الجِنْس (genre)؛ كالحيوان؛ فإنه جنس للإنسان »[٥]. ومن معاني النوع أيضًا: الميزة، والصفة[٦].

والمراد بـ« الأنواع » في دراسة قضايا المصطلح: أصناف يصنَّف فيها المصطلح المدروس، بحسب اعتبارات معينة؛ وبذلك عُدَّت الأنواع ضربًا من التقسيم.

ب - و « **الوظائف** » جمع وظيفة. قال ابن فارس: « الواوُ والظّاءُ والفَاءُ: كلمةٌ تدل على تقدير شيء. يقال: وَظَّـفْتُ له: إذا قَـدَّرْتَ له كلَّ حِين شيئًا من رزق أو طعام »[٧]. وقال ابن منظور: « الوظيفة من كل شيء: ما يُقَـدَّرُ له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها: الوظائف والوُظُفُ. ووظَفَ الشيءَ على نفسه ووظَّفَـهُ توظيفًا: ألزمها إياه »[٨]. والوظيفة، في اللغة: « ما يقدّر من عمل أو

(١) م/ نوع.
(٢) الفروق في اللغة: ص١٥٧.
(٣) ل/ نوع.
(٤) تع/ النوع.
(٥) المعجم الفلسفي: ٢/ ٥١١.
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة/ نوع.
(٧) م/ وظف.
(٨) ل/ وظف.

طعام أو رزق أو غير ذلك في زمن معين »(١). و « تطلق أيضًا على العهد والشرط. والوظيفة عند الفلاسفة: هي العمل الخاص الذي يقوم به الشيء أو الفرد في مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة... كوظيفة الكبد في علم الفسيولوجيا ... »(٢).

ويراد بـ « الوظائف » في دراسة قضايا المصطلح: الأدوار التي تلعبها المصطلحات المدروسة في علم من العلوم، أو في مصطلحات أخرى. وقد تتعدد تلك الوظائف. قال الدكتور محمد أمهاوش: « **للمصطلح وظائف عديدة** يتقاطع فيها اللغوي والمعرفي والمنهجي والإجرائي ... »(٣).

ومن أمثلة الأنواع والوظائف في دراسة القضايا:

أ - الأنواع:

قال الدكتور الشاهد البوشيخي عن « الشعراء »: « ومن **أنواع** الشعراء: ١ .٢ - العَـوْدُ والمُقْحَم ... »(٤). وقال عن «المَثَل»، بمفهومه الأول: « وهو من حيث المضمون **أنواع ثلاثة**... ومن حيث الشكل **نوعان** ... »(٥).

وخصصت الدكتورة فاطمة بوسلامة مبحثًا لـ « **أنواع** البيان ومراتبه »، قالت فيه: « البيان منه ما يعُم جميع الناس، ومنه ما يخص اللّـه به من يشاء من عباده. والبيان العام لجميع الناس منه ما يقع في الدنيا - وهو الغالب - ومنه ما يقع في الآخرة - وهو قليل -... »(٦).

وقد يُعبَّر عن « الأنواع » بـ: « الأصناف »، أو « الأقسام »، أو « الأجناس »، أو « الأضرُب»، أو « الأوجه »؛ ومن ذلك قول الدكتور الشاهد البوشيخي عن « البيان »: « **فأصنافه** أو **أقسامه** ستكون تابعة **لأصناف** الدلالات. وقد جزم

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة/ وظف - المعجم الفلسفي: ٢/ ٥٨١.
(٢) المعجم الفلسفي: ٢/ ٥٨١.
(٣) قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث: ص٦٦.
(٤) مصطلحات النقد العربي: ص١٨٠. (٥) مصطلحات نقدية وبلاغية: ٢١٣ - ٢١٤.
(٦) مفهوم البيان: ص١٩٢.

أبو عثمان في (البيان) بأنها **خمسة أشياء** لا تزيد ولا تنقص »[(١)]. ومن ذلك أيضًا ما جاء في دراسة قضايا مصطلح القافية: « ما يتعلق **بأنواعها وأقسامها**: تضمنت مجموعة من النصوص ذكرًا **لأنواع** « القافية » **وأقسامها**، بحسب عدة اعتبارات ... »[(٢)].

وكان الدكتور عبد الرحمن بوكيلي خصص القسم الثاني من بحثه (مفهوم الجهاد) للتفسير الموضوعي، جعله في سبعة فصول؛ فكان الفصل الأول منها خاصًّا بـ « **أنواع** الجهاد »[(٣)]، والثاني خاصًّا بـ « **أصناف** المجاهِدين »[(٤)]، والثالث خاصًّا بـ « **أصناف** المجاهَدين »[(٥)]. وخصص الدكتور امحمد الينبعي مبحثًا بعنوان: « **أصناف** الآية في القرآن الكريم»[(٦)].

ب - الوظائف:

قال الدكتور الشاهد البوشيخي: « للشِّعر - حسب ما أشار إليه الشعراء - وظائف متعددة، **أبرزها**:

١ - **إحداث تأثير في السامع إيجابًا أو سلبًا**: وهي أُمُّ الوظائف وأهمها ... »[(٧)].

وقال عن « الشاعر »: « ومن مجموع النصوص التي ورد بها يمكن أن يستفاد:

١ - أن **وظيفة** الشاعر **الأساسية** هي المحاماة والدفاع ... »[(٨)].

وخصص الدكتور رشيد سلاوي مطلبًا بعنوان: « **وظائف** النقد وغاياته »، قال فيه: « ذكر مندور أن **وظائف** النقد تغيرت وتنوعت مع مرور الزمن، حين ظهرت مذاهب أدبية وفنية جديدة، لها أصولها ومبادئها »[(٩)]. ثم عدَّد تلك الوظائف، على هذا الشكل:

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص١١٩.

(٢) مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني: ص٢٦٠.

(٣) مفهوم الجهاد: ص٢٢٣ - ٢٦٤.

(٤) المرجع السابق: ص٢٦٥ - ٣٠١.

(٥) المرجع السابق: ص٣٠٣ - ٣٣٥.

(٦) مفهوم الآية: ص٢٠١ - ٢٠٦.

(٧) مصطلحات النقد العربي: ص١٠٦.

(٨) المرجع السابق: ص١٧٤ - ١٧٥.

(٩) مصطلح النقد في تراث محمد مندور: ص٤٨٠.

- أما وظيفة النقد الأولى، فهي تفسير العمل الأدبي ...[١].
- وأما وظيفة النقد الثانية، فهي تقييم الأعمال الأدبية ...[٢].
- وأما الوظيفة الثالثة، فهي توجيه الأدب والأدباء ...[٣].

وعلَّق على ذلك بقوله: « وكل **الوظائف** السابقة يمكن أن تندرج في **وظيفة** النقد **الأساسية**، وهي البحث عن الأصالة الفردية للأديب أو الشاعر »[٤].

وقد تقسم الوظائف إلى أقسام، عندما تكون متعددة..

فيميز فيها بين الوظائف الأساسية، والوظائف الفرعية، كما فعل الدكتور عبد الحفيظ الهاشمي، عندما قال في مبحث: « **وظيفة** الشعر »: « للشعر في تراث العقاد الأدبي وظائف عديدة، **تنقسم إلى**:

أ - وظائف فرعية:

١ - الإطراب: ... ٢ - المداعبة والإغراب والإغاظة: ...

٣ - الاستجداء لكسب الرزق: ...

٤ - النهوض وإيقاض الهمم وإذكاء الشعور: ...

٥ - تمثيل بيئته: ... ٦ - كسب المال: ...

٧ - الاحتيال: ... ٨ - إمالة القلوب وتليين الصعب: ...

٩ - بناء المجتمع: ... ١٠ - إعانة الأمة ماديًّا وسياسيًّا: ...

١١ - تعميق الحياة: ...

ب - وظيفة أساسية:

...تتضح **وظيفة** مركزية للشعر... وهي وليدة الطبيعة الفنية التي أكدها كثيرًا... حيث طالب بأن يكون الشعر تعبيرًا عن وجدان الشاعر وحياته الباطنية،

---

(١) مصطلح النقد في تراث محمد مندور: ص٤٨٣.
(٢) المرجع السابق: ص٤٨٢. (٣، ٤) المرجع السابق: ص٤٨٣.

أي صورة لنفسه »[١].

وقد يعبَّر عن « الوظائف »: بـ« الأدوار »..

جاء في دراسة « مصطلح القافية »: « إن مصطلح « القافية » ارتبطت به قضايا نقدية وشعرية متعددة؛ منها:

ما يتعلق **بدورها ووظيفتها** ومنزلتها:

(١/ ١) اختصاصها بالشعر إلى جانب الوزن...

(١/ ٢) إن من **وظائفها**، كما قال ابن سنان: كونها «موضع قطْع وسكوت ووقوف على ما مضى، واستئناف لما يأتي»[٢] »[٣] ».

٦ - التأثر والتأثير:

أ - قال ابن فارس: « الهَمْزَةُ والثّاءُ والراءُ، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذِكر الشيء، ورسْم الشيء الباقي »[٤]. والتأثر، لغة، من قولنا: « تَأَثَّرَ الشخصُ: ظهَرَ عليه الأَثَرُ »[٥]. يقال: « تأَثَّرَ نفسيًّا بوفاة صديقه... تأثَّر الشاعر بمن سبقه: سار على نهجه، أو تطَبَّعَ به، جعلَ منه أثرًا فيه »[٦]. و « تأثَّرَ لمصابنا:... ظهرت عليه علامات التأثر »[٧]. و « قال الخليل: الأَثَر: بقية ما يُرى من كل شيء وما لا يُرَى بعد أن تبقى فيه علقة »[٨]. و « الأَثَر: الاستقفاءُ والاتِّباع »[٩]. وقال الراغب: « أَثَرُ الشيءِ: حصولُ ما يَدُلُّ على وجوده. يقال: أَثَرَ وأَثَّرَ، والجمع: الآثار »[١٠]. وجاء في (اللسان): « الأَثَرُ: بقية الشيء، والجمع: آثارٌ وأُثُورٌ...والأَثَرُ، بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء »[١١]. وقال الجرجاني: « الأَثَر: له ثلاثة معان: الأول: بمعنى النتيجة،

---

(١) مصطلح « الشعر » في تراث العقاد الأدبي: ص٤١ - ٤٦.

(٢) سر الفصاحة: ص٢١٤

(٣) مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني: ص٢٥٩.

(٤) م/ أثر.

(٥ - ٧) معجم اللغة العربية المعاصرة/ أثر.

(٨، ٩) م/ أثر.

(١٠) مف/ أثر.

(١١) ل/ أثر.

وهو الحاصل من الشيء، والثاني: بمعنى العلَامة، والثالث: بمعنى الجُزْء »(١).

ب - أما « التأثيـر »، فهو: « إبقاءُ الأَثَـر في الشيء »(٢). وأَثَّـرَ في الشيء: « ترك فيه أثرًا »(٣). يقال: « أَثَّـرَ الحادثُ في صحته: تركَ أثرًا فيها »(٤)، ومن ثم، « فالأثـرُ ينشأ عن تأثير المؤثِّـر »(٥). وقال د. جميل صليبا: « والتأثير إما أن يكون ماديًّا، كتأثير السموم والأدوية في البدن، وإما أن يكون نفسيًّا، كتأثير الأحوال النفسية بعضها في بعض، أو تأثير النفس في الجسد، وتأثير الجسد في النفس... وقد يكون هذا التأثير متدرجًا ومتصلًا، أو يكون غير متصل وغير متدرج. وفي كلا الحالين يشارك المؤثر في التأثير علل أخرى يصعب فرزها عنه »(٦).

ومن أمثلة التأثـر والتأثيـر فـي دراسة القضايا: ما جـاء في دراسـة مصطلح « الشعراء »: « ومن مجموع النصوص التي ذكـر فيـها « الشعـراء » يمكن أن يستفاد:... أن أثر الإسلام فيهم ظهر في أمور:

في المصطلح: إذ صُنفوا إلى «شعراء الإسلام» و « شعراء الجاهلية»... »(٧).

ومنها: قول الدكتور محمد البوزي في دراسة مصطلح «التقوى»: « وفيما يلي نماذج هذه القضايا مع الأصناف التي تندرج تحتها:

...- ما هو من قبيل التأثير والتأثر: وتضم: التربية على التقوى وفعاليتها في بناء شخصية الأفراد والجماعات... »(٨).

٧ - وغير ذلك.

المسلك الثاني: تحليل المستفادات:

يتم تحليل المستفادات، بعد تصنيفها، وذلك بحسب ما تسمح به المادة، وبحسب ما يسمح به تقطير النصوص؛ إذ لا ينبغي الإتيان بشيء غير مستخلَص من

(١) تع/ الأثر.
(٢) ل/ أثر.
(٣) ل/ أثر. - كل/ الأثر - المعجم الفلسفي: ١/ ٢٢٦.
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة/ أثر.
(٥) كل/ الأثر، والمعجم الفلسفي: ١/ ٢٢٦.
(٦) المعجم الفلسفي: ١/ ٢٢٦.
(٧) مصطلحات النقد العربي: ص١٨١ - ١٨٢.
(٨) مفهوم التقوى: ص٣٦٩.

النصوص. ويتم عرض ما تم تحليله لإظهار مكامن الفرق بين المصطلح المدروس وبين ما يُظن أنه يرادفه، وذلك من وجوه عدة، منها: القِدم والحداثة، ودرجة الاصطلاحية، والاتساع والضيق، ومدى التطور الذي لحقه، وغير ذلك...

المَبْحَثُ السَّادِسُ

اعتبار المعجم المدروس كالمادة الواحدة

يتعين على الدارس المصطلحي، أثناء العرض، أن يعتبر « المعجم كله، في علاقة بعضه ببعض كالمادة الواحدة، والمادة كالمصطلح »[١]. **ولتحقيق ذلك على أكمل وجه يلزم الحرص على الآتي**[٢]:

- ضرورة تكامل وتساند ما يتم الاستشهاد به في مفهوم ما، أو مصطلح، أو مادة.
- ما يجمل في مادة يفصَّل في أخرى. وما يحذف في مصطلح يذكر في آخر.
- الاجتهاد في جعل كل عنصر « حيث ينبغي وكيف ينبغي ».
- تجنُّب الإعادة إلا إذا توقفت عليها الإفادة.

هذا، وينبغي التوقف، في النهاية، عند دلالة المعجم المدروس كله، أي الوقوف عند دلالة الرؤية، من خلال تخصيص حيز لعرض تعليق خاص يتم فيه استثمار كامل، واستنباط شامل، يتعلق بالشخص، أو بالعصر، أو بالمؤلفات...

إن الدارس المصطلحي إن تمكن من ضبط الرؤية، يكون بمقدوره تبيّن كيفية بناء العلم، ومعرفة نسقه العام؛ إذ من المعلوم أن « السجل الاصطلاحي في كل فرع من العلوم هو الكشف المفهومي الذي يقيم للمعرفة النوعية سياجها المنطقي، بحيث يغدو الجهاز المصطلحي لكل ضرب من العلوم صورة لبناء قياساته، متى اضطرب نسقها اختل نظامها وفسد باختلالها تركيبه، فتتهافت

---

(١) مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٢٠.

(٢) تُنظَر هذه العناصر مجتمعة في: مصطلحات نقدية وبلاغية: ص٢٠.

بفعل ذلك أنسجته »[١].

إن المصطلح المدروس يدخل في علاقات معينة مع مصطلحات أخرى تنتمي، بدورها، إلى المجال المعرفي نفسه، لتشكل مجتمعة نسقًا مصطلحيًا يتسم بالتماسك. وإن « وظيفة النسق المصطلحي هي أن يعكس نسق المفاهيم المحدَّدة بدقة داخل حقل من حقول المعرفة »[٢]. ومن نافلة القول: « إن الجهاز المفاهيمي في كل حقل علمي أو معرفي، أو في نظرية من النظريات العلمية يترجمه نسق لغوي تتعالق وحداته لتكشف عن البنية الداخلية للعلم أو النظرية. فلا غرو أن يهتم العلماء على اختلاف مشاربهم بهذا الجهاز المعبِّر عن المعارف والقوانين التي يتوصلون إليها »[٣].

وخلاصة القول في هذه المقالة:

أ - إن طريقة العرض المصطلحي قد تختلف من مصطلح إلى مصطلح، خاصة إذا وجد الدارس مصطلحًا يستوفي كل العناصر المذكورة آنفًا، ووجد، قبله أو بعده، مصطلحًا آخر تنتفي فيه بعض تلك العناصر أو أغلبها. ومن ثم، فإن عناصر « **العرض المصطلحي** » التي ذُكرت لا يعني أنها تتوفر دائمًا في كل مصطلح مدروس، بل إن ما ذكر يشكل النموذج النمطي فقط؛ ذلك أن بعض المصطلحات قد لا توجد لها صفات، وقد لا تكون لديها علاقات، أو ضمائم، أو مشتقات، أو قضايا. ومن ثم، لا ينبغي أن يدفع الدارسَ حرصُه الشديد على تطبيق منهج الدراسة المصطلحية إلى التعسف أحيانًا، حين يهم بإخضاع المصطلح المدروس لعناصر العرض كلها؛ بل عليه أن يجري عليها ما يراه مناسبًا من تعديلات، سواء كانت بالإضافة أو الحذف، أم بالتقديم أو التأخير، بحسب ما تمليه عليه معاناته الخاصة، في موضوعه الخاص.

---

(١) المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين: ص٥٥٤.

(٢) دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية، ضمن أعمال ندوة (الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية): ٢/ ٦٣.

(٣) اللسانيات واللغة العربية: ص٢٢٨.

فعند تنزيل هذه العناصر المذكورة في العرض المصطلحي، على دراسة ما، في علم مـا، لا بـد من مـراعاة خصوصية الموضوع، وطبيعة المصطلح المدروس؛ ذلك أن من المصطلحات ماله نصوص كثيرة، فهو ليس كالمصطلح الذي له نصوص قليلة، وليس المصطلح الأصل كالمصطلح الفرع، ولكن يبقى المهم دائمًا هو الاجتهاد - ما أمكن - في تحصيل المقصود. فقد توفر مادة بعض المصطلحات المدروسة عددًا هائلًا من النصوص، فيها كَمّ هائل من الاستعمالات والصيغ التي ورد عليها المصطلح في كل عناصر العـرض المصطلحي. ويتعين على الدارس إذا صادفته هذه الكثرة أن يشير إلى جميع تلك الصور والاستعمالات، مع ضرورة التوقف كثيرًا عند الذي يراه أكثر أهمية من غيره. وهكذا يستطيع الدارس التغلب على تلك الكثرة بمعالجتها عن طريق الإيجاز غير المخل.

أما عندما تكون المادة التي ينبغي عرضها قليلة، فإن الدارس، هنـا، يكـون مضطـرًّا إلى الوقوف عنـد كل صـورة أو استعـمال على حـدة، لتتم المعالجة بالإطناب غير الممل.

كما يطلب من الدارس أن يراعي أثناء عرض النصوص المستشهد بها ما يلي:

- كونها وافية بالغرض، من غيـر حشـو أو بتـر.

- وضرورة مطابقتها لما في التعريف والتحديد، ولما في باقي العناصر الأخرى.

* * *

* *

*

خَاتِمَة

تحدثنا في هذا الكتاب عن (الدراسة المصطلحية - المفهوم والمنهج). ومهّدنا له بتمهيد خاص، بينّا فيه أهمية المصطلح في الدراسات العلمية لدى القدماء والمحدثين. وقد جاء الكتاب في فصلين:

بيّنّا في **الفصل الأول**: مفهوم « الدراسة المصطلحية »، مع إبراز دواعيها، ومتطلباتها، ومراحلها، ووظائفها، ونتائجها، وأعلامها.

ثم تطرّقنا في **الفصل الثاني** إلى بيان «منهج الدراسة المصطلحية»، وإبراز أهميته في مجال البحث العلمي، بصفة عامة، وفي مجال الدراسات المصطلحية، بصفة خاصة. **وبينا ما يقوم عليه من دعائم**؛ هي العلمية، والمنهجية، والتكاملية. **وفصلنا الحديث عن أركانه الخمسة**: الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي.

وليس على الدارس أن يحفظ هذه العناصر الخاصة بمنهج الدراسة المصطلحية، بل عليه أن يستوعبها ليعرف كيف ينفذ من خلالها إلى المقصود، وهو التطبيق العملي الذي يتوخى منه التوصل إلى النسق المفهومي. وإذا تمكن منه، فذلك معناه أن الدراسة المصطلحية قد أعطت ثمارها؛ وهي تصوّر منظومة الجهاز المصطلحي في المتن المدروس.

هذا هو منهج الدراسة المصطلحية، وهذه هي أركانه. وعلى الدارس المصطلحي أن يجتهد ما أمكن في تطبيقها. فقد قال الدكتور/ الشاهد البوشيخي يومًا[1]: « إن الإنسان يتجه نحو الكمال، لكن لا ينال إلَّا ما قُدِّر له. ومع ذلك عليه أن يبذل جهده »، مع ما « في ذلك من طول الطريق، وعناء البحث، ولكنها الصورة الأفضل والأتم؛ لتكون دراسة المصطلح... أشملَ

---

(١) يوم ٢٥ شعبان ١٤٢٠هـ/ ٤ ديسمبر ١٩٩٩م، في الكلمة التي ألقاها - في الجلسة الأولى من جلسات الخلاصات والمشكلات - في المشاركين في الدورة التدريبية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، لفائدة الباحثين في الدراسات المصطلحية، في موضوع: « **إحصاء المصطلح** ».

وأجمع، وتكون الأحكام الصادرة في حقه أصدقَ وأدقَّ»[١]، إن شاء اللّه تعالى.

واللّه الموفق للصواب،

والحمد للّه الذي بنعمته تتم الصالحات..

* * *

* *

*

(١) منهجية دراسة المصطلح التراثي: ص٢٠٦.

الفهارس العامة

وتشمل ما يلي:

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس الأمثال.

٣ - فهرس الأشعار.

٤ - فهرس المصطلحات المعرّفة.

٥ - فهرس أسماء الأشخاص.

٦ - فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل.

٧ - فهرس المؤسسات العلمية.

٨ - فهرس المصادر والمراجع.

(١)

فهرس الآيات القرآنية

الآية ورقمها | الصفحة

سورة البقرة

سورة النساء

سورة الأعراف

سورة الإسراء

سورة الأنبياء

سورة الحج

سورة فصلت

سورة الحشر

(٢)

فهرس الأمثال

* * *

(٣)

فهرس الأشعار

آخر البيت أو الشطر	عدد الأبيات	نوع البحر	نوع القافية	الشاعر	الصفحة
بَنَّاءُ	١	الخفيف	المتواتر	أحمد شوقي	٣٤
تُجَالِسُ	١	الطويل	المتدارك	زُرافة الأسدي	٣٤
الأَصَائِلِ	١	الطويل	المتدارك	مجهول	٣٤
تَعَلَّمَا	١	الطويل	المتدارك	مجهول	١٧
البِنَا	١	الطويل	المتدارك	الحطيئة	٣٥
أَرْكَانُ	١	البسيط	المتواتر	أبو البقاء الرندي	٧٤
يُعَانِـيهَا	١	البسيط	المتواتر	مجهول	١٧٥

* * *
* *
*

(٤)

فهرس المصطلحات المعرّفة

* * *
* *
*

(٥)

فهرس أسماء الأشخاص(*)

(*) لم يتم اعتبار ما يكون قبل الاسم أو اللقب أو الكنية من قبيل: « أبو »، و « ابن »، و « أمّ »، و « ذو »، و « أل ».

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

* * *
* *
*

(٦)

فهرس أسماء المواضع والبلدان والقبائل

حرف الواو

حرف الياء

* * *
* *
*

(٧)

فهرس المؤسسات العلمية

* * *

(٨)

فهرس المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

٢ - أبجديات البحث في العلوم الشرعية: « محاولة في التأصيل المنهجي »، د. فريد الأنصاري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: ٣، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣ - الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي، علق عليه: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤ - أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة: ٣، ١٩٥٨م.

٥ - الأدب وفنونه، د. عز الدين إسماعيل، الطبعة: ٦، دار الفكر العربي، مصر.

٦ - أساس البلاغة، جار اللّه الزمخشري، تحقيق: أ. عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٧ - الأسس الجمالية في النقد العربي - عرض وتفسير ومقارنة، د. عز الدين إسماعيل، الطبعة: ١، دار الفكر العربي، مصر.

٨ - الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب.

٩ - أسس المصطلحية، محمد حلمي هليل، ضمن مجلة: (علامات في النقد الأدبي)، الجزء ٨، المجلد ٢، جدة، محرم ١٤١٤هـ/ يونيو ١٩٩٣م.

١٠ - الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين السد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٩٧م.

١١ - أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة: ٢، ١٩٧٥م.

١٢ - إعجاز القرآن، الباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، سلسلة: « ذخائر العرب »، رقم: ١٢، ١٩٦٤م.

١٣ - أفق الإحصاء والتصنيف للمصطلح المعرَّف وغير المعرَّف في الدراسات القرآنية، د. محمد أزهري، ورقة علمية قدمت ونوقشت في المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، في موضوع: « آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية »، نظمته (مبدع) بتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء، ومعهد الدراسات المصطلحية، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، وكرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، أيام: ١ - ٢ - ٣ جمادى الثانية ١٤٣٤هـ/ ١١ - ١٢ - ١٣ إبريل ٢٠١٣م، بفاس، ونشرت ضمن أعمال: المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، القسم الثاني، (ص٣٠١ - ٣٨٨).

١٤ - البحث العلمي في التراث ومعضلة النص، د. الشاهد البوشيخي، ضمن ندوة: « تحقيق التراث المغربي الأندلسي - حصيلة وآفاق - » (ملحق)، تكريمًا للدكتور محمد بن شريفة، إعداد: مصطفى الغديري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٩٩٨م. (ص٥ - ١٢).

١٥ - البحث العلمي.= البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإليكترونية، د. عامر قنديلجي، دار اليازورد العلمية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة: ١، ٢٠٠٧م.

١٦ - بحوث مصطلحية، د. أحمد مطلوب، منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٧ - بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة، إشراف: بكر بن عبد اللّه أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، سلسلة: آثار الإمام ابن القيم الجوزية وما لحقها من أعمال، رقم: ١.

١٨ - البديع، عبد اللّه بن المعتز، تحقيق: أغناطيوس كراتشوفسكي، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٧م.

١٩ - بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، مؤلَّف جماعي، الجزء الأول، إشراف: علي جمعة محمد وسيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، تقديم: د. طه جابر العلواني، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، سلسلة المفاهيم والمصطلحات، رقم: ٤، الطبعة: ١، القاهرة: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٠ - بيان أهمية المصطلح في الدراسات العلمية لدى القدماء والمحدثين، د. محمد أزهري، حوليات كلية اللغة العربية بمراكش، جامعة القاضي عياض، مجلة علمية سنوية محكمة، العدد: ٣٢، السنة: ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٢١ - البيان والتبيُّن، أبي عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: ٤، سلسلة مكتبة الجاحظ، (بدون تاريخ).

٢٢ - تاج العروس من جواهر القاموس، الشيخ مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر، الطبعة: ١، ١٣٠٦هـ.

٢٣ - تأويل مشكل القرآن، أبي محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ٣، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢٤ - تجديد المنهج في تقويم التراث، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ، الطبعة: ١، ١٩٩٤م.

٢٥ - تجربة معهد الدراسات المصطلحية في إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية، د. محمد أزهري،: ورقة قدمت ونوقشت في ندوة دولية في موضوع: « المعجم التاريخي للغة العربية - قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية »، نظمتها (مبدع) بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، أيام: ٨ - ٩ - ١٠ إبريل ٢٠١٠م، بفاس، ونشرت ضمن أعمال ندوة: المعجم التاريخي للغة العربية - قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، الطبعة

الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، القاهرة، مصر، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، المجلد الثاني، من (ص٨١١ - ٨٣٨).

٢٦ - التداخل المصطلحي بين علوم الحديث وعلوم اللغة، د. محمد أزهري، بحث نشر بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٦، سنة: ٢٠٠٣م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. (ص٥٤ - ٧٣).

٢٧ - التعريف بالمنطق الصوري، د. محمد أحمد مصطفى السرياقوسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م، (سلسلة التعريف بالمنطق ومناهج العلوم، رقم: ١).

٢٨ - تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢٩ - التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، طبعة دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، طهران، الطبعة: ٢، بدون تاريخ.

٣٠ - التفكير العلمي، فؤاد زكريا، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة: ٣، ١٩٨٩م.

٣١ - تلقيب القوافي = تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها، ابن كيسان (أبي الحسن محمد بن أحمد)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ضمن كتاب (رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ)، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٨م. (ص٢٥٧ - ٢٨٥).

٣٢ - تهذيب اللغة، أبي منصور الأزهري، تحقيق: يعقوب عبد النبي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٦م، (سلسلة تراثنا).

٣٣ - توضيح المفاهيم ضرورة معرفية، د. صلاح إسماعيل، ضمن كتاب (بناء المفاهيم. دراسة معرفية ونماذج تطبيقية)، مؤلَّف جماعي، الجزء الأول، إشراف: علي جمعة محمد وسيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، تقديم: د. طه جابر العلواني، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، سلسلة المفاهيم والمصطلحات، رقم: ٤، القاهرة، الطبعة:١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣٤ - التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضا الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

٣٥ - جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، طبعة بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد، (مصورة عن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، تصحيح محمد بن يوسف السورتي وزين العابدين الموسوي ثم المستر سالم الكرنكوري، الطبعة: ١، ١٣٤٤ - ١٣٥١هـ).

٣٦ - الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة و أ. محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: ٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٧ - جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة: نموذج مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو برانت، فاس، سلسلة: « دراسات مصطلحية »، رقم: ٧، ٢٠٠٩م.

٣٨ - الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية

(القسم الأدبي)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

٣٩ - دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة العاشرة، ١٩٨٣م.

٤٠ - الدراسة المعجمية للمصطلح، د. مصطفى اليعقوبي، ود. عبد الحفيظ الهاشمي، (مرقون)، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الأولى التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح، في موضوع: « كيف ندرس المصطلح »، يومي: ٢٨ - ٢٩ محرم ١٤٢٠هـ/ ١٥ - ١٦ مايو ١٩٩٩م.

٤١ - الدراسة المعجمية للمصطلح، د. مصطفى اليعقوبي، ضمن مجلة (دراسات مصطلحية)، العدد: ٥، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، (ص٣١ - ٤٠).

٤٢ - الدراسة المفهومية تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية، دة فريدة زمرد، مجلة (دراسات مصطلحية) مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد: ٥، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. (ص٥١ - ٦١).

٤٣ - الدراسة المفهومية للمصطلح، د. محمد أزهري، (مرقون)، ورقة قدمت ونوقشت في الدورة التدريبية الخامسة التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية بفاس لفائدة الباحثين في المصطلح، في موضوع: « الدراسة المفهومية للمصطلح »، يومي: ٢٨ - ٢٩ شعبان ١٤٢١هـ/ ٢٥ - ٢٦ نونبر ٢٠٠٠م.

٤٤ - الدراسة النصية للمصطلح، د. مصطفى فوضيل، مجلة (دراسات مصطلحية)، العدد:٥، السنة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. (ص٤٢ - ٤٩).

٤٥ - دستور العلماء = موسوعة مصطلحات جامع العلوم في اصطلاحات العلوم والفنون الملقب بدستور العلماء، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد اللّٰه الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. محمد العجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: ١، ١٩٩٧م، (سلسلة موسوعة المصطلحات العربية والإسلامية).

٤٦ - دليل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م

٤٧ - دليل معهد الدراسات المصطلحية، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة آنفو برانت، فاس، الطبعة: ٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

٤٨ - دواعي الدراسة المعجمية للمصطلح، د. محمد أزهري، ورقة قدمت ونوقشت بالدورة التدريبية الثالثة في موضوع: « الدراسة المعجمية للمصطلح »، يومي: ١٩ - ٢٠ فبراير ٢٠٠٠م، ونشرت بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال، العدد: ٥، سنة: ٢٠٠٢م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. (ص٧ - ٢٣).

٤٩ - دور المصطلحات والمفاهيم في بناء العلوم الإسلامية، د. عز الدين البوشيخي، ضمن أعمال ندوة: « الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية » منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٦م. (الجزء: ١، ص٦١ - ٦٨).

٥٠ - ديوان الأدب، أبي إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: د. محمد الدالي، دار الفكر المعاصر،

بيروت، الطبعة: ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٠م.

٥١ - رسالة الصاهل والشاحج، أبي العلاء المعري، تحقيق: الدكتورة عائشة عبد الرحمن، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة: ٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥٢ - سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

٥٣ - الشامل: معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد إسبر وبلال جنيدي، دار العودة، بيروت، ١٩٨٥م.

٥٤ - شرح الأشعار الستة الجاهلية، ابن أيوب البطليوسي، تحقيق: ناصيف سليمان عواد، مراجعة: لطفي التومي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، الطبعة: ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥٥ - شرح الصولي لديوان أبي تمام، أبي بكر الصولي، تحقيق: د. خلف رشيد نعمان، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام والثقافة والفنون، الجزء الأول: سلسلة كتب التراث، رقم: ٥٥، الطبعة: ١، سنة: ١٩٧٧م.

٥٦ - شرح مقامات الحريري، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٥٧ - الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦م/ ١٩٦٧م.

٥٨ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلوم، نشوان الحميري، تحقيق: د. حسين بن عبد اللّٰه العمري و أ. مطهر بن علي الإيرياني و د. يوسف محمد عبد اللّٰه، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة: ١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٥٩ - الشوقيات، أحمد شوقي، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.

٦٠ - الصاحبي = الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تحقيق: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٦١ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أبي العباس القلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م.

٦٢ - الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، ١٣٧٧هـ.

٦٣ - صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: ١، ٢٠١٤م.

٦٤ - الصناعتين = كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبي هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٦٥ - العرض المصطلحي للمصطلح، د. محمد أزهري، ورقة قدمت ونوقشت بالدورة الدورة التدريبية السادسة في موضوع: «العرض المصطلحي»، يومي: ٢٦ - ٢٧ ماي ٢٠٠١م، ونشرت ضمن

مجلة (دراسات مصطلحية)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد ٥، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. (ص ٦٣ - ٨٢).

٦٦ - علم الصرف، د. فخر الدين قباوة، القسم الأول في تصريف الأسماء والأفعال، الطبعة: ١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٦٧ - علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة: الإشكاليات النظرية والمنهجية، د. عثمان بنطالب، ضمن كتاب (وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب)، (ص ١٤٩ - ١٧٥).

٦٨ - علم المصطلح بين المنطق وعلم اللغة: العناصر المنطقية والوجودية في علم المصطلح، د. علي القاسمي، ضمن كتاب (وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب)، (ص١٧٧ - ١٩٩).

٦٩ - العمدة = العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: د. محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٠ - الفروق، أبي العباس شهاب الدين القرافي، عالم الكتب.

٧١ - الفروق في اللغة، أبي هلال العسكري، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: ٤، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٧٢ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبي عُبيْد البكري، وهو شرح لكتاب الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين، دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة، الطبعة: ٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧٣ - في مشكلية مصطلح الشعر منذ أواسط القرن العشرين، الحبيب شبيل، ضمن مجلة (الحياة الثقافية)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية التونسية، مطبعة شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، العدد: ٥٤، السنة: ١٩٨٩م. (ص٥٧ - ٦٠).

٧٤ - في المصطلح ولغة العلم، د. مهدي صالح سلطان الشمري، منشورات كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢م.

٧٥ - قاموس اللسانيات (مع مقدمة في علم المصطلح)، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.

٧٦ - القاموس المحيط، لمحمد الفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٧٧ - قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، (عربي - إنجليزي - فرنسي)، إميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٩٨٧م.

٧٨ - القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو برانت، فاس، سلسلة: « دراسات مصطلحية »، رقم: ٤، الطبعة: ١، ٢٠٠٢م.

٧٩ - قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث - الدكتور نجيب الكيلاني نموذجا، الدكتور محمد أمهاوش، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٨٠ - قضايا المعجم العربي في كتابات أبي الطيب الشرقي، د. عبد العلي الودغيري، منشورات

عكاظ، الرباط، الطبعة: ١، ١٩٨٩م.

٨١ - قضية التعريف = قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة: أشغال يوم دراسي من تنظيم مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب بوجدة، بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية بفاس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، رقم: ٢٤، سلسلة ندوات ومناظرات: ٨، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٩٩٨م.

٨٢ - قضية التعريف في البلاغة الأنجليزية، د. محمد بوحمدي، ضمن كتاب: (قضية التعريف)، المشار إليه سابقا، (ص٣٩ - ٤٨).

٨٣ - قضية المصطلح العلمي في العربية، محمد أديب السلاوي، ضمن مجلة (آفاق)، دار الكتاب، الدار البيضاء، السنة:٢، العدد: ١. (ص٨١ - ٩١).

٨٤ - قواعد الشعر، أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: ٢، ١٩٩٥م. (سلسلة روائع التراث اللغوي، رقم: ٨).

٨٥ - قوافي التنوخي = كتاب القوافي، للقاضي التنوخي (أبي يعلى عبد الباقي)، تحقيق:د. عوني عبد الرؤوف، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة الحضارة العربية، الفجالة، مصر، الطبعة: ٢، ١٩٧٨م.

٨٦ - كتاب الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري، طبعة حيدر آباد الدكن، الهند.

٨٧ - كتاب الأضداد في كلام العرب، أبي الطيب اللغوي، تحقيق: د. عزة حسن، سلسلة: من التراث العربي.

٨٨ - كتاب الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، ابن مالك الطائي الجياني، دراسة وتحقيق: د. نجاة حسن عبد اللّـه نولي، منشورات جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركزإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، سلسلة: التراث الإسلامي.

٨٩ - كتاب التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني، تصحيح جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٣٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٩٠ - كتاب الحيوان، أبي عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، منشورات محمد الداية، (سلسلة مكتبة الجاحظ).

٩١ - كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم الرازي، تحقيق: د. حسين بن فيض اللّـه الهمداني الحرازي التواب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٩٢ - كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، الطبعة: ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٩٣ - كتاب الفرق، ابن فارس، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة: ١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٩٤ - كتاب الفرق في اللغة، أبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.

٩٥ - كتاب النوادر في اللغة، أبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار

الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٩٦ - كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي، تصحيح: محمد وجيه والمولوي عبد الحق والمولوي غلام قادر، مكتبة خيام، طبعة طهران، ١٩٤٧م، (عن طبعة كلكته ١٨٦٢م).

٩٧ - الكشاف = الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمد ابن عمر الزمخشري، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٩٨ - كلمة مصطلح بين الصواب والخطأ، د. عبد العلي الودغيري، مجلة (اللسان العربي)، منشورات مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد: ٤٨، السنة: ١٩٩٩م. (ص٩ - ١٩).

٩٩ - الكليات = معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبي البقاء الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، الطبعة: ١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٠٠ - كيفية صياغة التعريف عند السكاكي، د. محمد بوحمدي، ضمن مجلة: (دراسات مصطلحية)، معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد: ١، سنة: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. (ص٥٣ - ٦١)

١٠١ - اللسان = لسان العرب المحيط، ابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، مطابع أوفست تكنوبريس الحديثة، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

١٠٢ - اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، د. عبد القادر الفاسي الفهري، الكتاب الثاني، دار توبقال للنشر، مطبعة فضالة المحمدية، الطبعة: ١، ١٩٨٥م. (سلسلة المعرفة اللسانية، رقم: ٤).

١٠٣ - ما المفهوم؟، د. محمد مفتاح، ضمن (المفاهيم تكونها وسيرورتها)، تنسيق: د. محمد مفتاح وأحمد بوحسن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠٤ - مبادئ الإحصاء، د. أحمد عبد السميع طبية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمّان، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٠٥ - مبادئ الأساليب الإحصائية، الدكتور عبد العزيز فهمي هيكل، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٩٦٦م.

١٠٦ - مجمل اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: ٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٠٧ - مجمع الأمثال، أبي الفضل الميداني، تحقيق نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٠٨ - مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، دون تاريخ.

١٠٩ - المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين الرازي، الجزء الأول، تحقيق: د. طه جابر العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١١٠ - المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ١٩٩٤م.

١١١ - مدخل إلى علم الاصطلاح، د. إدريس نقوري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١١٢ - مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليدي)، مهدي فضل اللّـه، دار الطليعة، بيروت، الطبعة: ١، ١٩٧٧م.

١١٣ - مدخل لقضية المفاهيم والمصطلحات، د. علي جمعة، ضمن كتاب « بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية »، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م.

١١٤ - مرقاة المفاتيح، علي بن سلطان محمد القاري، شرح مشكاة المصابيح، الخطيب التبريزي، تحقيق: الشيخ جمال عيناني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١١٥ - المستصفى من علم الأصول، أبي حامد الغزالي، تقديم وضبط وتعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار الأرقم، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١١٦ - مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو - برانت -، فاس، سلسلة: « دراسات مصطلحية »، رقم: ١، الطبعة: ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١١٧ - مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، د. الشاهد البوشيخي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، العدد: ٤، عدد خاص بندوة « المصطلح النقدي وعلاقته بمحتلف العلوم » الطبعة: ١، السنة: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م. (ص٢٠ - ٣١).

١١٨ - مصادر دراسة المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي - دراسة بيبليوغرافية مصنّفة، محمد أزهري، بحث مرقون، قدم بالسنة الأولى من سلك تكوين المكونين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس - ظهر المهراز، برسم الموسم الجامعي: ١٩٨٥ - ١٩٨٦م، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي.

١١٩ - مصطلحات بلاغية في تراث الصولي، محمد أزهري. بحث لنيل شهادة الدراسات الجامعية العليا، بالسنة الثانية من سلك تكوين المكونين، بإشراف الدكتور الشاهد البوشيخي، في الموسم الجامعي: ١٩٨٦ - ١٩٨٧م. (مرقون).

١٢٠ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مصطفى الشهابي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٨م.

١٢١ - المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

١٢٢ - المصطلحات المتصلة باللغة عند المتكلمين - نموذج القاضي عبد الجبار، د. عبد السلام المسدي، ضمن أعمال ندوة: « الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية »، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٦م. (الجزء: ٢، ص٥٤٧ - ٥٦٨).

١٢٣ - مصطلحات النقد العربي = مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين: قضايا ونماذج، د. الشاهد البوشيخي، دار القلم، تصفيف دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٢٤ - مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي، محمد عزام، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، سلسلة إحياء التراث العربي، رقم: ٩٩، مكتبة الأسد، دمشق، ١٩٩٥م.

١٢٥ - المصطلحات النقدية والبلاغية في تفسير « الكشاف »، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، الدكتور رشيد سلاوي، مطبعة آنفو - برانت، فاس، الطبعة: ١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م.

١٢٦ - مصطلحات نقدية وبلاغية = مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيُّن، الجاحظ، د. الشاهد البوشيخي، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، الطبعة: ١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٢٧ - مصطلحات نقدية وبلاغية = مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيُّن، الجاحظ، د. الشاهد البوشيخي، دار القلم للنشر والتوزيع، الصفاة، الكويت، الطبعة: ٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٢٨ - المصطلح الأصولي عند الشاطبي، د. فريد الأنصاري، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس سلسلة الرسائل الجامعية، رقم: ١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١٢٩ - مصطلح الأمة بين الإقامة والتقويم والاستقامة، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو - برانت -، فاس، سلسلة: « دراسات مصطلحية »، رقم: ٨، الطبعة: ١، ٢٠١٠م.

١٣٠ - مصطلح « الشعر » في تراث العقاد الأدبي، الدكتور عبد الحفيظ الهاشمي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٣١ - مصطلح القافية من الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) إلى حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ)، الدكتور محمد أزهري، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٣٢ - مصطلح النقد في تراث محمد مندور، الدكتور رشيد سلاوي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومعهد الدراسات المصطلحية بفاس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.

١٣٣ - المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي، د. محمد أزهري، رسالة مرقونة، نال بها صاحبها دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز - فاس، المغرب، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، يوم: ٣٠/ ٦/ ١٩٩٠م.

١٣٤ - المصطلح النقدي في تراث طه حسين، د. مصطفى اليعقوبي، أطروحة مرقونة، نال بها صاحبها دكتوراه الدولة في الآداب، في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز - فاس، المغرب، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، الموسم الجامعي: ١٤٢١ - ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٠-٢٠٠١م.

١٣٥ - المصطلح النقدي في (نقد الشعر) - دراسة لغوية، تاريخية نقدية، د. إدريس نقوري، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٩٨٢م.

١٣٦ - المصطلح ونقد النقد، أحمد بوحسن، ضمن كتاب: (الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب)،

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم: ١٨، ١٩٩١م. (ص٢٨٧ - ٣٠٣).

١٣٧ - المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، أحمد بوحسن، ضمن مجلة: (الفكر العربي المعاصر)، العدد ٦٠ - ٦١، فبراير، ١٩٨٩م.

١٣٨ - معارك أدبية، د. محمد مندور، دار نهضة مصر، القاهرة.

١٣٩ - المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: ٢، ١٩٨٤م.

١٤٠ - معجم الاستشهادات، د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: ١، ٢٠٠١م.

١٤١ - معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الرزاق الكاشاني، تحقيق: عبد العال شاهين، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٤٢ - المعجم الصافي في اللغة العربية، صالح العلي الصالح وزوجته أمينة الأحمد، طبعة الرياض، ١٤٢٩هـ.

١٤٣ - معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، د. محمد سليمان عبد اللّه الأشقر، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٤٤ - المعجم الفلسفي، (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، د.جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢م.

١٤٥ - معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، نشر توزيع طباعة، القاهرة، الطبعة: ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٤٦ - معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، العلامة أحمد رضا العاملي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

١٤٧ - معجم مصطلحات الأدب (إنجليزي - فرنسي - عربي)، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م.

١٤٨ - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، د. سعيد علوش، مطبوعات المكتبة الجامعية، السلسلة (١)، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر بنميد، الدار البيضاء، ١٩٨٤م.

١٤٩ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة: ٢، ١٩٨٤م.

١٥٠ - معجم المصطلحات اللغوية، (إنجليزي - عربي)، د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت.

١٥١ - معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة: ٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٥٢ - معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٥٣ - المعجم المفصل في علمي العروض والقافية وفنون العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، (سلسلة الخزانة اللغوية، رقم:١).

١٥٤ - المعجم المفصل في اللغة والأدب (نحو - صرف - بلاغة -عروض - إملاء - فقه اللغة - أدب - نقد - فكر أدبي)، د. ميشال عاصي ود. إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٩٨٧م.

١٥٥ - معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي، القاهرة، الطبعة: ١، ١٣٦٦هـ/ ١٣٧١هـ.

١٥٦ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة: ٤، ٢٠٠٤م.

١٥٧ - معيار العلم = منطق تهافت الفلاسفة المسمى معيار العلم، الإمام أبي حامد الغزالي، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف بمصر، الطبعة: ٢، ١٩٦٩م، (سلسلة ذخائر العرب، رقم: ٣٢).

١٥٨ - مفاتيح العلوم، الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: ٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٥٩ - مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، د. ميشال عاصي دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: ١، ١٩٧٤م.

١٦٠ - مفتاح العلوم، أبي يعقوب السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٦١ - مفهوم الآية = مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور امحمّد الينبعي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة: ١، مصر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

١٦٢ - مفهوم الأمانة = مفهوم الأمانة في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور عبد القادر محجوبي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٦٣ - مفهوم الأمر = مفهوم الأمر في القرآن الكريم - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، دة. جميلة زيان، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة: ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٦٤ - مفهوم البيان = مفهوم البيان في القرآن الكريم - دراسة مصطلحية، الدكتورة فاطمة بوسلامة، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، مطبعة سما ديزاين، المغرب، الطبعة: ١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٦٥ - مفهوم التأويل = مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف، دة. فريدة زمرد، منشورات معهد الدراسات المصطلحية، جامعة سيدي محمد بن عبد اللّه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، مطبعة آنفو - برانت، فاس، الطبعة: ١، أكتوبر ٢٠٠١م. (سلسلة الرسائل الجامعية، رقم: ٢).

١٦٦ - مفهوم التقوى = مفهوم التقوى في القرآن والحديث - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي،

د. محمد البوزي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: ١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٦٧ - مفهوم الجهاد = مفهوم الجهاد في القرآن والحديث - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، د. عبد الرحمن بوكيلي، طبع: طوب بريس، الرباط، الطبعة: ١، ٢٠١٥م.

١٦٨ - مفهوم الجهل والجاهلية = مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور محمد الينبعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: ١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

١٦٩ - مفهوم السلام = مفهوم السلام في القرآن الكريم والحديث الشريف، الدكتور الطيب البوهالي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٧٠ - مفهوم الصلاة = مفهوم الصلاة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، إبراهيم إيمونن، أطروحة مرقونة نال بها صاحبها درجة الدكتوراه، بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد البوشيخي، من جامعة سيدي محمد بن عبد اللّٰـه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، شعبة الدراسات الإسلامية، وحدة التكوين والبحث: القرآن والحديث وعلومهما، برسم الموسم الجامعي: ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٦- ٢٠٠٧م.

١٧١ - مفهوم القطع والظن = مفهوم القطع والظن وأثره في الخلاف الأصولي، الدكتور حُميد الوافي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: ١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

١٧٢ - مفهوم العمل الخيري = مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف، إعداد: د. محمد أزهري، وإشراف: د. الشاهد البوشيخي، ومراجعة: د. مصطفى فوضيل، منشورات مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة، بالمملكة العربية السعودية، الطبعة: ١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

١٧٣ - مفهوم الغيب = مفهوم الغيب في القرآن الكريم والحديث الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور إدريس مُولُودي، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة:١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

١٧٤ - مفهوم المصطلح ومنهج دراسته، أحمد الشاوني بنعبد اللّٰـه، ضمن أعمال ندوة: الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية »، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٦م. (الجزء: ١، ص٦٩ -٨١).

١٧٥ - مفهوم النعمة = مفهوم النعمة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، د. عبد المجيد بنمسعود، منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة: ١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٧٦ - مفهوم الهدى = مفهوم الهدى في القرآن الكريم - دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، الدكتور الحبيب مغراوي، منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة علوم القرآن، سلسلة الدراسات القرآنية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، طبع بموجب إذن طباعة من المجلس الوطني

للإعلام بدولة الإمارات، الطبعة: ١، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١م.

١٧٧ - مقدمة في علم المصطلح، د. علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة: ٢، ١٩٨٧م.

١٧٨ - مقدمة لدراسة اللغة، د. حلمي خليل، الإسكندرية، ١٩٩٦م.

١٧٩ - مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، دار النهضة العربية، ١٩٦٣م.

١٨٠ - مناهج الدراسات الأدبية الحديثة، د. عمر محمد الطالب، دار اليسر للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٨٨م.

١٨١ - المنطق التطبيقي، العربي اللوه، تطوان، الطبعة: ٢، ١٩٨٧م.

١٨٢ - من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة: ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٨٣ - من قضايا المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي، د. محمد أزهري، بحث نشر ضمن مجلة (دراسات مصطلحية)، مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، العدد ٨، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، (ص ٥٧ - ٧٦).

١٨٤ - منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، المجلد الأول، الطبعة: ١، بدون تاريخ.

١٨٥ - منهج البحث العلمي عند العرب، د. أحمد جاسم النجدي، منشورات وزارة الثقافة والفنون بالجمهورية العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م. (سلسلة دراسات، رقم: ١٥٤).

١٨٦ - منهج الدراسة المصطلحية، د. محمد أزهري، ورقة قدمت ونوقشت في ندوة: « قضايا المصطلح في العلوم الشرعية »، نظمتها مؤسسة (مبدع) بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية، وكلية الشريعة - آيت ملول- أكادير، يومي: ٢٦ - ٢٧ ربيع الأول ١٤٣٠هـ/ ٢٤ - ٢٥ مارس ٢٠٠٩م، بأكادير، ونشرت ضمن مجلة (دراسات مصطلحية)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، عدد مزدوج: ١١ - ١٢، ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ/ ٢٠١١م - ٢٠١٢م، (ص٥٥ - ٨٨).

١٨٧ - منهج في التعامل مع المصطلحات، د. محمد عمارة، ضمن مجلة (المنعطف)، العدد: ٥، السنة: ١٩٩٢م.

١٨٨ - منهجية دراسة المصطلح التراثي، د. فريد الأنصاري، ضمن أعمال: (نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي)، « دورة تدريبية »، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة: ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. (ص١٧١ - ٢٢٤).

١٨٩ - مواصفات الحد المنطقي، د. مصطفى بنحمزة، ضمن كتاب: (قضية التعريف)، المشار إليه سابقًا. (ص١٣ - ٢٦).

١٩٠ - الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، شرحه وخرج أحاديثه: عبد اللّـه دراز، وضع تراجمه: محمد عبد اللّـه دراز، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

١٩١ - نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو - برانت، فاس، سلسلة « دراسات مصطلحية »، رقم: ٣، الطبعة: ١، ٢٠٠٢م.

١٩٢ - نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو - برانت -، فاس، سلسلة: « دراسات مصطلحية »، رقم: ٥، الطبعة: ١، ٢٠٠٣م.

١٩٣ - نضرة الإغريض = نضرة الإغريض في نصرة القريض، المظفر العلوي، تحقيق: الدكتورة نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة طربين، دمشق، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

١٩٤ - نظرات في تعريب العلوم الصحية وأهمية المصطلح الصحي في التراث، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو - برانت -، فاس، سلسلة: « دراسات مصطلحية »، رقم: ٩، الطبعة: ١، ٢٠١٠م.

١٩٥ - نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو - برانت-، فاس، سلسلة: « دراسات مصطلحية »، رقم: ٦، الطبعة: ١، ٢٠١٠م.

١٩٦ - نظرات في المصطلح والمنهج، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة آنفو - برانت، فاس، سلسلة « دراسات مصطلحية »، رقم: ٢، الطبعة: ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٩٧ - نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، د. أمجد الطرابلسي، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، الطبعة: ٥، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٩٨ - نظرية التعريف الأصولي = نظرية التعريف الأصولي ونقد الحد المنطقي عند الشاطبي، د. فريد الأنصاري، ضمن مجلة: (دراسات مصطلحية)، معهد الدراسات المصطلحية بفاس، العدد: ١)، سنة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. (ص١٣ - ٢٧).

١٩٩ - نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، الطبعة: ٣. (بدون معلومات النشر، تاريخ مقدمتها ١٩٧٨م).

٢٠٠ - النقد المنهجي عند العرب، د. محمد مندور، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م.

٢٠١ - الوافي للتبريزي = الوافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة وأ. عمر يحيى، دار الفكر، دمشق، الطبعة: ٣، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٠٢ - واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق، د. محمد أزهري، ضمن أعمال ندوة « الترجمة والاصطلاح والتعريب »، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ١٩٩٩م. (ص١٢١ - ١٦٣).

٢٠٣ - وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، إعداد: د. عبد القادر الفاسي الفهري ود. إدريس السغروشني ود. محمد غاليم، منشورات عكاظ، ١٩٨٨م.

* * *

نُبْذَةٌ عَنِ ٱلمُؤَلِّف

معلومات عامة:

- **الاسم**: محمد أزهري. - **الجنسية**: مغربية.

- **تاريخ الميلاد ومكانه**: ٦/ ٧/ ١٩٥٩ بقصبة تادلة - المملكة المغربية.

- **المستوى العلمي**: دكتوراه الدولة في الدراسة المصطلحية.

- **التخصص الدقيق**: النقد الأدبي والدراسة المصطلحية.

- **التخصص العام**: الدراسات العربية والإسلامية.

- **الرتبة المهنية**: أستاذ التعليم العالي، الدرجة «ج».

- **المهنة الحالية**: التدريس والتأطير بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني مَلَّال. المغرب.

- **المهنة السابقة**: عميد كلية اللغة العربية بمراكش، جامعة القاضي عياض، المملكة المغربية، من ٢١مارس ٢٠١٣م، إلى ٠٢ أكتوبر ٢٠١٧م.

مسار التكوين والشهادات العلمية:

- شهادة الباكلوريا، شعبة الآداب العصرية المزدوجة، دورة يونيو ١٩٧٧م.

- الإجازة في اللغة العربية وآدابها، بميزة مستحسن، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز/ فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد اللّـه، يونيو ١٩٨١م.

- دبلوم المدرسة العليا للأساتذة، جامعة محمد الخامس بالرباط، يونيو ١٩٨٢م.

- شهادة استكمال الدروس، فرع اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب قديم، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز/ فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد اللّـه، أكتوبر ١٩٨٥م.

- شهادة الدراسات الجامعية العليا في الآداب، شعبة اللغة العربية وآدابها، تخصص: أدب، بميزة مستحسن، (الأول في فوجي)، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز/ فاس، يونيو ١٩٨٧م.

- دبلوم الدراسات العليا في الآداب، في اللغة العربية وآدابها، تخصص: أدب قديم، بميزة حسن جدا، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز/ فاس، يوم: ٣٠/ ٦/ ١٩٩٠م.

- دكتوراه الدولة في الآداب، في اللغة العربية وآدابها، تخصص: النقد الأدبي والدراسة المصطلحية، بميزة حسن جدا، مع تنويه خاص من لجنة المناقشة وتوصية بالطبع، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، يوم: ١٠/ ٧/ ٢٠٠٣م.

كتب وبحوث منشورة:

- كتاب: «مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني»، مطبعة عالم الكتب الحديث،

إربد، الأردن، ٢٠١٠م، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، فاس.

- كتاب: « مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني - دراسة مصطلحية - »، مطبعة نذير، بني ملال، المغرب، ٢٠١٤م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، جامعة السلطان مولاي سليمان، سلسلة الأطروحات الجامعية، رقم: ١.

- كتاب: « مفهوم العمل الخيري في القرآن الكريم والحديث الشريف »، إعداد: الدكتور محمد أزهري، وإشراف: الدكتور الشاهد البوشيخي، ومراجعة: الدكتور مصطفى فوضيل، منشورات مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب بجدة، بالمملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

- مجموعة من البحوث والدراسات منشورة بأعداد من مجلة « دراسات مصطلحية »، و « مجلة كلية الآداب » ببني ملال، ومجلة « حوليات كلية اللغة العربية » بمراكش، وأعمال بعض المؤتمرات والندوات.

- إسهام في بعض المشاريع العلمية، ومنها: مشروع « برنامج الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم » الذي أنتجته مؤسسة البحوث والدراسات العلمية بفاس (مبدع)، وأمينها العام الدكتور الشاهد البوشيخي، سنة ٢٠١١م.

عضويات ومسؤوليات علمية:

- مسهم في أنشطة للخبرة والتقييم العلمي على المستويين الوطني والدولي.

- مسهم في لجان فحص رسائل وأطروحات جامعية ومناقشتها في مجموعة من المؤسسات الجامعية.

- مشارك في العشرات من المؤتمرات والندوات العلمية داخل المغرب وخارجه.

- مسهم في تأطير طلاب بعض وحدات التكوين والبحث ببعض الكليات المغربية، بسلكي الماستر والدكتوراه.

- مسهم في تأطير الدورات التدريبية في مجال الدراسات المصطلحية التي نظمها معهد الدراسات المصطلحية داخل المغرب، وكذا تأطير الورشات العلمية في الدراسة المصطلحية التي نظمتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بالمملكة العربية السعودية سنتي ٢٠١٢م و ٢٠١٣م.

- من الأعضاء المؤسسين لمعهد الدراسات المصطلحية بفاس سنة ١٩٩٣م، وعضو مجلسه الإداري.

- عضو عامل بمؤسسة البحوث والدراسات العلمية بفاس (مبدع)، منذ تأسيسها، سنة ٢٠٠٧م.

- عضو مؤطر بالجامعة العالمية المفتوحة للدراسات المصطلحية التي نظمتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، الدورة التأهيلية الأولى في موضوع: « القرآن الكريم والدراسة المصطلحية - الرؤية والمنهج »، بفندق زلاغ بارك بالاص بفاس، أيام: ٢٧ ذو الحجة ١٤٣٤هـ - ٠٣ محرم ١٤٣٥هـ/ ٢ - ٧ نونبر ٢٠١٣م.

- عضو مجلس جامعة القرويين بفاس، من ٢١ مارس ٢٠١٣م، إلى ٢٠ غشت ٢٠١٥م.

- عضو مجلس جامعة القاضي عياض، من ٢١ غشت ٢٠١٥م، إلى ٠٢ أكتوبر ٢٠١٧م.

- مدير مجلة « حوليات كلية اللغة العربية بمراكش ».

- رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب ببني ملال، من مارس ٢٠٠٨م، إلى ٣١ دجنبر ٢٠١١م.

- عضو شبكة تعريب العلوم الصحية التابعة لمنظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، بالقاهرة.

- عضو مجلس كلية الآداب ببني ملال (سابقًا)، على مدى ثلاث ولايات.

- رئيس اللجنة الثقافية المنبثقة عن مجلس كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال - المغرب. (سابقا).

- عضو لجنة التوثيق والنشر المنبثقة عن مجلس كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال - المغرب. (سابقًا).

- عضو هيئة تحرير مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية (مجلة علمية محكمة).

- عضو اللجنة العلمية والاستشارية لمجلة « اللسانيات وتحليل الخطاب » (مجلة علمية محكمة تصدر بالمغرب كل أربعة أشهر).

- عضو الهيئة العلمية المحكمة بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال - المغرب.

- عضو اللجنة العلمية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال- المغرب. (سابقًا).

- عضو مؤسس ومدير معهد الدراسات حول اللغة والإبداع والثقافة بجهة تادلة أزيلال، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، منذ ٢٥ يونيو ٢٠٠٢م.

- عضو مؤسس ومدير مختبر البحث في المصطلح الأدبي واللغوي، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال، منذ تأسيسه سنة ٢٠٠٩م.

* * *
* *
*

من أجل تواصلٍ بنَّاء بين الناشر والقارئ

عزيزي القارئ

لمشاركتنا بملاحظاتك يمكنك قراءة **QR** الكود أعلاه باستخدام هاتفك للدخول إلى رابط " من أجل تواصل بنَّاء " على موقعنا
www.daralsalam.com

- في حالة وقوفك على خطأ يمكنك قراءة **QR** هذا الكود؛ لإضافة تصويباتك عبر رابط "أخطاء مطبعية"على موقعنا

أو استخدم البريد الإلكتروني:
info@daralsalam.com

ويراعى فيما سبق:
ذكر اسم الكتاب واسم المؤلف والمقاس

رقم الإيداع

٨٥٩٢/ ٢٠٢٠

الترقيم الدولي I . S . B . N

978 - 977 - 717 - 474 - 9

هذا الكتاب

يتناول « الدراسة المصطلحية » باعتبارها منهجًا متكاملًا لدراسة المصطلحات العلمية في أي تخصص. وهو المنهج الذي وَضع أسسَه الأستاذُ الدكتور الشاهد البوشيخي، فبيّن مفهوم الدراسة المصطلحية، وأبرز الأركان الخمسة التي يقوم عليها هذا المنهج؛ وهي: الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي للمصطلح.

ويتوخى الكتاب جمع المعلومات المتعلقة بهذا المنهج في كتابات شيخ هذه الصنعة، وفي كتابات بعض زملائه وتلاميذه، مع شرح ما يحتاج فيها إلى شرح، أو توضيح ما يستدعي التوضيح، ليصبح الكتاب بذلك مادة فيها مزيد من التأكيد بالنسبة للمتمرسين بهذا المنهج، ومزيد من البيان بالنسبة للمبتدئين الجدد الذين يرغبون في التعرف عليه.

Dar-Alsalam Designs

الناشر

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
Foundation For Scientific Research and Studies
(مبدع)

الهاتف: ٥ ٣٥ ٩٦ ٢٨ ٨٤ (٢١٢+)
الناسوخ: ٥ ٣٥ ٩٦ ٢٩ ٢٠ (٢١٢+)
البريد: ص ب ٦٠١٢ الادارسة فاس - المغرب
البريد الإلكتروني: mobdii@gmail.com

توزيع

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
القاهرة - مصر - ١٢٠ شارع الأزهر - ص.ب ١٦١ الغورية
هاتف: ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ - ٢٥٩٣٢٨٢٠ - ٢٠٨٠٢٨٧٦
فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢+)
الإسكندرية - هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣+)
www.daralsalam.com info@daralsalam.com

ISBN: 978-977-717-474-9